

# فلسطين الثورتا



التاريخ : ٢٤ / ١٠ / ١٩٨٥

العدد : ١٦٧

انتفاضة الجماهير العربية في مصر :

نحو الاطاحة

بنظام مبارك - الساداتي وكل إفرزاته





# فلسطين الثورة

FELASTINE ALTHAWRA

لسان حال

حركة التحرير الوطني الفلسطيني  
فتح

القيادة العامة لقوات العاصفة  
الجلس التوري



ملتزمة بالنضال لتحرير  
كل فلسطين بالكفاح  
المسلح وحرب الشعب  
عبر اقامة الجبهة  
الوطنية المتحدة من  
اجل تحقيق اهداف  
الثورة القومية  
الديمقراطية الشعبية

## علماء دربا الحرية

في هذا العدد

- كلمة الثورة : ص ٤
- جماهيرنا العربية في مصر طليعة النضال القومي ص ٤
- الموقف السياسي ص ٦
- عيون الشعب ص ٧
- تقرير الوطن المحتل ص ٨
- حديث الرفيق عاطف أبو بكر ص ١٠
- فلسطين الثورة ، تلقي المقاتلين ص ١٨
- الملك حسين ، بانتظار الوقت الملائم ص ٢٢
- الصهاينة يفكرون ص ٢٨
- دراسات ص ٣٠
- الامبريالية كيف تعامل عملائها ؟ ص ٣٤
- التظاهرات الجماهيرية في القاهرة ص ٣٦
- الاتحاد السوفياتي ص ٤٢
- نيكاراغوا تعلن التعبئة العامة ص ٤٦
- ثقافة :
- قصيدة جديدة للشاعر نجم ص ٥٠
- من ثرات الثورة ص ٥٨

من فلسطين الثورة مع التحية

### النصر

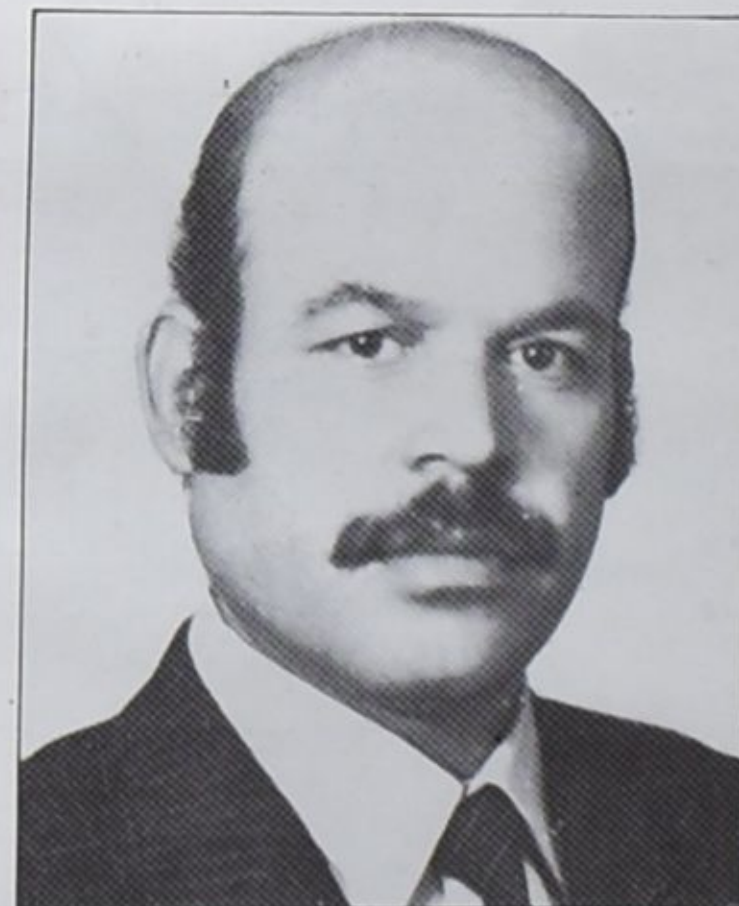
#### لجماهيرنا العربية

التصريح الذي أدلى به المدعو « احمد عبد الرحمن » الناطق بلسان قيادة عرفات الخائنة ، كشف النقاب عن أن اتفاق عمان الحيائي بين عرفات وحسين قد وُلد استجابة لطلب أمريكي يربط « التحرك الفلسطيني » بالنظام الأردني . . . . .

والتصريح الذي أدلى به عرفات بعد رفض حكومة تاتشر استقبال مندوبين في « الوفد المشترك » قال فيه أنه كان يشك سلفاً بقدرة تاتشر على تنفيذ قرارها ، وأن رفض تاتشر قد جاء بطلب أمريكي . . . . .

كلا التصريحان يؤكدان أن أمريكا هي صاحبة الربط والحل في تحريك قيادة عرفات الخائنة ، وأن زمرة عرفات لا تخطو خطوة واحدة ، إلا استجابة لرغبة أمريكا أو أدواتها العميلة في المنطقة . . . . . وهذه ليست حال عرفات وحده ، فكم من نظام رجعي عربي ينتظر المشيئة الأمريكية التي تقول له كن فيكون . . . . .

جماهيرنا العربية تدرك هذه الحقيقة ، وتدرك أن عدوها المطلق هو الامبريالية الأمريكية وأن خلاصها لن يكون إلا بهزيمة الامبريالية الأمريكية وكيانها الصهيوني العدواني في بلادنا ، ويستتصر الجماهير في ممراتها لا محالة . . . . .



### الشهيد البطل « أبو فراس »

جسدها رفيقنا « أبو فراس » عبر سنين نضاله التي امتدت من عام ١٩٦٨ ، تاريخ انتمائه للحركة ، حتى تاريخ استشهاده العام الماضي . وهي سنوات حافلة بالعطاء والتضحية . قضاهها في مقاتلة العدو الصهيوني الغاصب عبر قيامه بالعديد من العمليات العسكرية الناجحة داخل الوطن المحتل وخارجه ، والذود عن الثورة ووجودها المسلح عبر التصدي للهجمات الرجعية التي استهدفت هذا الوجود ، ومقارعة نهج الحياة والانحراف الذي مثلته زمرة عرفات الخائنة . لقد عرفه رفاقه مناضلاً صلباً ، ليس للراحة أو المهادة وجوداً في حياته . . . . . امتلك من صلابته

عندما نستعيد ذكرى شهيد سقط ، وهو يناضل من أجل تحقيق أهداف شعبه وأمتة . . . . . إننا نفعل ذلك من باب التكريم للشهيد ، وعهد قطعناه على أنفسنا بأن نظل أوفياء لدماء شهدائنا . . . مواصلين السير على الدرب الذي سلكوه حتى النصر والتحرير الكامل .

واليوم إذ نستعيد ذكرى استشهاد رفيقنا المناضل حمدان عبد الهادي حمدان « أبو فراس » الذي مرت ذكرى استشهاده السنوية الأولى في الثاني والعشرين من شهر تشرين أول الجاري ، إننا نؤكد ذلك . . . . . ونستعيد تلك المناقب التي

### فلسطين الثورة

الناشطة الجماهير العربية في مصر

نصو الانطاشية



التاريخ : ٢٤ / ١٠ / ١٩٨٥

العدد : ١٦٧

غلاف العدد

الشمس ( ١٥٠ ) فلساً أردنياً

أو ما يعادلها

## كلمة الثورة

# جماهيرنا العربية في مصر طليعة النضال القومي بتضحياتها ونضالها الطويل

في غمرة نشاط التحالف الامبريالي - الصهيوني المحموم ، وأدواته الرجعية العربية ، لتمرير حلقة جديدة من مخطط فرض الاستسلام والهزيمة على أمتنا العربية ، وتجاوز المأزق الذي حشرت فيه اتفاقات كامب ديفيد الخيانية ، منذ إعدام العميل السادات .

تفجرت في مصر العربية ، انتفاضة جماهيرية مجيدة ، تتواصل تفاعلاتها وانعكاساتها مهددة بالفعل وجود نظام مبارك الساداتي ، وكل النتائج التي ترتبت على اتفاقات كامب ديفيد الخيانية

فمنذ أكثر من أسبوعين وجماهيرنا العربية في مصر تعيش حالة من الغليان والسخط ، فلم تهدأ المظاهرات والمصادمات مع قوات أمن نظام مبارك الساداتي ، من جامعة عين شمس ، الى القاهرة ، الى الأزهر ، فيما تحولت ميادين وشوارع القاهرة الى ساحات لمعارك ساخنة لم تجد حيل النظام وتضليله نفعاً في مواجهتها وإخمادها .

وهذا الغليان الجماهيري الذي بدأ بتفجيره الجندي العربي البطل سليمان عبد الحميد خاطر ، في سيناء ، والذي انتصبت في ذاكرته وهو يرى الصهاينة الغزاة يدنسون أرض مصر العربية وعلمها ، صور وأشلاء تلامذة مدرسة « بحر البقر » التي كان طالباً فيها وقت قصفتها طائرات العدو الصهيوني وأجساد العصور العظيم الذي حققه جنود مصر البواسل في السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣ وكيف تم التأمير على هذا الانجاز القومي ، فلم يجد بداً من أداء واجبه النضالي متصراً لكل الشهداء الذين سقطوا من أجل رفع غبار العار الذي ألحقه نظام السادات ومبارك بمصر ودورها القومي الرائد .

فيما تعاطف هذا الغليان الجماهيري بعد العمل الارهابي الذي أقدمت عليه ادارة ريفان العدوانية ضد الطائرة المصرية بتواطؤ من أجهزة مبارك وعدد من الانظمة الرجعية ، والذي كشف للجماهير العربية في مصر حقيقة الارتباط العضوي بين أعدائها من امبرياليين وصهاينة وأدوات رجعية عربية .

وهكذا كان لا بد لشعارات الانتفاضة الجماهيرية بكلها البسيطة أن تكرر جملة من الحقائق التي عمل نظام مبارك الساداتي على محاولة طمسها ، متوهماً أن بإمكانه تغيير حقائق التاريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع . فقد أكدت الجماهير في شعاراتها أن « فلسطين عربية » وعبرت عن سخطها على الصهاينة بشعار « ساسون أخرج بره » و « الجندي البطل في سيناء مش مجنون وهو كان يبصون » وأكدت عداها للامريكان بحرق العلم الامريكي ورفض مساعداتهم المسمومة ، وفي عداها للنظام الخائن وسياساته المرتبطة رفعت شعارات « أحمد رشدي لم كلابك » و « يا للعار يا للعار باعوا

مصر بنصف دولار » .

ان مجمل هذه الشعارات والوقائع تؤكد أن انتفاضة جماهير مصر العربية ، سيحصد عواقبها نظام مبارك الساداتي ، رغم توجيه اللوم لادارة ريفان التي لم تراع مأزقه ، ولم تقدم له ما يحفظ ماء وجهه لتمكينه من احتواء وتجاوز وضعه الصعب . . . وهذا ما يدعونا للتساؤل ، هل باستطاعة ادارة ريفان حتى وإن أرادت فعلاً أن تحول دون أن ينال حسني مبارك مصيره المحتوم ؟

باديء ذي بدء لا بد من التأكيد أن ادارة ريفان العدوانية التي كرست جهدها منذ تمردت هيبتها في بيروت وشواطئها على أيدي القوي الثورية العربية ، في البحث عن تحقيق انتصار ولو كان شكلياً على ما تسميه بـ « الارهاب » ليست على استعداد لتفويت هذه الفرصة من أجل ماء وجه عملائها ، بل إنها ترى أن أحد أولويات عملائها أن يؤكدوا تفانيهم لفرض الهيبة الامريكية ولعل حجم الأزمة التي طالت كلا من إيطاليا ويوغسلافيا ونظامي بورقيبة ومبارك هو مؤشر على المدى الذي يمكن أن تصل اليه ادارة ريفان العدوانية ولكن واقع الحال الذي تؤكدته الشواهد في مصر أن ادارة ريفان حتى لو أرادت مساعدة مبارك وقدمت اعتذاراً علنياً له فلن يكفي ذلك لاحتواء انتفاضة الجماهير العربية في مصر لأن الجماهير العربية في مصر ، لم يبدأ صراعها مع نظام مبارك الساداتي اليوم ، فلما نشهده اليوم إن هو إلا جولة من جولات الصراع التي بدأت عندما تخلت السادات الخائن عن تراث مصر النضالي ضد الامبريالية والصهيونية وعن دورها القومي الرائد في قيادة النضال العربي نحو تحقيق أهدافه في التحرر والوحدة ، والذي عبر عنه نهج ثورة يوليو المجيدة ، حتى وفاة عبدالناصر .

لقد خاضت جماهيرنا العربية في مصر صراعاً مريراً ضد انحراف وخيانة السادات ، وعبرت عن ذلك في جولات متصلة من الانتفاضات حتى تمكنت من قهره ، ووقفت سداً منيعاً أمام محاولات فرض التطبيع والتعايش عليها مع العدو الصهيوني ، وأحكمت الحصار على اتفاقات كامب ديفيد وحالت دون امتداد أي أثر لها . وما الجولة الراهنة إلا في سياق المعركة المتصلة نحو الاجهاز النهائي على تلك الاتفاقات الخيانية وأدواتها العميلة .

لقد بذل نظام مبارك الساداتي كل جهده لفرض التطبيع والتعايش مع العدو الصهيوني ، وبذلت الأنظمة الرجعية العربية وفي مقدمتها قيادة عرفات الخائنة كل جهودها لمساعدة نظام مبارك على تمرير هذه المؤامرة فمدت له الجسور ، وأقامت معه مختلف أشكال العلاقات تحت يافطة « عودة مصر الى

الصف العربي » ولكن هذه الجهود التي بذلت على مدار السنوات الثماني الماضية ، ذهبت سدى ، ولم تستطع فك العزلة عن نظام مبارك ، أو تضليل جماهيرنا العربية في مصر ، وفت عزيمتها ومقاومتها للتطبيع والتعايش مع العدو ، وقد اعترف العدو الصهيوني قبل غيره بهذه الحقيقة ، مما دفع العديد من رموزه للتشكيك في نظام مبارك وقدرته على الاستمرار .

لقد استطاعت جماهيرنا العربية في مصر بكل أشكال المقاومة والنضال تجويف اتفاقات كامب ديفيد الخيانية ، وتحويلها الى مجرد هيكل فارغ يؤشر على ارتباط رموز النظام الخائن بالعدو الصهيوني والامبريالية الامريكية وهذا بدوره يؤشر على حقيقتين هامتين :

الاولى : ان الأنظمة الرجعية العربية قد تستطيع عقد اتفاقات مع العدو الصهيوني والامبريالية الامريكية تعبيراً عن التزاماتها وارتباطاتها بأسياها ، وقد تستطيع بالارهاب والتضليل أن تستمر لبعض الوقت ، إلا أن الحقيقة الساطعة أن هذه الاتفاقات والاجراءات ، والأدوات القائمة عليها ، تبقى في مهب الريح ، طالما أن الجماهير العربية ترفضها وتقاومها بمختلف أشكال المقاومة ، وتبقى عملية إسقاطها نهائياً هي مسألة وقت ليس إلا وهذا ما تؤكدونه الآن جماهيرنا العربية في مصر ، وما أكدته جماهيرنا العربية في لبنان التي أسقطت اتفاق ١٧ أيار الخياني .

أما الحقيقة الثانية : فهي أن الجماهير العربية في مختلف ساحاتها ، رغم قيود التجزئة ومحاولات التفتيت التي تعرضت لها بفعل العدوان الامبريالي - الصهيوني وارتباط الأنظمة الرجعية العربية . . . إن هذه الجماهير موحدة موضوعياً في أهدافها وطموحاتها فوق ارادة الأنظمة العميلة وأحزابها الهزيلة ، وموحدة في نضالها ومقاومتها بجماهيرها العمالية والفلاحية والطلائية ، لكل ما يعيق تحقيق أهدافها في التحرر والوحدة والديمقراطية الشعبية . . . وإن تفاوتت أشكال النضال والمقاومة بين ساحة وأخرى .

وهذا يؤكد ان جماهيرنا العربية في مصر لم تكن في مقاومتها ونضالها لمحاصرة كامب ديفيد وإسقاطه معزولة عن سياق المقاومة التي شهدتها الساحات الأخرى ، وإن الأنظمة الرجعية العربية عبر التضليل والمناورة ، فرادى ومجتمعة إنما تحاول أن تنقذ نظام مبارك الساداتي تحت غطاء « عودة مصر الى الصف العربي » أما جماهيرنا العربية في مصر فهي لم تخرج لتعود ، وقد أكدت وجودها في مسيرة الصراع بكل أشكال المقاومة والنضال ، منذ انتفاضة يناير المجيدة ، مروراً بإعدام رأس الخيانة الى الانتفاضة التي نشهدها الآن . ■

## عيون الشعب

في دفاعه عن نهج الحيانة الذي يتبعه نظام مبارك الساداتي ، قال لطفي الخولي أن مبارك لا يستطيع إلغاء اتفاقات كامب ديفيد بسبب الأعباء الاقتصادية المترتبة على هذا الموقف . أحد الوطنيين المصريين رد على السمسار لطفي الخولي بأن مصر قادرة على الاستغناء عن المساعدات المسمومة التي تقدمها الامبريالية الامريكية وقد استغنت بالفعل عن هذه المساعدات طوال عهد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر ويمكنها الاستغناء عنها مدى الدهر . ■

### ● السمار الرخيص

في الرابع والخامس عشر من الشهر الماضي أشرف الحزب الشيوعي الفرنسي على تنظيم العيد السنوي المسمى « بعيد الانسانية » الذي أقيم في إحدى ضواحي باريس . وقد منح الحزب الشيوعي الفرنسي ثلاثة أماكن للقوى الفلسطينية المشاركة في العيد لعرض مأكولاتها وأزيائها ومنشوراتها الاعلامية . الزوار العرب فوجئوا بأن المكان الممنوح لقيادة عرفات قد ضم بالإضافة اليها الجبهة الديمقراطية و « حركة السلام الآن الصهيونية » وأن المشرفين على المكان من الاطراف الثلاثة قد كرسوا جهدهم للترويج للتعايش العربي - الصهيوني ، مما أثار سخط وغضب الزوار العرب ، وأدى الى تلاحس حاد كاد يتطور الى اشتباك . ■

### ● محاولات التطبيع

الصفحة التي وجهتها حكومة تاتشر لزمرة عرفات لازال تتفاعل في أوساطها ، فضلاً عن البيانات والتصريحات المتناقضة الصادرة عن رموز هذه الزمرة ، أفادت الأنباء أن العميل إيليا خوري أحد أعضاء الوفد الخياني المشترك قد قدم استقالته من لجنة عرفات التنفيذية ، لكن زمرة عرفات ناشدته بعدم إعلان الاستقالة لدقة الموقف الذي تمر به . ■

الغارة الصهيونية على تونس ، كشفت عن سر اختيار تونس مقراً لقيادة عرفات الخائنة ، فقد صرحت المصادر التونسية أن إقامة قيادة عرفات في تونس قد جاءت بطلب وتمهيد أمريكي . . . ولأن الغارة الصهيونية قد تمت بموافقة أمريكية فهذا يعني أن إدارة ريغان قد سحبت تعهداتها . . . وهكذا بات لزاماً على قيادة عرفات أن تنقل مقراتها وقد طلب النظام التونسي منها ذلك . ■

### ● من تعهدات حبيب فيليب



## الموقف السياسي

### مناورة شمعون بيريز

### هل نبتت من فراغ ؟ !

حول الغطاء الدولي المقترح للمفاوضات المباشرة . لقد أكد شمعون بيريز أنه بانتظار رد من النظام الاردني على أفكاره بالطرق والوسائل السرية ، وأنه من المبكر الأخذ بالردود المعلنة ، ولم ينس بيريز أن يلوح بالفرصة الأخيرة « للتسوية » وإلا فالانفجار قادم . . . مذكراً بأن محادثاته مع ريغان وإدارته كانت متفقة على كل النقاط فهل هناك سيناريو أمريكي - صهيوني لعدوان جديد ؟

إن المأزق الذي تواجهه اتفاقات كامب ديفيد على الساحة المصرية ، والمعطيات التي نتجت عن اتفاق عمان الخياني ، وإخفاق قيادة عرفات في لعب دورها الخياني حتى نهاية الشوط ، وسلسلة الهزائم التي مني بها العدو الامبريالي - الصهيوني في لبنان منذ إسقاط اتفاق ١٧ أيار الخياني ، إن مجمل هذه المعطيات ، تؤشر أن العدو الامبريالي - الصهيوني حتى يتمكن من تمرير مخططه سيستخدم إمكانياته العدوانية المباشرة في التوقيت المناسب .

وفي هذا السياق تأتي مناورة شمعون بيريز وأفكاره ، فالعدو الامبريالي - الصهيوني ، الذي راهن على إمكانيات أدواته العميلة وقدرتها على تسويق الاستسلام ، يتكشف له يوماً بعد يوم عقم هذه الأدوات ، وضعفها في مواجهة الجماهير العربية وقواها الوطنية والثورية ، وضعفها في تمرير مخططاته العدوانية ، ويتجه لخوض معركته بأدواته المباشرة ضد الجماهير العربية وقواها الوطنية والثورية . وفي هذا السياق ، فقد أثبتت جماهيرنا العربية وقوى الثورة العربية أنها قادرة على إلحاق الهزيمة بالعدو في كل معارك المواجهة حتى الآن ، وقادرة على إفشال كل مناورات وتضليل وخداع أدواته . ■

في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ، عرض شمعون بيريز ما أسماه بأفكار جديدة لتحريك جهود التسوية بينه وبين النظام الاردني ، وقدم ستة نقاط تركز على مبدأ المفاوضات المباشرة مع النظام الاردني أو مع وفد مشترك يضم أعضاء فلسطينيين من برلمان الملك ، وفق قرارات مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨ وبدون شروط مسبقة . وقد نالت هذه الأفكار تأييداً وتشجيعاً من ادارة ريغان ، خاصة عندما اتضحت حدود الغطاء الدولي المقترح للمفاوضات .

إن التدقيق المنطقي في أفكار شمعون بيريز ، يفرض جملة من التساؤلات حول موقع النظام الاردني في إعلانها ، فجملة النقاط التي طرحها بيريز تتقاطع الى حد كبير مع التوجهات التي حكمت تحرك الملك منذ توقيع اتفاق عمان الخياني ، وهنا لا بد من التأشير الى اللقاء الذي تم بين حسين وبيريز قبل أن يتوجه الأخير لإعلان أفكاره ، خاصة أن هذا اللقاء قد تم بعد الموقف البريطاني إزاء اللقاء بالوفد « الخياني المشترك » والتي في ضوءه برزت التساؤلات اتجاه مستقبل العمل المشترك بين حسين وعرفات .

وإذا ما أضفنا الى ذلك تأكيد العدو الصهيوني أنه أرسل رسالة خطية الى الملك ، فضلاً عن الرسائل الشفوية السابقة التي تلقاها ، فإن المنطق يقود الى التأكيد أن كلا من العدو الصهيوني والنظام الاردني يسيران وفق إيقاع واحد ، يهدف الى إزالة العقبات من طريقهما . فالنظام الاردني الذي فشل في الحصول على إجماع عربي في قمة الدار البيضاء ، وبعد أن استنفذ أغراضه من العمل المشترك مع قيادة عرفات الخائنة ، لا بد أنه يراهن على إجماع يحصل عليه من القمة المقبلة مع ما يمكن أن يتمخض عن اللقاء السوفياتي - الامريكي المرتقب

الوطن المحتل :

حرب السكاكين مستمرة

تدمير قطار صهيوني في عملية جريئة

واصل أبناء شعبنا وثوارنا من المجموعات العاملة داخل الوطن المحتل ، حرب الخناجر والسكاكين ضد المستوطنين الصهاينة ، حيث تمكنوا في الآونة الأخيرة من طعن خمسة مستوطنين صهاينة في أماكن مختلفة من الوطن المحتل . كما استطاع ثوارنا من تدمير قطار صهيوني محمل بالفوسفات والبوتاس في عملية جريئة كبدت العدو خسائر بشرية مادية كبيرة . وفيما يلي جرد لحصاد ثوارنا خلال الأسبوع الماضي :

● تدمير قطار صهيوني :

فجرت مجموعة من ثوارنا عبوة ناسفة تزن أربعين كغم من المواد شديدة الانفجار في سكة الحديد الممتدة من صحراء النقب الى ميناء أشدود لحظة مرور قطار صهيوني محمل بالبوتاس والفوسفات ويحير ٤٤ عربة محملة جميعها بالبوتاس والفوسفات المستخرج من صحراء النقب وقد انفجرت العبوة بالقرب من منطقة كيبوتس « لاهف » الى الجنوب من أشدود وأسفر انفجارها عن خروج عربات القطار عن سكة الحديد وتدمير ٣٠ عربة تدميراً كاملاً كما أحدث الانفجار الهائل حفرة في سكة الحديد بعمق ثلاثة أمتار وعرض خمسة أمتار .

وقد تدمرت حافلة القطار بـ ٧٨٠ طنناً من البوتاس و ١٠١٥ طنناً من الفوسفات كما قدرت الخسائر الاجمالية التي تكبدها الكيان الصهيوني بحوالي سبعة ملايين دولار إضافة الى مقتل صهيونيين وإصابة أربعة آخرين .

الامر الذي دفع بسلطات الاحتلال الى إستخدام قوات كبيرة من الجيش الصهيوني العاملة في المنطقة الى مكان العملية .

وحاول متحدث عسكري صهيوني التقليل من حجم العملية لدى اعترافه بها وأشار الى أن الخسائر الصهيونية « الشين بيت » قامت

باعتقال ١٢ شخصاً من أبناء شعبنا خمسة منهم من النقب والسبعة الباقون من مدينة غزة المحتلة . وفي ذات الوقت حدث انفجار هائل دوى في معظم أرجاء الجنوب الفلسطيني المحتل ، وقع في مصنع « داحف » الصهيوني لصناعة الصواريخ في منطقة « ديمونة » جنوب فلسطين المحتلة والتابع للصناعات الجوية الصهيونية .

وأورد راديو العدو تقريراً مفصلاً عن الحادث جاء فيه أن مصنع « داحف » الخاص بإنتاج الصواريخ المضادة للدروع من طراز « نمرود » قد دمر بالكامل من جراء الانفجار الهائل الذي وقع فيه وقد تم نقل الجرحى الصهاينة العاملين فيه الى مستشفيات « سالوكا » في بئر السبع ، « هداسا » في القدس المحتلة ، « تل هاشومير » في مدينة تل أبيب المحتلة بواسطة طائرات هيلوكبتر تابعة للجيش الصهيوني ، وقد ارتفع عدد القتلى والجرحى في هذا الحادث الى ٣٠ صهيونياً بينهم خمسة من كبار مهندسي الصناعات الجوية الصهيونية وادعى راديو العدو نقلاً عن أوساط أمنية بأن الانفجار الذي دمر مصنع « داحف » كان بسبب الإهمال وليس لأسباب « أمنية » .

وقد تدمرت الخسائر الاجمالية الاولى التي تكبدها الكيان الصهيوني بعشرات الملايين من الدولارات واعتبر هذا الانفجار ضربة قاسية

للصناعات الجوية الصهيونية ، خاصة في ضوء الأوضاع الاقتصادية المنهارة التي يعاني منها الكيان الصهيوني بشكل عام وهذا النوع من الصناعات في الستين الأخيرتين بشكل خاص .

● طعن أربعة صهاينة :

قامت مجموعة من ثوارنا العاملين في الداخل ، بطعن أربعة من المستوطنين الصهاينة عدة طعنات بالسكاكين ، أثناء قيامهم بجولة في منسقة بسيطة في مدينة نابلس المحتلة يوم ١٠/١٨ ، مما أدى الى إصابتهم بجروح خطيرة نقلوا على أثرها الى المستشفى .

وقد زعم متحدث عسكري صهيوني أن ثلاثة من المصابين هم من السياح الدانماركيين وسارعت سلطات الاحتلال كمادتها الى إعلان حظر الجسول على المنطقة وشتت حملة اعتقالات واسعة في صفوف أبناء شعبنا .

● طعن سائق سيارة صهيوني

هاجم أحد ثوارنا يوم ١٠/١٩ أحد المستوطنين الصهاينة / سائق سيارة أجرة / لدى توقف سيارته في أحد شوارع مدينة غزة المحتلة ، وطعن عدة طعنات في مناطق حساسة في جسمه

نقل على أثرها الى مستشفى عسقلان ، وذكرت أبناء المستشفى أنه ميوس من شفائه .

● هجمات ناجحة بالقنابل اليدوية

نفذ ثوارنا العاملون داخل الوطن المحتل عدة عمليات عسكرية ناجحة خلال يوم ١٠/٢٠ ، حيث ألقى أحد الثوار الفلسطينيين قنبلة يدوية على مقر الحاكمية العسكرية الصهيونية في مدينة خانينوس مما أدى الى إصابة العديد من الجنود الصهاينة .

وقد اعترف راديو العدو بالعملية وحاول التقليل من حجم خسائره . كما فجر الثوار الفلسطينيون عبوة ناسفة شديدة الانفجار في وسط مدينة يافا في شارع القدس ، مما أسفر عن وقوع العديد من القتلى والجرحى الصهاينة .

واعترف متحدث عسكري صهيوني بالعملية إلا أنه لم يكشف عن عدد الخسائر الناجمة عن العملية .

وفي مدينة بئر السبع فجر مناضلو ثورتنا عبوة ناسفة في سوق المدينة المركزي في قسم المشتريات العسكرية الصهيونية مما أدى الى تدمير القسم وإصابة عدد من الصهاينة بين قتيل وجريح .

إضافة الى ذلك :

تمكن الثوار الفلسطينيون يوم ١٠/٢٠ من

- عملية عسكرية لثوارنا في الوطن المحتل



ومن لم يكن لديه سيف فليبع رداءه ويشتريه

الفدائي الفلسطيني الأول السيد المسيح

عن إنجيل لوقا ، العهد الجديد ص ٢٥٥

الجنود الصهاينة بداخلها من مغادرتها مما أسفر عن إصابة عدد منهم بجراح . وأشار متحدث عسكري صهيوني . أن سلطات الاحتلال باشرت بفرض حظر التجول على القرية وباشرت بعملية بحث عن منفذي الهجوم الذين نجحوا في الإفلات من قوات الشرطة الصهيونية التي انتشرت في كل مكان من منطقة الهجوم .

وعلى صعيد هجمات الحجارة : قام أبناء شعبنا في مدينة نابلس المحتلة برشق سيارة جيب عسكرية صهيونية بالحجارة مما أسفر عن إصابة جندي صهيوني بجراح . على الأثر قامت قوات العدو بشن حملة اعتقالات واسعة كما أغلقت أحد المتاجر في المدينة واعتقلت صاحبه بذريعة لجوء أحد المهاجرين الى متجره .

من الجانب الآخر واصل المناضلون المعتقلون إضرابهم المفتوح عن الطعام والذي بدأه منذ أكثر من أسبوعين احتجاجاً على سياسة « القبضة الحديدية » التي تمارسها سلطات الاحتلال ضدهم مطالبين بإلغاء قوانين الاعتقال الإداري التي سنتها حكومة العدو .

وامتدت انتفاضة مناضليننا في الزنازين الصهيونية لتشمل زوجاتهم وأمهاتهم ومئات النساء في فلسطين المحتلة ، تضامناً معهم حيث اعتصم أسام مقر الصليب الأحمر في مدينة القدس وطالبين بالإفراج عن المعتقلين فوراً ورفعن لافتات تندد بسلطات الاحتلال وممارساتها الارهابية ضد المعتقلين الفلسطينيين .

وأفادت الأنباء الواردة من الوطن المحتل أن طلاب الجامعات من أبناء شعبنا قد انضموا في انتفاضة مماثلة مع مناضليننا في الزنازين الصهيونية احتجاجاً على رفع رسوم التعليم ■

في حديث لـ « فلسطين الثورة »

## الرفيق عاطف أبو بكر

عضو اللجنة المركزية لحركتنا « فتح »

### المجلس الثوري :

« وحدة حركة « فتح » . . تعني وحدة كافة المناضلين الذين لم تتلوث ملكيتهم ولم تتوه تناعاتهم ، ولم يقطوا في دائرة الشبهة الوطنية .

= إن هيئة الجبهة الوطنية المتحدة التي تضم كل القوى والشخصيات المتزومة بالميثاق الوطني الفلسطيني ، هي القادرة على تكريس البديل العملي لنهج عرفات الخيالي .

« إن أية خطوة على طريق إسقاط النظام الملكي العميل في الأردن . . لتسهم جدياً في فتح آفاق العمل الرجبية في فلسطين المحتلة وفي إشاعة مناخ ثوري عام .

= إن تغاضد الجماهير العربية في مصر ، تمثل التحرك الصحيح لإعادة مصر إلى مكانها الطبيعي كرائدة للنضال القومي .

« دول المنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي تقف بثبات الى جانب نضال شعبنا ، وتعتبر عن ذلك بالقول والفعل في آن واحد .

تحوضها جماهيرنا العربية على طريق تحقيق أهداف الثورة القومية الديمقراطية الشعبية . . .

وأكد الرفيق / عاطف أبو بكر عضو اللجنة المركزية للحركة على ضرورة ترسيخ التحالف مع قوى الثورة العالمية وفي مقدمتها دول المنظومة الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي الصديق ، التي تقف مع جماهيرنا بثبات في خندق النضال ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية . . وفيما يلي نص الحديث :-

أجرت فلسطين الثورة حديثاً شاملاً مع الرفيق عاطف أبو بكر عضو اللجنة المركزية للحركة ، تناول فيه المهات الملحة على الساحة الفلسطينية في ضوء المستجدات التي يشهدها النضال الوطني والقومي ضد العدو الامبريالي - الصهيوني . . . مؤكداً على أهمية تحقيق وحدة حركة « فتح » ، وإنجاز الجبهة الوطنية المتحدة على الساحة الفلسطينية ، في سياق بناء التحالفات المبدئية بين قوى الثورة العربية ، التي تقرضها طبيعة المعركة القومية التي

■ « فلسطين الثورة » :

في ضوء المستجدات والتغيرات التي شهدتها الساحة الفلسطينية ، وفي ضوء البحث عن مخرج ثوري لأشكال الخلل التي نعاني . . هل يمكن لكم أن تحددوا المهات الوطنية الملحة كما يراها تنظيم حركتنا « فتح » المجلس الثوري ؟

■ لعل المهات الملحة والتي تفرض نفسها على عموم فصائل العمل الوطني الفلسطيني ليست بحاجة من حيث التعداد والتحديد للكثير من العناء . فالمشكلة لا تكمن هنا في جوهرها فالعديد من الفصائل تقاطع في هذه المسألة وتضيق المسافات بينها وتكاد تختفي الفوارق إذا استندنا في المحاكمات للأدبيات والبرامج والتحليلات والتصريحات المعلنة ، وحين يجري التعمق أو التناول العملي لهذه التحديدات يبرز الخلل من جوانب عديدة وتتسع الهوة بين الشقين التحليلي والعملي حيث قد يأخذ الشق العملي منحى مغايراً لما يفترضه التحليل والتحديد أو منحى انتقائياً في بعض الحالات أو يجري القفز عن الامساك بالحلقة الأساسية وتغيب التمييز بين المهم والأهم وأحياناً تتضح من خلال الممارسة أشكال خلل مفرجة تعبر أدق تعبير عن الاحتواء بالغطاء التحليلي المجهل في حين تلعب عوامل الحراب السياسي والتنظيمي والرؤى القاصرة والمصالح الضيقة والمعجز دورها في السير باتجاه معاكس أو مشلول هذا على صعيد العديد من

القوى التي تحسن على المستوى المذكور التقاط وإبراز المهات الملحة وهذا الانقسام لا يستطيع أحد أن يبرء بعض فصائل العمل الوطني من السقوط في دائرته ، وهذا يفسر لنا المواقف العملية العاجزة والتردد والتدجن على أساليب عمل محددة وخوض المواجهات بشكل جزئي على امتداد الأعوام السالفة رغم الوصول الى استنتاجات أكثر حدة ووضوح مما كان يقتضي الانسجام مع تلك الخلاصات ، ولهذا كنا نفاجاً بأن تلك الاتجاهات المتدمرة والمولولة والمشيبة بأصعب الاتهام أحياناً لنهج عرفات ، كانت ترعد وتزبد ، وفي ميدان الصراع كانت تكتفي بالفتات وتسلم من جديد عنانها له مبرزة ذلك بكل ما أوتيت من قدرة تبريرية ومستخدمة كل ما لديها من ثراء كلامي لتعمير النزالات على قواعدها وجماهيرها . وحتى بعد انجلاء صورة عرفات على حقيقتها وقيامه بدون أية مواربة بتحديد انجازه وخندقه فقد ظلت تلك الاتجاهات أسيرة لمنطقها وعجزها وتياراتها وحساباتها الفئوية الضيقة المناقضة للحسابات الوطنية الأهم ولهذا فقد انتقلت خطوات بعضها شكلياً للأمام ولكنها خطتها بأرجل عرجاء وسعجت معها لاصطفاقاتها الجديدة ليس بالشكل وإنما في الجوهر رؤاها ولغتها السابقة ، وبالمقابل وقعت بعض الاتجاهات الوطنية في فخ النزق والسطفولية وحاولت أن تصيغ عموم العمل الفلسطيني على مقاسها وتعاملت من خرم الأبرة في رؤيتها للمعضلات فطرحت أفكاراً عقيمة ، مبكرة ، وفي حين كانت هذه الاتجاهات مهابة للعب دور أساسي في نقل العمل الفلسطيني

خطوات حاسمة للأمام بعد أن تزعزع الطغيان والهيمنة العرفانية ، فقد اختزلت تلك الاتجاهات إمكاناتها وقدراتها وهمشت دورها حتى أقصى الحدود ، وهذه الاتجاهات لم تستطع الحفاظ على حيويتها واندفاعتها ولم توفر شروط استمراريتها ونجاحها فأضيفت كرقم لبقية الأرقام الموجودة ، ولا شك أن هذا الخلل الذي نؤثر عليه لا زال يتحكم بمسيرة قوى الصف الوطني الفلسطيني ويمسك بمفاتيح الأزمنة الواضحة في الصيغ العامة التي تعبر عن مصالح كل هذه الاتجاهات ورؤاها ونقل عجزها أيضاً ولهذا تحولت هذه الصيغ الى ميدان لمبارزة تعارضات القوي التي تقف في الصف الوطني الواحد مما أدى وبعد فترة الى ضرب مصداقيتها وشلبها عن تأدية وظائفها أو القيام بإنجاز أي من برامجها حيث تقودها التعارضات للتآكل فتكون محصلتها العملية صفراً . ولا شك أيضاً أن ثمة اتجاهات تصنف تاريخياً في عداد القوى الوطنية لا تقاطع مع المهات المشار إليها أو مع أساسياتها من قريب أو بعيد فبعضها لا يرى أن له أية علاقة بالعمل المسلح وبعضها بدأ يضعه في نهاية سلم الأولويات ويتعامل معه تكتيكياً كلما اقتضت الضرورة وبعضها بدأ يصيغ أوضاعه ومهمته على أساس العمل السياسي المحدد السقف أي برنامج التسوية الوطنية في نظرهم « وبرمي كل ثقله بهذا الاتجاه دون أن يراجع ولو للحظة دقة مواقفه ورؤاه وحساباته أي أنه رهن كل مستقبله بهذه المسألة وأعطاه كل اهتمامه ، ولا تبدي هذه الأطراف أي استعداد للمراجعة واستخلاص النتائج من

المتغيرات هذا إذا لم نقل أن هذا الاتجاه كانت تحكمه رؤى خاطئة ومفاهيم خاطئة ومستحيلة منذ الأساس ، واتخذت مسكها بالدفاع عن هذه المفاهيم ليس طابعاً يتعامل مع المصلحة الوطنية بل طابعاً قليلاً وشخصياً وحزبياً لا يبرر له اللهم إلا إذا كانت هذه الرؤى تستند الى مفاهيم نظرية ومقولات خاطئة واعتقد أنه كذلك ، وبعض هذه الاتجاهات تتعامل مع العمل الفلسطيني ليس من خلال المسؤولية المباشرة والانخراط المباشر في المهوم بل من خلال المنابر التضامنية وكان الأمر يتعلق بقارة أخرى هذا إضافة لسلسلة من المفاهيم التي تبسدى من فهمنا لطبيعة الثكنة الاستيطانية وتنتهي بالتسوية وتمرم بمحطات ومفاهيم عديدة تقود بدورها الى تعارضات لا مجال لغض الطرف عنها فهي تشكل ثوابت تنعكس على تحديد المهام شتاً أم آيئاً :-  
واللهات الملحة في نظرنا تتحدد كالتالي :-  
أولاً

وحدة حركة فتح

وهي مسألة تنظيمية لها مردودها وانعكاسها الوطني وتعني بذلك وحدة كافة الوطنيين من أبناء فتح المعادين لنهج عرفات وما يمثله من سقوط وطني وفساد داخلي وانحراف عن المسلكية الثورية وخروج عن النظام الداخلي والبرنامج السياسي لفتح واهدافها ومنطلقاتها ، وحدة كافة المخلصين ، المتمسكين بأصالة فتح وتاريخها وتراثها وشهادتها ومسيرتها الثورية ، وحدة كافة المناضلين الذين لم تتلوث مسلكيتهم ولم تتشوه قناعاتهم ولم يسقطوا في دائرة الشبهة الوطنية .

نقول كافة الوطنيين الذين تشكل تلك المعايير قاسمهم المشترك وحارس انتمائهم الأمين باتجاه بناء فتح الوطنية الديمقراطية القادرة على إنجاز المهام الوطنية الملحة وفي مقدمتها التحرير الكامل لترابنا الوطني على طريق تعزيز وتعميم برنامج الثورة القومية الديمقراطية في عموم وطننا العربي ، ولهذا فإن المناضلين في فتح يتخوضون معركة مزدوجة ضد نهج عرفات الخياني ، الأولى معركة لها خصوصيتها التنظيمية ونتائجها تصب في مجرى المعركة الوطنية التي يخوضها كل وطني فلسطيني ضد هذا النهج المفرط وهذه المعركة الخاصة [ التنظيمية ] لها شروطها ووسائلها وطرقها وهي قائمة على قدم وساق منذ عام ١٩٧٤

كعلامة بارزة ولها مقدمات قبل ذلك وامتدادات بعد ذلك .

وكل مرحلة وساحة كانت تشهد أشكالاً من هذا الصراع قد لا تصل كلها الى ذات الهدف النهائي حيث كانت تختلف في درجة النضج والحسم بين هذا الاتجاه أو ذاك وبعد افتضاح خيانة عرفات تقاطعت كافة الاتجاهات في نفس النقطة التي كان تنظيم حركتنا قد حددها مبكراً . ومعركة الوحدة هذه تستهدف تحرير أي وطني في فتح من قبضة عرفات وخلع هيئته على جزء من مقدراتها ومؤسساتها ومناضليها وهدم الجدران المتبقية والتي قد يستند اليها وتأكيد نزع الشرعية التنظيمية عنه عملياً أي بعزله نهائياً رغم أن شرعيته الوطنية والتنظيمية قد سقطت بعد أن وضع نفسه خارج دائرة « فتح » بخروجه عن برامجها وأهدافها ونظمها . إن نزع هذه الأغذية بوضوح عنه تسحب من تحت رجليه أحد أهم المرتكزات التي يحاول التمسك والمتاجر بها وأحد أهم الأسلحة التي يقاتل بها دفاعاً عن وجوده ولهذا فإن السلاح الأمضى والفتاك بيدنا - أي وطني فتح - هو وحدة الجميع بغض النظر عن خلفياتهم النظرية - كي تنفض على أكتافهم صروح « فتح » الشاغرة وهذا يتطلب وضوح الأهداف ودحر المخاوف ومقاومة الأخطاء وضيق الأفق والاختلاص للشعارات المعلنة وطرح النقاط القادرة على اجتذاب كافة الوطنيين وليس تهريبهم والابتعاد عن أساليب المدرسة العرفاتية وتقديم الثقة والحماية لكل وطني بها تعنيه هذه الكلمة من معنى والاستناد الى النظام الداخلي والأهداف والمنطلقات الحركية كمفاصل في حسم الصراع خرج عنها عرفات وأدار ظهره لها باتجاه الحياة الكاملة . إن مثل ذلك أي الوحدة ستعني توجيه أقسى الضربات لعرفات ومدبرته المفرطة وقد طرحنا هذه المسألة بإلحاح ولا زلنا لمعرفتنا بحجم تأثيرها وقدرتها ودورها في حسم المعركة المتعددة الأشكال والمواقع والاتجاهات .

ثانياً :

كما وضع عرفات نفسه خارج دائرة الشرعية التنظيمية في فتح فقد وضع نفسه خارج نفس الدائرة على الصعيد الوطني بخروجه على الميثاق الوطني وعلى المحرمات الوطنية بكل أشكالها والتفاصيل في هذا المجال وفيرة وكثيرة وهي مدار

الصراع على امتداد الأعوام الثلاث الماضية وقبلها على امتداد أعوام ما بعد ١٩٧٣ وإن كان هذا النهج قد بدأت تراكيمته وعلاماته تتضح منذ عام ١٩٧٠

وإذا قفرنا عن الفترة الواقعة بين ١٩٧٣ - ١٩٨٣ والتي تؤشر على تراخي التصدي لهذا النهج والتقاطع مع أو التهادن في الكثير من الحالات بفعل المصالح أو العجز واكتفينا بالتأثير على الفترة الواقعة بعد ذلك والتي لا يستطيع أحد التعامي فيها أو المواربة عما فعله عرفات وإلى أي درك قد انتهى نستطيع القول أن الخلل لا زال يعبر عن نفسه بطرق متعددة منها التردد والانتظارية والرهان على السراب الخادع « ما يسمى بالتأثيرات الخادعة في معسكر عرفات » وهذا عكس نفسه على الصيغ البديلة أو المتصدية لذلك الانهيار والتي لا زالت تراوح في مكانها ولم تنجز أو تشرع في إنجاز حتى برنامجها المعلن وهذا يعني أن بصمات المواجهة العاجزة التي اتسمت بها المرحلة السابقة لا زالت تسحب نفسها على هذه الصيغ فالبديل يعني البديل المنهجي بكل ما في ذلك من أبعاد ومضامين . . . . . بديل في اللغة والرؤى السياسية ، في السلوك والمنظومة الأخلاقية ، في العلاقات الجبهوية والداخلية وفي البناء الداخلي ، في التحالفات الصادقة مع القوى الثورية ، في التكافؤ في العلاقات مع الأنظمة الوطنية وفي مقارعة القوى الرجعية ودسائسها ، وفي العلاقات الجماهيرية ، والتصدي للاحتلال بكل الأشكال الثورية وفي مقدمتها الكفاح المسلح ، في العلاقة مع قوى الثورة العربية وجماهيرها ، وفي إعادة صياغة كل المؤسسات والتفاصيل صغيرها وكبيرها من جديد . وفي تقديرنا فإن القوى الوطنية الفلسطينية إذا حصرت مواجهتها لذلك النهج بمساحة محدودة وشكلية فستبقى تخوض المعركة منجرة لتكتيكاته وعلى ملعبه وكرد فعل مرتبط بهذه السقطة أو تلك وسيبقى عرفات قادراً على إرهاب خصومه بمعارك يحددها زماناً ومكاناً ، ما لم يجري البحث الجدي عن تكريس البديل العملي في الميدان وعلى قاعدة الشروط والأسس التي ذكرناها آنفاً ، بهذا نوجه لعرفات الضربة القاضية ولا نمكنه من التسلل من الثغرات والاستفادة من الأخطاء ولنمنعه من الاقتيات على السلبات ونذكر فلولة المنهجية صفناً صفناً وحلقة حلقة ونقوض ركائزه الواحدة تلو الأخرى ، فليس كافياً أن نقول

أنه خان المسيرة الوطنية وكفى الله المؤمنين القتال . . . فهذا يتطلب القيام بحمل الأعباء برمتها ونقدم لجماهيرنا عبر الفعل الثوري البديل الذي يملأ الفراغ وتتعطش لتحسن قسماته ومنجزاته ولنسنا بحاجة للتذكير أن مؤسسات الشقيري لم تقدم نفسها بلا مقاومة للنهج الجديد المسلح الذي ساد بعد عام ١٩٦٧ مختارة ، بل لأن ذلك النهج قد فرض نفسه فامتدت يده وقطفت الثمرة بدون عناء يذكر ، ولا يعني هذا عدم مزاحمته على الانجاز التاريخي لشعبنا « م . ت . ف » والتسليم له بذلك ، لا فالعكس هو الصحيح ولا بد من إنجاز هذه المسألة ولكن كيف ؟ كيف تستمر المعركة على هذا الصعيد ونوفر لها شروط الانتصار .

وباعتقادنا أن البديل العملي يمثل المدخل لذلك ، إضافة لضرورة الابتعاد عن الأفكار العقيمة غير المستندة لركائز قوية على الأرض أو الأفكار التي قد تضعف البلبلة وتحاول الاستمرار بخوض معارك هامشية قد تكون لها مضاعفات خطيرة تخدم الطرف المعاكس .

ولهذا لا بد من التمحور حول نقاط محددة واضحة الأبعاد والنتائج بمحتد حولها كل الوطنيين بعيداً عن منطق المراهات أو الحلول الوسط أو الأفكار المتعجلة بشرط أن تؤدي هذه الخطوات الى الاجهاز الكامل على نهج عرفات وليس فرض التراجع عليه عن هذه الحلقة أو تلك فاتفق عمن ثمرة للنهج وليس حلقة مفصولة عنه وهذا يتطلب احتشاد القوى والشخصيات المؤمنة بذلك في إطار صيغة واحدة صيغة « جبهة وطنية متحدة » قادرة على تكريس البديل العملي وخوض معارك الاجهاز مستفيدة من ثمرة البديل المتنامية والوفيرة . وبهذا المنطق نفهم المهمة الملحة الثانية لفصائل العمل الوطني الفلسطيني مهمة تشكيل الجبهة الوطنية المتحدة ، وبطبيعة الحال نحن لا نغفل الصعوبات والتعقيدات التي تقف عائقاً أمام إنجاز الجبهة المتحدة ، تلك الصعوبات التي هي من مخلفات نهج وآثار اللعبة السياسية السوقية التي سادت خلال الفترة الماضية . لكن هذا الهدف يستحق المشاورة من قبلنا ومن قبل كل الفصائل الوطنية الفلسطينية التي أدركت بالتجربة عقم الصيغ الهلامية التي تحمل في ثناياها عوامل اندثارها وليس تقدمها . ونحن عندما نطرح إنجاز صيغة الجبهة

الوطنية المتحدة ، كأداة لتصحيح مسار العمل الوطني الفلسطيني ، واستنهاضه ، فلأن الجبهة الوطنية المتحدة تعني أساساً وحدة البرنامج ووحدة القيادة ووحدة المؤسسات ، وليس كما هو دارج تعايش البرامج وتعددتها و « غوتا » القيادة والمؤسسات ، مما يفقد هذه الصيغ قدرتها على الفعل الثوري أولاً والمحافظة على ذات المسافة من تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية .

ثالثاً :

إن اصطفاً وطنياً واضح الاتجاه والأهداف يشكل نقطة استقطاب ورافعة للنضال الوطني ، مثل هذا الاصطفاف لا بد له أن يتعامل مع الساحة اللبنانية بأهمية بالغة وخصوصية متناهية أخذاً في الاعتبار ترابط العمل الوطني في الساحتين والتأثيرات المتبادلة بينهما والعلاقات المتميزة بين التجريبتين بحيث يصعب وضع الفواصل بينهما في بعض الحالات ، وهذا لا يلغي خصوصية كل تجربة منها ، ويقضي رؤية المستجدات في أوضاع الساحة اللبنانية والتقاطها بوعي والتميز بعد ذلك بين المهم والأهم فيما يتعلق بتواجدها الثورة الفلسطينية المسلحة ، فتلك الساحة تشكل مفضلاً جيواً للثورة الفلسطينية . . . وهذا لا يعني إغفال المتغيرات أو التمسك بالأشكال التي أكدت التجربة عدم صحتها على صعيد العلاقات التي تسم بأهيمنة ومصادرة القرار الوطني اللبناني ، وعلى صعيد الشكل فالجانب الاستعراضي أو الخاطيء منه والذي جسده مدرسة عرفات لم يعد مقبولاً ونرفضه نحن قبل أن يرفضه الوطنيون اللبنانيون أنفسهم . . . أما التواجد الثوري من خلال التحالف الكامل مع الحركة الوطنية اللبنانية وبما يخدم استمرار مواجهة الاحتلال الصهيوني فوق الأرض اللبنانية ومن خلالها واستمرار التصدي للمشروع الانعزالي المتصهين وتدعيم الحركة الوطنية في كفاحها من أجل وحدة لبنان وعروبته ودحر أعدائه فهذا التواجد هو الذي ينبغي التأكيد عليه .

وبالنسبة للثورة الفلسطينية فهي تدعم أي وفاق وطني يكسر تلك الأهداف ويعزز المكتسبات الوطنية والديمقراطية للجماهير اللبنانية ، وبالنسبة للجماهير الفلسطينية في لبنان فإننا نتطلع للحفاظ على أمنها وحمايتها وجودها ونحياها من كل أشكال التهديد ونرى ضرورة توفر

كل الوسائل والامكانات التي تحمي هذا الوجود وتؤمنه حتى تجلي الأخطار فيندرج عليها ما يندرج على الجماهير اللبنانية التي تهددها نفس المخاطر ، ولهذا فإن صيانة البندقية الفلسطينية وحماية الوجود الفلسطيني هما عنوانان مقدسان تلقى المسؤولية في الحفاظ عليهما على الثورة الفلسطينية وسوريا والحركة الوطنية اللبنانية .

رابعاً :

ومن المهام الملحة أيضاً تعزيز التلاحم المشترك مع سوريا وليبيا وكافة الأنظمة الوطنية العربية على أسس واضحة ومتكافئة تستهدف مواجهة المخاطر الامبريالية - الصهيونية - الرجعية بشكل مشترك والتصدي لاتفاق عمان الخياني وللأجندة الخائنة في الحظرة الفلسطينية ، وذلك من أجل الارتقاء بهذا التحالف الى المستوى الجدي المطلوب ، ونشير هنا الى ضرورة تعاطي فصائل العمل الوطني الفلسطيني للعلاقة والتحالف مع الجماهير العربية وقواها الثورية على أسس مبدئية يحتمها فهمنا بضرورة صياغة علاقات استراتيجية مع هذه القوى نظراً للمعركة القومية التي تخوضها وانطلاقاً من وعينا لوحدة أداة الثورة في بلادنا ، وذلك من أجل فسح المجال أمامها والانخراط في مهامها القومية والتصدي للخطر المركزي الذي يهدد مكتسبات أمتنا برمتها . . . وباختصار لا بد من توفير العمق القومي الوطني والجماهيري للثورة الفلسطينية وإنهاء المخلفات السلبية التي كرسها المدرسة العرفاتية التي تعاملت مع الأنظمة الرجعية على حساب الجماهير وقواها الوطنية العربية . . . وأيضاً تبرز الضرورة الملحة في إعادة الاعتبار للعلاقة الصادقة مع القوى الثورية العالمية بأقسامها الثلاث وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي وبلدان المنظومة الاشتراكية على قاعدة العلاقات المصرية والجسدية التي لا تذبذب فيها أو رجعة . . . وهذا يشكل أحد ضمانات الانتصار ويوفر مخزناً ثورياً عالمياً يمد ثورتنا بالدمع ويوفر جذورها الامتداد والرسوخ .

خامساً :

وعلى صعيد الساحتين الأردنية والفلسطينية « أي الأراضي المحتلة » فلم نغفل التطرق إليها في البداية باعتبارها مسألة بديهية ، بل لقد أجلنا الحديث عنها لتوضيح رؤيتنا حولها بشكل مسهب

وإن كانت هاتان الساحتان تحتلان الأولوية والصدارة في قائمة المهام الوطنية الملحة لثورتنا وهنا تنتقل للاجابة على السؤال الثاني الخاص بهاتين النقطتين

■ « فلسطين الثورة » :

كيف يرى تنظيم حركتنا فتح / المجلس الثوري المكانة الخاصة بالحلقتين الأردنية والفلسطينية في مسيرة الصراع ضد العدو الصهيوني ؟

● لا شك بأن عموم فصائل العمل الوطني الفلسطيني طرحت ولا زالت تطرح بإلحاح مثل هذا السؤال الهام تحت عنوان ما العمل ؟ من أجل توفير وفتح آفاق العمل الوطني الفلسطيني الرجحية . وبالتالي فإن هناك اجتهادات متعددة بعضها محكوم بالتقاعسات المسبقة وبعضها بالامكانيات وبعضها بالصعوبات وأحياناً بالعجز وفي أحيان أخرى يميل البعض لتناول السهل من المهام . وفي النهاية فمهما تعددت السبل يكتشف الجميع أنها برمتها تقود الى نفس المحطة وهي المحطة التي يواجه فيها العمل الوطني الفلسطيني نفس السؤال .

ويصطدم من جديد بالحلقة المركزية المتمثلة بالساحتين المذكورتين . تلك الحلقة التي بدون الاجابة على همومها بالمعنى الثوري فتستقى البلبله قائمة . فالرجعيون والامبراليون يدركون أهمية الساحة الأردنية ووظيفة نظامها الرجعي وتعني هنا وظيفته التاريخية في خدمة المشروع الصهيوني وحمايته وتشكيل منطقة عازلة تقيه من ضربات قوى الثورة العربية . وكان هذا دور النظام ولا زال منذ الامارة وحتى المملكة . وقد كلفته القوى الرجعية والاستعمارية بعد قيام الكيان الصهيوني بلعب دور محدد اتجه ما يتسقى من الأرض الفلسطينية واتجه جماهيرنا الفلسطينية التي بقيت في غربي نهر الأردن أو أجبرتها الظروف للزواج الى شرق نهر الأردن . وقد استطاع مدعوماً بتواطؤ بعض العملاء والاتطاع السياسي الفلسطيني أن يقوم بلعبته الاحاقية مدعياً أنه يمارس دوراً قومياً وحدوياً يحافظ فيه على ما تبقى من الأرض والشعب . وتدحض هذه المقولة الخادعة تجربة جماهيرنا الأردنية - الفلسطينية في الضفتين الملية

بالعذابات والدروس والعبر . وتجربة الحركة الوطنية الأردنية الفتية هي بدورها تقاطع مع النتائج التي توصلنا اليها . وفي كل المقاصل التاريخية كان هذا النظام يلعب دوراً تأمرياً ممزاً ويقدم الخدمة الجلى للرجعية والامبرالية . فهو حارس أطول حدود للصهانية والعدو الأول للمد الناصري القومي بعد عام ١٩٥٢ والمتصدي للوحدة القومية بين مصر وسوريا عبر صيغة رجعية هي الاتحاد الهاشمي . وكان يشكل بذلك رأس حربة لحلف بغداد وهو المتعهد بتصفية العمل الفلسطيني ومخاربه في فترات الازدهار والنهوض والمسارع لابتنزازه واحتضان حلقاته وأجنحته المساومة في فترات الشدة والبلبله والمحن . ولا يعني ذلك إلا محاولة لاعادة التذكير بدور هذا النظام كما لا يعني ذلك الوقوف في خندق العداء لوحدة الجماهير الأردنية - الفلسطينية ، فوحدتها على أسس وطنية ديمقراطية متكافئة معادية للامبرالية والصهيونية وكابحة لدور هذا النظام تشكل بالفعل حلقة وحدوية تسير باتجاهها الوطني والقومي الصحيح . ونحن نؤكد دائماً أننا حركة وطنية تمارس دورها القومي في الساحة المركزية من أجل تعزيز انتصار الثورة القومية في عموم وطننا العربي .

أما مايفهمه النظام الاردني والرجعيون الفلسطينيون من هذه الصيغ فهو ما يناسب مقاسهم ومصالحهم وارتباطاتهم التي تقف في مواجهتها بشكل كامل بدون ان نتخل عن الفهم الصحيح لوحدة جماهيرنا . وإلا سنقع نحن وغربنا في فخ لون آخر من الكتائية الانعزالية الجديدة . وكما قلنا سابقاً فان هذا النظام ذكي في انتهاز الفرص فهو يعرف متى يظل برأسه لقطف ثمرة الصعوبات والمعاناة الفلسطينية . ومن جديد يغطي نفسه بالرجعية الفلسطينية أو برموز مايمكن تسميته بمؤتمر أريحا الجديد ونقص ذلك عرفات ومنهجه . وعلى هذا الطريق كان مؤتمر واتفاق عمان الخيائين من أجل الامساك بورقة التمثيل والتفويض والمشاركة ومن ثم وكما هو واضح الآن شطب الرقم والنظام الذي يسمي نفسه فلسطينياً في محاولة لاقتسام النفوذ مع الصهانية من جديد ودور عرفات في ذلك لا يبعدو أن يكون دور من يقص الشريط ثم ينتهي جانباً بعد تقديم كل الخدمات وبعد أن يكون قد حرق كل سقف العودة وعاث فساداً في الثورة الفلسطينية وأربك

جماهيرها وحلفاءها ودس سها في طبق تاريخها وحقوقها التاريخية وقدم التنازلات الجلى التي لا تطمح الصهيونية بأكثر منها . إذن والحالة هذه يتضح أن هذا النظام الذي يقف حائلاً بين جماهيرنا ونضالها ويوجه لها الطعنات في أحلك الظروف ويحاول جاهداً الهيمنة على مقدراتها وتعطيل دورها لا يلعب دوراً رجعياً عاماً أو غير مباشر بل دوراً عملياً يوازي في خطورته الاعداء تأثيراً ووقعاً ويكمل أو يسهل مهمتهم ، يتضح أنه يلعب دوراً استثنائياً ضد شعبنا ومستقبله . وهذا يتطلب وقفة خاصة أمامه ، للوصول الى نتائج مؤداها أن تلك الساحة تشكل معبراً لا يبدل عنه للأرض الفلسطينية وأن إطلاق سراح جماهيرنا هناك يعني تحرير إمكانات بشرية أساسية من جماهيرنا لتصب في خدمة عملية التحرير والعودة وبالتالي فلا مناص من وضعه في صف الاعداء الرئيسيين والعمل بكل الاشكال الثورية الساخنة - العسكرية والسياسية - لاسقاطه وإقامة قاعدة ارتكاز لاستكمال مهمة التحرير وهذا يتطلب علاقة خاصة وفهلاً لدور الجماهير الأردنية التي لا تنفصم عرى علاقتها بأي حال من الاحوال مع جماهيرنا من أجل خوض المعارك المشتركة على الساحتين أو الساحة الواحدة ، وعلى رأس المهام الملحة تقف ضرورة إسقاط اتفاق عمان الذي جاء لاجراج الشق الفلسطيني من اتفاقات كامب ديفيد من مازقه فهذا الاتفاق يشكل ميكانيزماً عملياً لذلك الاتفاق والمشروع ريفان المتقاطع باتجاه حكم ذاتي إداري مرتبط بالهيمنة الملكية على طريق تقديم بعض الفتحات له والشروع بتصفية القضية الفلسطينية نهائياً ووفقاً للمفاهيم الصهيونية التي ترى أن لنظام عمان دوراً وظيفياً في هذه المسرحية . ولهذا نقول إن أية خطوة تتحقق على طريق خلخلة هذا النظام وشل يديه باتجاه إسقاطه تسهم جدياً في فتح آفاق العمل الرجحية في فلسطين المحتلة وتسهم في تمزيق النهوض الوطني هناك وفي إشاعة مناخ ثوري عام يوقف إمكانات القارة العربية المحيطة على رجلها ، فمن الخطأ الاعتقاد أننا بإمكانات شعبنا في الداخل فقط ، نستطيع قلب الموازين وتحقيق انتصار نوعي ، صحيح أن الجماهير شعبنا الدور الطليعي ولكن الفاء كامل المسؤولية عليها يعني إبقاءها وحيدة في الميدان ودفعها للانتحار وخوض معارك غير متكافئة وهنا يأتي دور تلك الساحة التي تشكل مفتاحاً ومدخلاً لتحقيق العمق

الجماهيري القومي المقاتل . وعلى صعيد فلسطين المحتلة فلا بد من مراجعة طويلة لاعادة الأمور الى نصابها وسياقها السليم لمواجهة الخلل الذي امتد لأعوام تقارب العشرين ، جرى التعامل خلالها مع فلسطين المحتلة كملجأ وكحناظ ميكي حينما يمر العمل الفلسطيني في الخارج في ظروف صعبة وليس كمحطة استراتيجية ومفصل يغذي بانتصاراته ويدعم الوجود السياسي والجماهيري والمؤسسي والتنظيمي والاعلامي والعسكري وغيره في الخارج ليتسلح بهذه الانتصارات ويصبها في خدمة تطوير النضال الوطني في الداخل من جديد ولهذا فقد جرى تفصيل النضال الوطني في الداخل على مقاس القيادة المتحركة بالقرار السياسي في الخارج وجرى حشد الإمكانيات والتشكيلات والمؤسسات وبالتالي القرار في يدها . وفي كثير من الحالات كان يجري اللجوء لعمل عسكري محدد ومحدود وكذلك صياغة مؤسسات وطنية وجماهيرية توظفها تلك القيادة ما استطاعت الى ذلك سبيلاً لخدمة مسارها السياسي . وحتى أموال دعم الصمود فقد وظفت لنفس الغرض وهذا ينطبق على المؤسسات الاخرى أي أن القيادة المنتفذة في الخارج حصرت وحاولت أن تبقى العمل في الداخل بكل أشكاله محكوماً بسقفها ولم تجر أية محاولات لجادة لتطوير ذلك العمل بما يجعله أساساً تشكل المؤسسات في الخارج رديفاً له ومعزراً لاستمراره . أما الأراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٤٨ فقد جرى تغييبها وإسقاطها من حسابات الحقوق التاريخية والصراع والانتشاء للأرض والحركة الوطنية الفلسطينية . وجرى التعامل معها أرضاً وشعباً كحقيقة مرتبطة نهائياً في الكيان الصهيوني ، اللهم إلا في بعض الجوانب السياسية التي كان يحاول أصحاب ذلك النهج توظيفها لخدمتهم . ولم يكتفوا عند هذا الحد بل عبروا للقوى الغارقة في صهيونيتها . صحيح أن التعقيدات هناك أكثر صعوبة وخصوصية وأن مقاومة الاحتلال في أضعف حلقاته أي الأراضي المحتلة بعد عام ١٩٦٧ أكثر يسراً وسهولة ولكن هذا لا يلغي التأكيد على أن الفعل الثوري هناك وفي لبنان سيسحب نفسه على جماهيرنا التي تخضع للاحتلال منذ عام ١٩٤٨ . ولهذا فحتى محاولات جس النبض والامكانيات والفعل بقيت قريبة من الصفر . ولهذا الموقف جانب يتعلق بالفهم السياسي الخاطيء والخطير وأخر يتعلق بالخلل

والعجز فجري الاستسلام لحقائق ولدها العجز والانحراف ، حتى أن البعض أراد أن يبرر عجزه وموقفه السلبي من الكفاح المسلح فحاول التسلح بتلك الخصوصية وتعميمها بكل أشكالها للاكتفاء بها كأشكال مناسبة ونهائية في الاراضي المحتلة بعد عام ١٩٦٧ ولا يريد هذا البعض أن يرى التطور والتغيرات الايجابية التي حصلت في اراضي عام ١٩٤٨ وأن يرى إمكانية استخدام هذا الرصيد البشري الضخم هناك والذي يقارب ٦٢٥ ألف فلسطيني بحيث يفوق الحجم السكاني في جنوب لبنان ، ولا يريد أن يرى أن المخاطر الحقيقية المحدقة بجماهيرنا تدفع فئات واسعة منها باتجاه أكثر حسماً . كما أن ارتقاء أساليب القوى الوطنية هناك مرهون أيضاً بانتصارات القوى الثورية الفلسطينية والميلان في ميزان القوى في المنطقة فإن كان إيجابياً فهذا يدفعها خطوات الى الامام . وعلى العموم فإن جماهيرنا في اراضي ١٩٤٨ تشكل لغماً هاماً في جسد الكيان الصهيوني وانفجاره سيشكل زلزلاً مفتتاً له ورغم أننا نميز بين الدوافع والاسباب الموضوعية التي دفعت بمثل هذه التشكيلات في الخارج حيث يتواجد أكثر من نصف جماهيرنا فانسنا نرى أن بعض هذه التشكيلات جرى التخطيط لها بوعي وخبث من أجل إبقاء الداخل رهينة من حيث القرار والمصير والقيادة . وإذا تابعنا محاولات عرفات بعد عام ١٩٨٣ للتجار بالداخل نميز لماذا صممت تلك القيادة الرجعية الاشكال هناك بمقياس محدد ولكن الريح تجري غالباً بعكس ما تنتهي السفن فرغم حساسية جماهيرنا من الثغرات والانقسام والتطاحن نظراً لخصوصية مواجهاتها إلا انها لمست باصابعها العشرة الى أي اتجاه ومنزلق قاد عرفات العمل الفلسطيني خاصة أن تلك الجماهير لديها خبرة عالية بالاحتلال وبسياس النظام الأردني . وتعرف تماماً رموز عرفات وحسين السينة الصيت في الداخل . تلك الرموز التي حاول عرفات ان يجتزل النضال الفلسطيني ويقدمه هدية لها على طبق التأمر . وفي التوقيت المناسب فجرت جماهيرنا وقواها الوطنية طاقاتها وليست المقاومة الضارية للاحتلال بكل الاشكال وفي مقدمتها الكفاح المسلح بها توفر لها من وسائل بدائية ومتطورة إلا تعبير عن حجم هذا النهوض العارم وعن تفجر تلك الامكانيات وإلا استفشاء حقيقي حينما ادلم الخطب ضد نهج عرفات واتفاق عمان وكافة المشاريع التي تنتقص

مقاطعة كل الحلول السياسية المطروحة كبديل عن تصفية الكيان الصهيوني المحتل في فلسطين وكل المشاريع الرامية الى تصفية القضية الفلسطينية أو تدويلها أو الوصاية على شعبها من أية جهة .

الأسلوب - مادة ٢٢ / النظام الداخلي للحركة

من حرية جماهيرنا وحقوقها الوطنية والتاريخية . ونستطيع القول أن هذه المقاومة التي بدأت تشكل رافعة جديدة للنهوض الوطني بشكلها الجماهيري العفوي والمنظم بدأت تشكل في ذهن جماهيرنا خشبة فعلية من خشبات الخلاص الوطني وإن كانت وحدها غير كافية فهي بحاجة الى عوامل كانت وحدها غير كافية فهي بحاجة الى عوامل إنسان عديدة والى معبر آمن وإلى عمق جماهيري قومي وإلى مؤازرة من ساحات أخرى وإلى إمكانيات كبيرة وإلى عمل ثوري فلسطيني في الخارج جاد ومسؤول يسندها ويشكل امتداداً فهي بحاجة أيضاً الى التجنذ والتطور في الخبرات والاساليب وإلى كل العوامل التي تضمن استمرارها . وتساعد هذا النهوض يعني اعادة الامور الى نصابها الصحيح وتصحيح في البرامج والعقول وعودة الاعتبار الى الخيار المسلح كأساس لكل الأولويات . ويعني أيضاً استقلالية الفعل الثوري بعيداً عن المؤثرات والضعف وليس فصله عن عمقه القومي فهو بهذا الفعل يشكل الرأس الشاحنة لجسده ، وأيضاً فهذا الفعل يوجه اللطمة من خلال المتبر المناسب لنهج عرفات الاستلامي ويزرع شوكة في حلق الاطباع التاريخية لنظام عمان الكالغ . وهذه الفرصة التاريخية تدعو جميع فصائل العمل الوطني للارتقاء واللاحاق بها قبل فوات الاوان فهي المحك الحدي والمؤشر على الاتجاه الصحيح . وهي وحدها القادرة على بناء القاعدة السليمة للعمل الوطني التي يقف فوقها بنيان الوحدة الوطنية راسخاً صلباً معاق من الامراض والمساككات والحسابات الضيقة والانتظارية أو التردد . وهذا لا يعني البتة التقليل



تحقيق التلاحم الفعلي بين الأمة العربية والشعب الفلسطيني بإشراك الجماهير العربية في المعركة من خلال الجبهة العربية الموحدة .

الأسلوب - مادة ٢٤ / النظام الداخلي للحركة

حسني مبارك يحاول ان يلحق جراح كرامته « إن وجدت » وأن يثبت لآسياده أن هذه الترفزة العابرة لن تحدد أواصر الارتباط بهم ، وكلنا معرفة بحجم الدور الذي يضطلع به حسني مبارك ونظامه على طريق استكمال خطوات السادات وتغيير الاتفاقات المشبوهة وربط المساقطين الفلسطينيين بسنارته وجرحهم لموائد التصفية التي ساهم « مبارك » بقسط كبير في إعدادها كما لعب دور العراب في اتفاق عمان الخياني وفي إقناع الإدارة الأمريكية بحسن سلوك عرفات وزمرته ومهما حاول الرجعيون والانتهازيون تجميل وجه هذا النظام واختراع الفوارق بينه وبين السادات وذلك كمقدمة لتبرئته وإعادة للصف الرجعي ، فلا يهمننا تلك الفوارق الشكلية طالما أن الجوهر هو ذاته وأن الارتباط هو ذاته وأن الارتباط هو ذاته ناهيك عن القول أن مبارك يستثمر مثل هذه الادعاءات ليقوم بخدمة أكبر لآسياده ، إن عودة مصر للصف الوطني - مصر الجماهير والحركة الوطنية والثقل القومي - يشكل أمنية لكل الوطنيين - لكن مصر التاريخ والجماهير ليست بالتأكد « مؤسسة السمرة التي يترعب على رأسها حسني مبارك أما مصر الوطنية فلا زالت في كل قلب وما هبة الجماهير العربية في مصر إلا بداية التحرك لإعادة مصر الى مكانها الطبيعي كرائدة للنضال القومي وكحجر الزاوية في التصدي لأعداء أمتنا ، وكثقل يعالج الخلل في ميزان القوى الراهن ، وإن غدا لناظره قريب ، وهذا الفهم يلقي على عاتق كل القوى القومية التقدمية الرسمية منها والجماهيرية - أحزاباً وقوى ومنظمات - مسؤولية الدعم الوفير واللا محدود للقوى الثورية في مصر لتمكينها من إنجاز أهدافها وتحقيق برامجها في إعادة مصر لحظيرتها القومية من أوسع الأبواب وليس من خلال النوافذ التي تفتحتها الرجعية - لنظام مبارك - من أجل تبرئته والتوغل معه في أحوال التآمر .

بداية العمل الجاد في صفوف الحركة الوطنية لاقتلاع جذور الصهاينة من أرض مصر الظاهرة ثم جاء سقوط الوزارة المصرية كتعبير عن إفلاس سياسة الانفتاح والخراب الاقتصادي والتي أثقلت الجماهير مصر بما يربو على أربعين مليار دولار وفي حين تزداد قوى الاستغلال ثراءاً وسمنة يتسع عدد الجوعى والمشردين بحيث أصبح متعارفاً لدى الجميع أن أكثر من مليون مصري ينامون في المقابر والعراء وإضافة لذلك فإن فشل النظام في لجم القوى الوطنية قد ساهم بدوره في سقوطها ثم جاءت الطعنة الحادة التي وجهها ابن جيش مصر البطل ( سليمان عبد الحميد خاطر ) لمجموعة من الصهاينة في ذكرى حرب أكتوبر وفي الذكرى الخامسة لأعدام السادات « رمز الحياة القومية » ليوجه بدوره لطمعة للتطبيع وأحلام التعايش التي تبشر بها القوى الرجعية الحاكمة ، وبعدها أتت عملية اختطاف الطائرة المصرية لتضع النظام أمام إحراج الاهانة العلنية رغم كل الخدمات التي قدمها للامبريالية والصهيونية وهذا يدل على امتهان واستهتار الامبريالية بكرامة واعتبارات عملائها وحتى الشكلية منها ، وكانت هذه بمثابة الشرارة التي أشعلت النار في السهل كله فهبت جماهير مصر العربية تعبر بكل الاشكال عن تصميمها على العداة للامبريالية والصهيونية وعن ضرورة فك القيود التي يغلقون بها مصر ، وأن لا حل إلا بقطع العلاقات معها وعودة مصر لحظيرة النضال القومي بعد خلع تلك القيود وفي مقدمتها اتفاقات كامب ديفيد من يديها ، وهذا يؤكد جوهر الموقف الوطني والقومي لجماهيرنا العربية في مصر ولقواها الوطنية هذا الموقف الذي لا تشوبه أية شائبة فقد أكدته مصر الاسلامبولي ومصر الناصرية ، مصر الوحدة والتأييم عبر تاريخها المعاصر وتؤكد اليوم مصر المعادية للعبودية والامبريالية والحياة والتطبيع ، ورغم ذلك فنظام

من دور العمل الفلسطيني في الخارج بل يعني الربط الصحيح بين جناحي العمل الوطني الفلسطيني ولا يعني التقليل من أهمية العمل السياسي والجماهيري في الداخل بل يعني أنه ضرورة ملحة ولكننا نؤكد أن ذلك يشكل إفرازاً للتصدي الجاد ونتاجاً له يجب أن يصب في طاحونه من أجل تطويره وضمان استمراره .

وفي نفس الوقت فإن هذا النسيج الصهيوني الاستيطاني بكل امتداداته في الداخل والخارج وبكل ارتباطه بالامبريالية يشكل وحدة واحدة وإن كنا نرى أن الكيان الصهيوني يشكل مركز القلب في هذا النسيج الذي يفترض توجيه الطعنات الاساسية له في الصميم فان هذا لا يعني إغفال العروق الصهيونية الامبريالية المغذية له من الخارج . وهذا يعني قصصا وملاحقتها ووضع ذلك في سياقه الصحيح في خدمة توجيه الضربات للعدو في القلب . ولهذا فان كانت الثغرات في علاقات فصائل العمل الوطني معروفة فان عكسها على الداخل أمر محرم وإن كانت هناك حسابات وخلافات مهما كان حجمها فالصلحة الوطنية تقتضي إبعاد هذه الامراض عن الداخل ونعني بخلافات هذه الفصائل كافة الفصائل الوطنية المعادية لنهج عرفات . فهذه القوى الوطنية مدعوة للتوحد في الامكانيات والجهد والفعل العسكري والمالي والسياسي في الداخل إذا لم يكن بوسعها حتى الآن التوحد في الخارج على هذه الاصعدة أو غيرها .

« فلسطين الثورة » :

كيف ترون التطورات الجماهيرية في مصر وماهي دلالاتها ؟

■ علامات بارزة شهدتها الساحة المصرية في الآونة الأخيرة لها دلالاتها الواضحة ، فمن جهة نفذت إحدى التنظيمات الوطنية « منظمة الثورة المصرية » حكم الموت بأحد الدبلوماسيين الصهاينة والذي كان يلعب دوراً مهماً لصالح الموساد الصهيوني ويعني ذلك موقفاً عملياً من العلاقات الصهيونية مع نظام كامب ديفيد في مصر وقد دب ذلك الحادث الذي لم يكن الأول من نوعه الملح في قلب نظام مبارك الساداتي وأشر أيضاً على

■ « فلسطين الثورة » :

من خلال عملكم لعدة سنوات كممثل للثورة الفلسطينية في عدد من البلدان الاشتراكية كيف يمكن التعبير المكثف عن مواقف البلدان الاشتراكية تجاه الثورة الفلسطينية ؟

■ طبعاً عملت ما يقارب الثانية سنوات في العاصمتين الاشتراكيتين ، براغ وبودابست ، كممثل للثورة ، وقبلها في بلغراد . وقد قضيت المدة الاطول في براغ وهي عاصمة سياسية هامة ، وقبل الخوض في الموضوع أود الإشارة أنني في الحديث عن البلدان الاشتراكية أستثني من بينها رومانيا والتي تقف اشتراكيها على رجل واحدة ويمكن اعتبارها جزيرة شاذة في محيط اشتراكي ، ولا شك بأنها تمارس سياسة انتهازية تصل الى حد السمرة ودورها معروف في التهيئة لكامب ديفيد وفي محاولتها للتقريب بين عرفات وبعض الانجماهات الصهيونية من أجل طبخة تأمرية جديدة . وعلى صعيد البلدان الاشتراكية فهي تمارس سياسة شاذة على مختلف الاصعدة ولا نتحس ذلك وحدنا بل يتحسس رفاقنا الاشتراكيون بمرارة .

ومن خلال عملي في تلك البلدان أستطيع الحديث ليس من خلال التعبيرات النظرية والسياسية فحسب بل من خلال الوقائع الملموسة أيضاً ، وقد بات معروفاً للقريب والبعيد وقوف البلدان الاشتراكية وبثبات الى جانب نضال شعبنا وحقوقه الثابتة ، وعبرت عن ذلك بالفعل والقول في آن واحد ابتداءً من المواقف السياسية عبر المنابر الدولية مروراً بالاعتراف الكامل بالمنظمة كممثل شرعي وحيد وقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني ومحاربه بكل الاشكال وانتهاءً بالدعم والتضامن والوعون السياسي والاعلامي والدبلوماسي والمادي والمعنوي وكأمثلة نقول أن الاتحاد السوفييتي يحتضن في جامعاته ما يقارب من خمسة آلاف طالب فلسطيني يدرسون على نفقته . هذا إضافة للدعم السطحي والثقافي والعسكري والتدريبي وأشكال الدعم الاخرى التي تقدمها النقابات والهيئات السوفييتية لنظيرها من الهيئات الفلسطينية

ونفس الامر يندرج على بقية البلدان الاشتراكية ضمن حدود إمكانياتها أما الدعم السياسي فإن انحياز البلدان الاشتراكية لقضيتنا يعطيها ثقلاً وامتداداً أعمياً واسعاً ولا تخفي الشعوب الاشتراكية وأحزابها حجم انحيازها لحقوق الشعب الفلسطيني وعداها للحركة الصهيونية . وهذا الدعم يستند الى الروح الاممية العالية هذه الشعوب وإلى تجربتها التاريخية وتضحياتها وإلى القاعدة النظرية التي تتسلح بها تلك البلدان وتستطيع تلك الشعوب تفهم صراعنا مع العنصرية الصهيونية لسبيين :

أولها : أنها خاضت نضالاً طويلاً وقدمت تضحيات ضد النازية العنصرية التوأم الحقيقي للحركة الصهيونية .

وثانيها : دور الحركة الصهيونية في التثويش والتخريب ضد البلدان الاشتراكية ابتداءً من التحالف المعروف بين النازية هتلرية والصهيونية مروراً بالارتباط الراهن بالامبريالية الامريكية وكون الكيان الصهيوني يشكل كتنة عسكرية متقدمة للامبريالية ومروراً أيضاً بحملات التثوية المنظمة ضد البلدان الاشتراكية مرة باسم حقوق الانسان وأخرى باسم خارطة عام ١٩٧٧ وأخرى باسم منظمة كور وهي قلب وركيزة حركة التضامن في بولندا وأخرى عبر ارتباط الشخصيات والحلقات الصهيونية في أوروبا الشرقية بالمخابرات الامبريالية ودور هذه الحلقات عام ١٩٦٨ في تشيكوسلوفاكيا وعام ١٩٥٦ في المجر واضح للجميع ولهذا وغيره . فالصهيونية في ذهنهم تشكل مخلباً حاداً بيد الامبريالية الامريكية . وتلك البلدان تدعم شعبنا بلا حدود ويخطئ من يعتقد أن لهذا الدعم شروط أو سقف أو حدود أو كوابح بل إن نضج ومدى حسم قوى الثورة العربية هو الذي يرفع السقف ويفتح الأفاق ومن تجربة الاتحاد السوفييتي نقول إنه لم يفرط بشبر واحد من تراهه للنازية بل طاردها حتى عقر دارها حيث كان يدرك أنه لا يمكن التعايش مع هذه الحركة العنصرية .

وبخصوص مشكلات الساحة الفلسطينية فلا يخفى على أحد حجم تفرز تلك البلدان من سياسة عرفات وإغلاق أبوابها في وجهه ولكنها حريصة كل الحرص على وحدة القوى الفلسطينية المناضلة وهذه المسألة تدعمها وتتعاظم معها تلك البلدان بوضوح . ولكن تكريس حقائقها هي

من مهات وشؤون العمل الفلسطيني نفسه . ولا تخفي تلك البلدان تنديدها الواضح والعلني بسياسة عرفات واتفاق عمان وغيرها . فالاتحاد السوفييتي الذي دعم بحزم القوى الوطنية العربية وأنظمتها الوطنية في مصر عبد الناصر وليبيا وسوريا واليمن دعمها تسليحاً وتطويراً ، سياسياً واقتصادياً لتمكينها من بناء القاعدة المادية للاستقلال السياسي والاقتصادي ، ودعم الثورة الفلسطينية بكل قوته لا يمكن إلا أن يبقى حريصاً على انتصار هذه البلدان وتعميق مكتسباتها ، وأي تجاهل لذلك أو محاولة للمس بصداقة تلك البلدان التي لم تعد حليفاً استراتيجياً فحسب بل إن العلاقة معها تدخل في صلب حساباتنا الوطنية . إن أي محاولة كهذه تصب بالفعل الحب في طاحونة أعداء أمتنا . أما من يحاولون اليوم وضع الاتحاد السوفييتي والامبريالية الامريكية في سلة واحدة والتحدث عن بالطا جديدة لاقتسام النفوذ كما يحلو لهم أن يقولوا وكما تكرر مؤخراً على لسان « الشاطر هاني الحسن » حيث يرى أن على الفلسطينيين إثبات وجودهم في لعبة الدببة الكبار ، فإننا نقول أن هذا المنطق ليس غريباً على التلامذة المخلصين للرجعية والامبريالية ، فالاتحاد السوفييتي لم يفرط بحقوق الشعوب بل حررها من النازية ووفقاً لامكانياته في تلك المرحلة وموازين القوى المعروفة آنذاك فقد استطاع هزيمة النازية وتحرير أوروبا الشرقية وبناء المنظمة الاشتراكية وقبر النازية في عقرها ثم وبفعل دعمه قاد الى انهيار نظام المستعمرات وانحسار النفوذ الاستعماري وبفعل إنجازاته عزز نضالات حركة التحرر الوطني ودفع أزمة الرأسمالية العالمية الى التناقص باتجاه الانهيار ولهذا فقد أطلقت البشرية التقدمية على هذا العصر ، عصر الاشتراكية وانتصار الشعوب . ونصيح هؤلاء « الشطار » بأن يقرأوا حقائق التاريخ من جديد عليهم يتجولون ، وهذا التزوير المتعمد ليس إلا فاتورة يقدمها هؤلاء للامبريالية والرجعية لأثبات حسن السلوك الكامل ، وإذا كانوا يودون أخذ حصتهم من الكعكة فنقول لهم أن ارتباطهم بالشاريع التصوفية لن يقدم لهم خبزاً كخبز الأموات ، أما كعكة الانتصار فنقول وبقوة أنها ستكون ثمرة لجهد المناضلين من أبناء شعبنا وأمتنا ولدعم الحلفاء المخلصين وفي مقدمتهم الاتحاد السوفييتي الصديق . ■

حوارات ميدانية مع المقاتلين

« فلسطين الثورة »  
تطرح المسألة التنظيمية للنقاش

الحلقة الثانية .

الأخلاقية في إطارها الاجتماعي العام ؟؟

- الرفيق كفاح محمد :

إننا في حركة فتح المجلس الثوري . . . قد وجدنا القواعد التنظيمية التي تنظم سلوكنا وأخلاقياتنا ونمط حياتنا .

●● الرفيق كفاح محمد

إن ثورتنا تمر اليوم بمرحلة حرجة جداً . . . وهذا الوضع المؤلم هو أحد نتائج وأعراض المسألة التنظيمية التي عمل عرفات ورموزه على حجبتها



استمرت الجولة الميدانية في عدد من مواقعنا في لبنان واستؤنف النقاش حول المسألة التنظيمية التي تبدو في ظرفنا الراهن مطروحة بشكل أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى .

[ فالتنظيم ] الذي يمثل شكل التوسط بين النظرية والتطبيق بات اليوم موضوعاً لنضال مطلي لكل الرفاق المقاتلين والكوادر الذين سئموا غياب المراكز التنظيمية في الحياة الداخلية للكثير من الجماعات المنظمة ولما كانت أهم المراكز التنظيمية مغيبة أو محظورة ، فإن إعادة طرح المسألة التنظيمية في الساحة الفلسطينية تحدياً يصبح أمراً طبيعياً لكل المناضلين الذين يتمسكون بالثورة والمبادئ والآفاق .

وما دامت الثورة أخلاقاً في أهم أسلحتها فإن المنظومة الأخلاقية تصبح القواعد الناظمة للسلوك وشرطاً من شروط الحياة والاستمرار . . .  
★ جمع من الرفاق حاول عرض المسألة ومعالجتها في الحوارات المتواضعة التالية . . .

● فلسطين الثورة

هل هناك قواعد للمسلحية الثورية في إطار حركة فتح / المجلس الثوري ، وما هي أوجه الاختلاف بينها وبين غيرها من القواعد المعتمدة في بعض الفصائل مع التركيز على أهمية المنظومة

حركة فتح الحقيقية - فتح الأسس والمنطلقات - وفتح المبادئ والوسيلة والهدف والأبعاد . . .  
وتسألني عن المسلكية الثورية . . . نعم إننا في حركة فتح / المجلس الثوري وجدنا القواعد التنظيمية التي تنظم سلوكنا وأخلاقياتنا ونمط حياتنا . . . ونحن إذ نعزز بها اكتسبنا أو بما استعدنا من حقوق تنظيمية يجعلنا أنا ورفاقي أكثر حماساً واندفاعاً نحو العطاء والثورة بكل إخلاص . . .

إن حياتنا في قواعدنا المقاتلة وفي إطار حركة فتح المجلس الثوري هي بالنسبة لنا ليست موضوع مقارنة مع ما سبقها من تجارب . . . فنحن نكتفي بالقول وبكل تواضع أننا دخلنا محيطاً جديداً تحكمه منظومة أخلاقية وقواعد مسلكية لا مجال لمقارنتها بأي فصيل ، وهذه حقيقة يقر بها كل الذين التحقوا بالحركة بدافع الأمل . . . ونحن في الأوساط الشعبية أصبحنا أشبه « بالملانكة » . . . وقد أجمع الناس على أن تصرفاتنا الخاصة والعامية منسجمة . . .

- الرفيق زهير محمد :

أجد نفسي اليوم في مرحلة إعادة صياغة أفكارنا كاملة ، وأشعر أنني حريص على حماية هذا التنظيم والدفاع عنه .

●● الرفيق زهير محمد علي

لقد كان المقاتل بعيداً عن العملية الانتاجية سواء على مستوى العمل الذهني أو العمل العادي . . . وقد نجح عرفات في تحويل حركة المقاومة الى سوق عمل من خلال نظام التفرغ . . . وانهمك المناضلون في استهلاك حماسهم الوطني عبر برنامج العيب والتخريب الذي وضع لهم سلفاً . . . وبعد مضي سنوات قليلة على هذا الوضع استكمل التخريب على الصعيدين الأخلاقي والاقتصادي وبقي الجانب السياسي محكوماً بنظام الولاء المأجور !!

أما عن مقارنة الوضع السابق بما نشهده اليوم في إطار حركة فتح / المجلس الثوري حول

المسألة التنظيمية فإني أجييك بأنني أصبحت مناضلاً فعلاً ومن كثرة ما لمست من الرفاق وفي ضوء التعايش معهم في الواقع والممارسة العملية وجدت نفسي في مرحلة إعادة صياغة أفكارنا كاملة . . . واليوم أشعر أنني حريص على حماية هذا التنظيم والدفاع عنه لأنه جسم غير مشوب ونراهن على سلامة طريقه نحو الثورة حتى النصر . . .  
لقد حاولت القيادة المنحرفة الزج بالعديد من ضعاف النفوس والمتخلفين والمضللين والمفرغ بهم هدف تخريب هذه الحركة وهكذا لم يردوا مؤسسة إلا وخرّبوها بما في ذلك الأشبال . . .

وأنا ما زلت أذكر كيف كان المقاتل يدفع الاشتراكات ويوفر كل مستلزماته من بيته ومن كد يمينه . . . لكن اليوم بات المقاتل شخصاً متواكلاً لا علاقة له بأي عمل منتج ونسي العطاء والتضحية والايثار . . . كل ذلك كان تحريماً مرجحاً أراد به المنحرفون تهيئة الأمور لتأييد خطهم الاستسلامي والتساوي على حساب إرادة شعبنا الحقيقية . . .

لقد تطورت كثيراً وإني إذ أعترف بذلك فلنكن يعرف كل الذين أصابهم التخريب أن يدركوا أنني الآن أمتلك أسلحة كثيرة منها الأخلاق والالتزام والانضباط والنظام الداخلي ، وأصبحت مقاتلاً منتجاً وهذا معناه أنني في وضع أحسد عليه فعلاً . . .

- الرفيق جهاد :

إن القاعدة التي نتواجد فيها هي أشبه بالوحدة الانتاجية المتكاملة ، وأصبحنا نعرف ماذا يعني العمل الجماعي والحياة الجماعية . . .

●● الرفيق جهاد

نحن نعرف جيداً أننا كنا نعيش في واقع فاسد وكنا نعرف أن سياسة تجهيل القواعد كانت موضوعة لخدمة التسوية . . . ويعتبر تغييب النظام الداخلي للحركة أحد أوجه التجهيل وكان ابن فتح لا يشعر بأية رابطة تنظيمية بمعناها العلمي . . . بل كان مجرد عاشق عصبوي دغثاني دون أي وضوح

لقد لاحظنا الكثير من مظاهر السقوط الأخلاقي الذي يدفع على اليأس والاحباط . . . إن القيم الأخلاقية التي استهدفها الخط المنحرف ما زالت شائخة رغم كل صنوف التخريب . . . ولعل حجم حرب التمهير التي كان الخط المنحرف يخوضها ضد تنظيم حركة فتح / المجلس الثوري يدل على حجم المخاوف التي تساور عرفات واليسار الانتهازي من مستقبل هذا التنظيم . . . ولذلك إسمح لي يارفيق بأن أقول إذا كان الخط الصحيح يسمونه في هذا الزمن إرهاباً فأننا في الشرف أن نكون إرهابياً !! . . .

إن القاعدة التي نتواجد فيها هي أشبه بالوحدة الانتاجية المتكاملة وأصبحنا نعرف ماذا يعني العمل الجماعي والحياة الجماعية وبفضل التربية التنظيمية استطعنا أن نطهر أنفسنا من الشوائب العالقة بنا . . .



الرفيقة حنين :

اكتشفت أن العضوية مساحة يجب أن تكون مملوءة بالالتزام بدءاً من السلوك وإنهاءً بشبكة العلاقات الرفاقية والاجتماعية العامة . . .

●● الرفيقة حنين

لا شك أن الثورة أخلاق قبل كل شيء . . .  
ومعروف لدي الآن أن المنظومة الأخلاقية التي  
تنظم سلوك الرفاق في إطار هذه الحركة التي أعز  
بشرف الانتباه إليها قد وجدتها أشبه بالميثاق الذي  
يستهدف بناء الانسان المنظم وحمائه من السقوط  
من خلال استكمال الالتزام الثوري وصيانة هذا  
الالتزام من أي شطط محتمل .  
- هناك في اعتقادي عوامل كثيرة دفعت بي  
الى هذا الاختيار الثوري وأنا في الواقع ابنة هذه  
الحركة تاريخياً . . . وكان هدي في كبري هو ممارسة  
قناعتي في ضوء التربية الحركية .  
ففي تجربتي السابقة وأيام هيمنة عرفات  
حاولت الاتصال من خلال الأطر ولكن للأسف ،  
عرفات لم يترك شيئاً من هذا القبيل إلا ودمره . . .  
وهناك الكثير من التبريرات التي تنتسر  
بالديمقراطية المزيفة . . . كما حاولت أن أتفاعل  
مع بعض المحاور التي تناضل من داخل الأطر . . .  
لكن النهج المنحرف كان يملك السلطة والارهاب  
وكل الامكانيات التي تقتل كل إبداع فكري . . .  
وكنت أنا ورفاقي ورفيقاتي نراهن على التحرك  
الوطني الذي عبر عن نفسه في حزيران عام ١٩٨٣  
لكن هذا التحرك لم يكن بمستوى الرهان واستقر  
به الأمر الى الوضع الذي لا يحد عليه . . .  
وبعد جهد جهيد اكتشفت أن تنظيم حركة فتح /  
المجلس الثوري هي إن جاز التعبير الممثل الشرعي  
والوحيد لحركة فتح الحقيقية .

وقد تبين لي باللموس أن كل المبادئ  
الحركية يجسدها الرفاق على الأرض وهذا ما جعلني  
أشعر بأنني في حاجة لأخذ موقعي الطبيعي في هذا  
التنظيم . . . وبعد خوض تجربتي التنظيمية ضمن  
هذا الإطار اكتشفت أن العضوية مساحة يجب أن  
تكون مملوءة بالالتزام بدءاً من السلوك وانتهاءً  
بشبكة العلاقات الرفاقية والاجتماعية العامة . . .  
وبت أدرك أن الرابطة التنظيمية هي المساحة  
الكاملة وعليها أن نعمل على وضع مفهومها  
الشمولي بمسربة المعقدة . . . مثل هذا التوجه  
يجعلنا نأرس طموحنا الشرعي وهو بناء التنظيم  
الثوري الذي يأخذ على عاتقه إنجاز مهام الثورة  
الوطنية الديمقراطية على الصعيد القومي . . .

- الرفيق زهير محمد :

إنني الآن أمتلك أسلحة كثيرة منها  
الأخلاق والالتزام والانضباط والنظام  
الداخلي ، وأصبحت مقاتلاً منتجاً .

●● الرفيق منير

في البداية لا بد من الاعتراف أنني خلال  
وجودي ضمن الأوضاع الحركية السابقة لم يكن  
لدي أي شعور بالانتباه الحقيقي كما أشعر به اليوم  
في إطار فتح / المجلس الثوري . . . صحيح كنت  
ضمن الوضع الحركي خلال هيمنة عرفات ولكنني  
لم أكن أعرف شيئاً عن معنى الانتباه وفق المفاهيم  
التنظيمية الصحيحة . . . ولقد أدركت أصول  
وتقاليد الحركة مؤخراً عندما أخذت دور في  
اكتساب التربية التنظيمية السليمة . . . وبدأت  
أتمسك بكل ما أحصل عليه من معرفة وشعرت  
لأول مرة في حياتي أنني أراكم تجربة تنظيمية نضالية  
جديدة .

- وعن دوره في النشاط التنظيمي  
داخل أوساط الطلبة والشبيبة قال  
الرفيق :  
لقد بدأنا بتنفيذ البرنامج الحركي وشرعنا في

- الكفاح المسلح استراتيجياً وليس  
تكتيكياً والثورة المسلحة للشعب  
العربي الفلسطيني عامل حاسم في  
معركة التحرير وتصفية الوجود  
الصهيوني ولن يتوقف هذا الكفاح  
إلا بالقضاء على الكيان الصهيوني  
وتحرير فلسطين .

- الأسلوب -

مادة ١٩ / النظام الداخلي للحركة

خلق الواجهات التي ستولى هي الأخرى دورها في  
رفد هذا التنظيم بدماء الشباب والفتوة .  
واعتقد بكل تفاؤل وطموح وعلى ضوء ما  
أطلت عليه في الأوساط الشابة أستطيع القول أن  
مستقبل العمل التنظيمي لحركتنا سيكون على ما  
يرام . . .

ورغم التشرد الذي أصاب الوضع  
الفلسطيني وارتقاء البعض في هذه الأحضان أو  
تلك فإننا متفائلون جداً لتطور هذا التنظيم وأفاقه  
على الصعيدين الفلسطيني والعربي ■

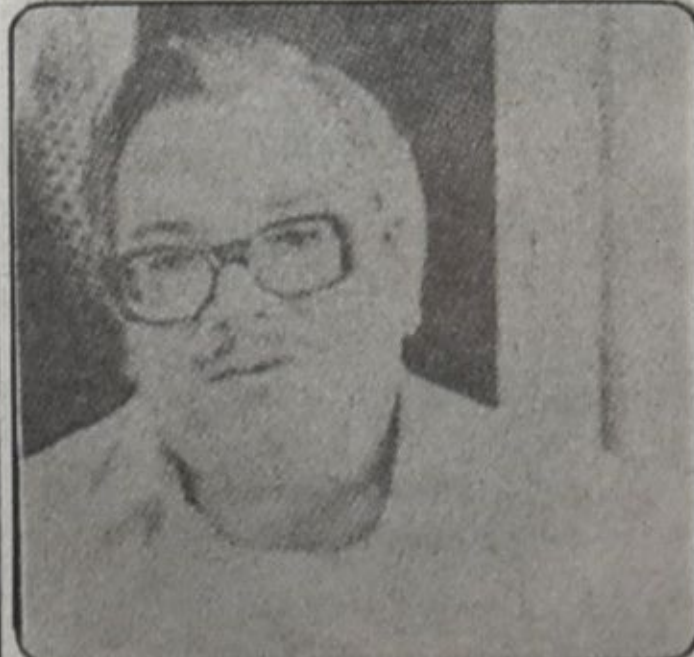


## الأدوات المشبوهة في الداخل تتحرك من جديد !!

بعد الخطوة التي أقدم عليها عملاء الداخل من أدوات  
النظام الأردني ، أمثال رشاد الشوا والياس فريخ وحنان  
سنيورة وغيرهم ، في أواخر شهر تموز الماضي بتشكيل « حركة  
سياسية » لدعم توجهات النظام الأردني في التفاوض مع العدو  
الصهيوني . . . تشير آخر المعلومات الواردة من الوطن المحتل  
الى أن نفس الأدوات المشبوهة بصدد الاقدام على خطوة مكملة  
للأولى ، تتمثل بإنشاء حزب سياسي سيطلق عليه اسم « حزب  
الاستقلال » .

بيريز له في الأمم المتحدة بالدخول في المفاوضات  
واصفاً إيساها بأنها « بداية لتحرك في الاتجاه  
الصحيح من أجل تحقيق السلام » . . . نستطيع أن  
نحدد أبعاد وخطورة التحرك الجديد للأدوات  
المشبوهة في الداخل .  
إن حركتنا التي سبق وأن وضحت أهداف  
ومخاطر ما يقدم عليه هؤلاء العملاء . . . مهية  
بجسائيرنا في الأرض المحتلة كئس مثل هذه  
الأضواء والأورام ، حذرهم في نفس الوقت من  
مغبة الاستمرار في اللعبة التي يقدمون عليها ،  
مؤكدة أن توارنا وشعبنا بالمرصاد لهم ولأمتهم من  
التلاعبين والعابثين بقضية شعبنا . ■

سنيورة . العمالة المزدوجة



والخطوة المكملة هذه من المقرر أن يعلن  
عنها قريباً بعد زيارة سيقيم بها فريخ وسنيورة الى  
عمان للتشاور مع الملك حسين .  
إن التحرك الجديد لعملاء الداخل ليس  
معزولاً عن سياق التطورات التي تجري بشكل  
حيث لتصفية القضية الوطنية لشعبنا الفلسطيني .  
فبعد الصفعة البريطانية التي وجهت لقيادة  
عرفات بعدم اللقاء مع ما يسمى بالوفد المشترك ،  
والموقف الأمريكي - الصهيوني باستبعاد هذه  
القيادة من مفاوضات التسوية ، أو عز الملك  
العميل حسين لركائزه وأدواته بالتحرك والاستعداد  
لاكمال ما بدأته قيادة عرفات . فكل المعطيات  
تؤشر الى أن الملك أخذ في التخلي عن قيادة عرفات  
بعد أن استنفذ دورها بالكامل ، حيث أن  
المعلومات الواردة من العاصمة الأردنية تفيد أن  
سلطات النظام الأردني طلبت من تلك القيادة  
إغلاق عدد من مكاتبها ، وتقليص عدد كبار  
موظفيها العاملين في بقية المكاتب . . . كما قررت  
عدم السماح لعدد من رموز القيادة الخائنة بالاقامة  
في عمان ومن بينهم المدعو « أبو الطيب » وآخرين  
مسؤولين عن شؤون الأرض المحتلة . . .  
وترافقت هذه الخطوات مع إعلان الملك حسين أنه  
بصدد تقييم الاتفاق الموقع مع عرفات من جديد .  
وإذا ما أضفنا الى ذلك مديح الملك حسين لدعوة

## نفس القضية



للسلام ، بينما دعا شولتز الى إلغاء الاتفاق والسير بدون م . ت . ف . نحو حل سلمي ، وأكد أن حكومته والادارة الامريكية تريان أنه ليس هناك نقصاً في الفلسطينيين غير الاعضاء في المنظمة والذين يمكن أن يكونوا شركاء مقبولين في المفاوضات وأعطى مثلاً لذلك « الاعضاء الفلسطينيين » في البرلمان الاردني ، ورؤساء البلديات السابقين والحاليين ، وأكد أن الملك حسين يعيد النظر في اشتراك م . ت . ف . في عملية السلام ، ومع كل هذا فإن حسين لا يمكنه التحرك لمسافة بعيدة بدون موافقة عرفات الذي يعتبر أفضل الموجودين من بين أفراد م . ت . ف . على حد تعبير صحيفة الواشنطن بوست . ورغم أن الامور تبدو أكثر تعقيداً إلا أن النظام الاردني بات يدرك أن الامعان في ممارسة الضغوط على قيادة عرفات سيجرهما الى تقديم المزيد من التنازلات وصولاً الى التفويض الكامل ، ورغم أن حسين سارع الى تبني الموقف البريطاني من الوفد المشترك ، فإن قيادة عرفات سارعت هي الاخرى ليس الى تأكيد تمسكها باتفاق عمان وحسب وإنما أيضاً تمسكها بخيار التسوية ، وهذا ما يؤكد استعدادها للاستجابة للمزيد من الضغوط بالمزيد من التنازلات بالرغم من أن بعض رموزها وفي مناورة ركنت الى الحديث عن الكفاح المسلح والبدل العسكري ، وإذا كان التفويض هو الهدف المطلوب تحقيقه حتى يستطيع حسين مواصلة المسيرة فإن تجاوز اتفاق عمان الذي يضع المنظمة في موضع الند لا بد من تحقيقه حتى يتم التفويض . وقيادة عرفات التي بدا أنها لا تستطيع أن تمارس أي دور حتى في اختيار ممثليها في أية مفاوضات فبريز هو الذي حدد أسماء أعضاء الوفد المشترك من « الفلسطينيين » - حنا سنورة ، فايز أبو رحمة ، وتاتشر حددت أيضاً ممثلي « الفلسطينيين » في الوفد الذي زار لندن ، لا تستطيع في المقابل وبعد أن سلمت بالدور الذي حدده الملك حسين ، وهو دور تسهيل الطريق أمامه ، أن تختار طريقاً آخر بعد مضيها طويلاً فيه ، ومع هذا فإن ما يبقى هو موقف الجماهير ، ففي مصر وفلسطين المحتلة والسودان وتونس في أن واحد تثبت الجماهير أنها تستطيع قلب المعادلات ، وهي إذ تصعد من انتفاضتها وكفاحها المسلح فإنها تؤكد لمن يعنيه الامر بأن صفقة كهذه لن تمر .

بيريز ، فإن الملك حسين والذي أعلن قبوله بكل الشروط الأمريكية - الصهيونية « المفاوضات المباشرة ، تجاهل م . ت . إنهاء حالة الحرب ، والقبول بإشراف دولي بدلاً من مؤتمر دولي » لن يتردد في قبول ما تقرره الادارة الأمريكية وهو الذي يؤكد بأن ما طلبته تاتشر هو « لصالح الشعب الفلسطيني وجميع أولئك الذين يسعون لتحقيق السلام في المنطقة » . هل يسقط اتفاق حسين - عرفات ؟

إن تتبع ما تطورت اليه مسيرة التسوية يدلل بما لا يقبل الشك أن اتفاق عمان كان الاساس الذي استند اليه الملك العميل في الوصول الى النتائج التي وصل اليها ، واتفاق عمان كما يعترف الناطق بلسان قيادة عرفات « أحمد عبد الرحمن » هو خطة أمريكية ( إن الربط بين الاردن والفلسطينيين كان فكرة أمريكية وقد نفذناها ) . الآن وبعد أن قطع الملك العميل شوطاً هاماً في التهيئة لدخوله المعلن في مفاوضات مباشرة يبدو واضحاً أن قيادة عرفات واتفاقها مع الملك حسين قد استنفذت دورها ، ونقض الاتفاق بينوده المعلنة وليس التعاون بين حسين - عرفات ، لقد أكد شمعون بيريز أن الاتفاق لا يصلح كإطار



بيريز  
تسوية في إطار  
الحكم الذاتي



حسين  
الموافقة على  
جميع الشروط

الاتحاد السوفيتي الى أحد طرفي النزاع لايؤهله للمشاركة في مؤتمر دولي فإن الملك حسين يؤكد على ذلك بالقول « ويوضح أقول إن انحياز أي من الدول الكبرى الى جانب ما لن يساعد في تحريك الوضع » وإذا كانت قد تطابقت وجهات النظر حول هذا الموضوع بالذات ، فإن الطرفين أيضاً يؤكدان اتفاقهما على الأمور الأخرى وفي طلبتها تسوية . . . ولكن من دون قيادة عرفات ، وبالإضافة الى تجاهل الملك حسين لقيادة عرفات في خطابه وتصريحاته الأخيرة ، فإن تضامنه مع حكومة تاتشر يؤكد أن الملك حسين وبعد أن قطف ثمارهات قيادة عرفات وراء التسوية بات مستعداً لتجاوزها ، خاصة وأنها قد أصبحت في وضع حرج لا يستطيع فيه أن تجد بديلاً عن المفاوضات كما أكد حسين لرؤسائه الحزب الديمقراطي البريطاني ديفيد أوين .

### ● مشروع بيريز : حصيلة لقائه مع الملك العميل :

لقد أعلن شيمون بيريز سواء في خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة أو بعد مباحثاته مع ريفغان مشروعاً « للسلام » لا يختلف في خطوطه العريضة عما أعلنه الملك العميل في خطابه في المكان نفسه أو عقب مباحثاته مع ريفغان ، لقد دعا بيريز الى القيام بمفاوضات مباشرة بمساندة محفل دولي ، يسبقها إنهاء حالة الحرب بين الاردن والكيان الصهيوني ، إنها إذا كان حسين لم يفصح عن تصوره لما يمكن أن تقود اليه المفاوضات مكتفياً بشعاره « الأرض مقابل السلام » فإن بيريز كان واضحاً في تبديد كل الأوهام حول استعداد الصهاينة للتخلي ولو « عن أراضٍ احتلت » ، لقد حدد بيريز الهدف من المفاوضات برسم الحدود مع الاردن وتسوية المشكلة الفلسطينية على أساس مشروع للحكم الذاتي يتضمن ست نقاط هي « تخفيض القوات الصهيونية في الضفة والقطاع - تولى سلطات فلسطينية عملية مسؤولية الادارة ، إلغاء القوانين التي تحد من تحركات المسؤولين الفلسطينيين - الموافقة على خطط اقتصادية لخلق فرص جديدة - إنشاء بنك عربي - تخفيف الرقابة على الصحافة الفلسطينية » ، وإذا كان هذا المشروع يلقى قبولاً لدى الادارة الأمريكية التي حرصت على التعبير عن تطابق وجهات نظرها مع

وبينما تبدو اللعبة واضحة ومكشوفة ليس أمام الأطراف المعنية وحسب ، وإنما أمام جماهيرنا العربية ، فإن قيادة عرفات الحائنة تحاول الوصول غيرها الى الدور - المستحيل . . . طرف في مؤامرة التصفية الجديدة ، ورغم زحمة التطورات الأخيرة فإن ما يبدو واضحاً هو أن قيادة عرفات قد استنفذت دورها الخيالي رغم استعدادها لقطع الشوط الى آخر مده .

### ● لقاء حسين - بيريز : إزالة العقبات من طريق التسوية

لقد كشفت صحيفة هآرتس النقاب مؤخراً عن أن بيريز قد قام بزيارة سرية وسريعة لدولة أوروبية التقى خلالها بشخصية عربية رسمية رفيعة المستوى وإذا كان وزير الخارجية الصهيوني إسحق شامير في تأكيد واضح للقاء حسين - بيريز قد أكد أن الأخير قد قام بمهمات سرية للغاية في الفترة الأخيرة ، فإن مجلة نيوزويك الأمريكية ١٢/١٠ قد سلطت الضوء على هذا اللقاء الذي تم مؤخراً في باريس ، وهي إن كانت قد أوضحت بأن اللقاء كان مع الملك العميل حسين ، فإنها أسهت - وهي القريبة من الأوساط الأمريكية الحاكمة - في شرح ما جرى في هذا اللقاء ، ما الذي تقوله المجلة . . . [ إن العقبة التي تقف في وجه مسيرة « السلام » ليست مشاركة م . ت . ف . فهناك اتفاق بين الأطراف الأخرى المعنية على استبعادها من المشاركة في التسوية ، إنها العقبة هي المؤتمر الدولي الذي اشترطه الملك حسين لرعاية المفاوضات المباشرة ، وعارضته حكومة بيريز بجناحها العمل والليكوود ، وقد اتفق الجانبان على إطار دولي يرعى المفاوضات المباشرة ولا يتحكم فيها ، ولا مانع من أن يدعى اليه الاتحاد السوفيتي ] . ولكن بعد أن يعيد العلاقات مع الكيان الصهيوني .

وإذا كان هذا الأمر يشكل عقبة رئيسية في طريق التسوية ، فإنه لم تكن مصادفة أن يتناولها الملك حسين في حديثه الصحفي لجريدة الأنباء الكويتية ١٩/١٠ ليس بذات المضمون وإنما أيضاً بنفس الكلمات التي شرح فيها بيريز موقف حكومته من هذه النقطة في حديثه لشبكة « أي بي سي » التلفزيونية الأمريكية ، إن الطرفين يقبلان برعاية دولية مناسبة / وبينما يقول بيريز بأن انحياز

## الملك حسين :

# بعد « تذليل » العقبات . . بانتظار الوقت المناسب للتنفيذ

وبعد الملك العميل حسين جاء بيريز ، وإذا كانت زيارة الأخير لواشنطن تندرج في إطار المساعي المحمومة لتنفيذ الفصل الجديد من مسلسل تصفية القضية الفلسطينية ، فإن أهميتها تتبع من لقائه الأخير بالملك العميل ، وإذا كان ريفغان - بيريز قد حرصاً على إطلاق تصريحات تحدد إطار التحرك المقبل ، فإن ما أعلنه حسين عقب الصفعة البريطانية التي تلقته بقيادة عرفات يثبت أن ما أعلنه المسؤولون في الادارة الأمريكية والكيان الصهيوني ليس مجرد تصورات لما يمكن أن تكون عليه المفاوضات المباشرة مع العدو الصهيوني وما تقتضيه ، إنما تعبر عن اتفاق تجاوز الكثير من العقبات ، أما قيادة عرفات وبعد أن وفرت التغطية اللازمة لتحركات الملك العميل ، وجدت نفسها مع كل التنازلات التي قدمت بلا موقع ولا دور ، فعادت الى ممارسة اللعبة الجديدة - القديمة ، المناورة بدعاوى الكفاح المسلح من أجل دعم حضورها السياسي .

## اخبار فلسطينية



### • تلقى صهيوني من تزايد عمليات الداخل

اعترف حاييم بارليف وزير شرطة العدو بازدياد العمليات الفدائية والتي استهدفت مستوطنين صهيانية في الأشهر العشرة الأولى من العام الجاري بنسبة ٤٠٪ مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

وأضاف أن العمليات العسكرية والتي يقوم بها أبناء شعبنا جسارة فردية قد ازدادت كذلك بنسبة ٥٠٪.

وأوضح بارليف أن تسعاً وتسعين فلسطينياً قد وضعوا خلال الأسابيع الأخيرة في السجن الإداري - وهو إجراء يرجع الى عهد الاستعمار البريطاني لفلسطين يقضي بحبس كل شخص دون محاكمة ودون أي تهمة ثابتة -

وكان بارليف قد أعلن في آب الماضي أن عدد المعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال يبلغ ٣٥٠٠ شخص تقريباً ■

### • عرفات المتفاني في خدمة الإمبريالية

في تعليق للتلفزيون الفرنسي «القناة الثانية» حول الأحداث التي مرت بالساحة العربية خلال الأسبوعين المنصرمين ذكر أن عرفات تلقى خلالها أربع صفعات قوية قد يكون من نتائجها إسقاطه «في الساحة الدولية»

وصال التعليق أن أول هذه الصفعات رفض الامم المتحدة دعوته للاشتراك في احتفالها بمناسبة مرور أربعين عاماً على تأسيسها، أما الثانية فهي اعتذار حكومة تاتشر عن استقبال مندوبيه في الوفد (الأردني - الفلسطيني) المشترك والثالثة تأجيل الاجتماع الذي كان مقرراً له أن يعقد بين الوفد المشترك والمجموعة الأوروبية في لوكسمبورغ.

أما الصفعة الرابعة فهي مناورات عرفات من خلال حادث اختطاف الباخرة الايطالية وتساءل التعليق: لماذا تريد الولايات المتحدة الحد رغم تفانيهم في خدمة مخططاتها

واستراتيجيتها، وهل اتخذت الولايات المتحدة بالتنسيق مع الكيان الصهيوني قراراً يقضي بالتخلص من هؤلاء الخلفاء «لاسباب مازالت غامضة» ؟ ■

### • عرفات يطرد «بلطف» من التلفزيون الكويتي

فوجيء العاملون في استوديوهات التلفزيون الكويتي بيسار عرفات يدخل عليهم دون ترتيب مسبق لث مقابلة عبر الاقمار الصناعية الى محطة «ان. بي. سي» الأمريكية ورفض الموظفون بث المقابلة وحاولوا إفهامه أن عليه الحصول على موافقة الدوائر المختصة وأهم لم يتلقوا تعليقات رسمية حول هذا الموضوع.

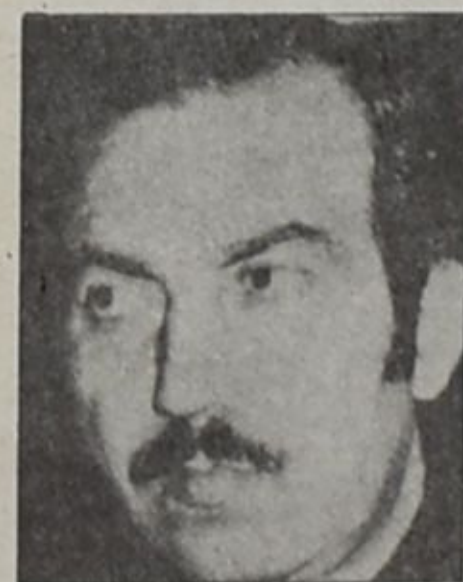
إلا أن عرفات «ومرافقه» أصروا على بث المقابلة على اعتبار أن عرفات رئيس دولة ! ! وأنه لا يمكن ان يعامل إلا على هذا الأساس ! . . . وأصر عاملو التلفزيون على موقفهم واضطر عرفات وحاشيته الى مغادرة مبنى التلفزيون . . . وعادوا بخفي حنين .

وعلقت صحيفة «القبس» الكويتية التي أوردت النبأ أن المشاهدين الأمريكيين حرموا في تلك الليلة من سهرة لطيفة مع ياسر عرفات . ■



### • زصرة عرفات تندب حظها العاثر ! !

في معرض تعليقه على فشل اجتماع وزير الخارجية البريطاني جيفري هاو مع مندوبي عرفات في الوفد المشترك صرح خليل الوزير «أبو جهاد» أنه كانت هناك مناقشات في عمان حول ورقة عمل ونوقشت جوانب من هذه الورقة غير أن النقاش استمر في بريطانيا حول ورقة عرض فيها الجانب البريطاني جملة أفكار لم تكن ضمن الورقة الاصلية ولا يمكن بحثها بالصورة التي بحث فيها لأن هذا المجال ليس مجالها ! !



وحول مستقبل العلاقة مع النظام الأردني أشار الوزير أهم بصدد معالجة ما حدث على أساس المحرص على مراجعة مرحلة شاملة وسد الثغرات الطارئة للاستمرار في «الجهاد المشترك»

وعزا خالد الحسن أسباب فشل الحوار الى أمور «تقنية وفنية» وأن هذه الأسباب لا تعود الى أي خلاف بين قيادة عرفات والنظام الأردني وقال أن الطرفين متكاملان ولا يمكن لأية محاولة لفصل قيادة عرفات عن النظام الأردني أن تنجح

أما عرفات فقد اكتفى بوصف موقف العميل حسين من فشل اللقاء بأنه لم يكن منصفاً ! ■

### • مأزق قيادة عرفات ! !

خلال الزيارة التي قام بها عرفات للكويت صرح قائلاً أن الفرصة مؤاتية تماماً الآن لعقد قمة عربية وأنه يطمح لعقد هذه القمة بأسرع وقت ممكن، وأضاف أنه إذا لم تكن هناك قمة عربية فلتكن عربية أفريقية مشيراً الى دعوة الرئيس السنغالي ورئيس منظمة الوحدة الأفريقية عبدو ضيوف لعقد قمة عربية أفريقية خلال الزيارة الأخيرة التي قام بها عرفات للسنغال . . . وواصل عرفات تحيطه حين قال إذا لم تكن هناك قمة عربية أو عربية أفريقية فلتكن قمة إسلامية وتساءل على ماذا سنختلف ! ! ؟ ولم يبق لعرفات إلا الدعوة لقمة عالمية . . . لعل وعسى أن تساعده على الخروج من المأزق الذي وصلت اليه قيادته الخائنة . ■

### • النظام الأردني يرفع الحصانة عن عرفات

ذكرت صحيفة «الحليج» ان عدداً من رموز قيادة عرفات ممن يقيمون في عمان ومن بينهم المدعو «أبو الطيب» قائد قوة الـ ١٧ «قد غادروها فيما حذر النظام الأردني عرفات شخصياً من أن الحكومة الأردنية لا تضمن سلامته إذا ما وصل عمان في المستقبل القريب . ■

### • بيرييز يلتقي بالملك العميل حسين

أشارت صحيفة «هأرتس» الصهيونية أن شمعون بيرييز رئيس وزراء العدو الصهيوني توجه الى «عاصمة أجنبية» في الرابع من



### استحالة «السلام»

استعرضت صحيفة هيرالد تريبيون الأمريكية في مقال لها جو القلق والارباك الذي يعيشه الكيان الصهيوني قبيل وصول بيرييز الى واشنطن . . . ونقلت عن مسؤولين صهيانية قولهم في سياق تعليقيها على إمكانية التوصل الى تسوية في المنطقة: ما من أحد يتحدث الآن في «اسرائيل» عن عملية السلام، فقد تملك الارهاب كل الناس ! ! . . . ويعكس هذا التصريح حقيقة توجهات مستوطني العدو وزعمائهم .

إن أبرز مبادئ الفلسفة السياسية الصهيونية المعروفة للقاصي والداني في كيان وليدها المسخ . . . هو مبدأ الاستثناء والحصر . فالصهيونية تعتقد بأن تحقيق أهدافها لا يتم إلا عبر عملية حصرية استبعادية، وهذه العملية تتم باعتبار العرب الفلسطينيين الموجودين في بنية هذا الكيان يشكلون الظاهرة الأخطر على مستقبل الكيان الصهيوني . . . وعليه فيجب أن يبعدوا . . . إما بالقوة أو بالتمييز العنصري لكونها تقوم أساساً على هذين الركنتين .

فقد كتب «الفيلسوف» اليهودي هريت مركوزه «لقد كانت إقامة الدولة اليهودية في فلسطين مرتبطة منذ البداية بإبعاد الشعب الفلسطيني، بعضه بالقوة . . . والبعض الآخر تحت الضغط . . .» «فالسلم» بالمفهوم الصهيوني مرتبط بتحقيق هدف إفراغ فلسطين من شعبها إنه الوسيلة وليس الغاية . . . فالغاية هي إفراغ فلسطين من شعبها بكل الوسائل حتى يد «السلم» . . . ■

تشرين أول الحالي وعاد الى فلسطين المحتلة في اليوم التالي، وأوضح الصحفية أن بيرييز اجتمع مع شخصية عربية «رفيعة المستوى» في إطار من السرية البالغة، وأن اسحق شامير وزير الخارجية أطلع على سفر بيرييز ووافق على الزيارة .



وأضافت الصحفية قائلة أنه من المرجح أن يكون هدف الاجتماع بين بيرييز والشخصية العربية دفع احتمالات بدء مفاوضات «سلمية» ومعرفة رد فعل هذه الشخصية على الأفكار التي سيعرضها بيرييز على الإدارة الأمريكية .

وجدير بالذكر أن ملك النظام الأردني العميل كان يقوم في تلك الأثناء «بزيارة خاصة» للعاصمة البريطانية لمواصلة مساعيه الرامية للاعتراف بالعدو الصهيوني .

وكشفت مجلة نيوزويك الأمريكية قد نسبت الى مصادر موثوقة جداً قولها أن بيرييز التقى بالعمل حسين في باريس بعد بضعة أيام من العدوان الصهيوني على تونس وأن اللقاء انصب على اقتراحات حسين الداعية لعقد مؤتمر دولي لانهاء الصراع العربي - الصهيوني إلا أن تلك المصادر لم تأت على ذكر تفاصيل أخرى . ■

### • اقتصاد العدو إلغاء العديد من «الكيبوتسات»

يعاني اقتصاد العدو الصهيوني

من أزمة مستفحلة لم تتمكن وصفات الاقتصاديين الصهيانية من حلها . . . وكذلك مليارات المساعدات اليهودية والامريكية .

فقد أشارت صحيفة معاريف الصهيونية في ١٧ / ١٠ / ١٩٨٥ ان معظم الكيبوتسات الصهيونية تعاني من أزمة اقتصادية خانقة تفرض عليها تخفيض مستوى معيشة أعضائها بصورة ملحوظة . وقد أغلقت العديد من هذه الكيبوتسات ولا سيما الزراعية وتوقفت خطوط الانتاج في المصانع . . . حتى أن بعض الورشات قد أغلقت نهائياً .

## الطائفية . . والأقلية السوداء في الكيان الصهيوني

البلدان الأوروبية في حين ازدادت هجرة اليهود الشرقيين إلى فلسطين المحتلة وكان بينهم عدد من اليهود السود من إثيوبيا وجنوب أفريقيا وأمريكا وغيرها . . .

### ● نتائج الخلل :

تصاعدت النزعة العنصرية الصهيونية كنتيجة لاختلال التركيبة الطائفية الديمغرافية في هذا التجمع . . . وهذه النزعة موروثية سواء في الفكر اللاهوتي اليهودي أو الفكر الصهيوني وصار طبعياً أن تنمو حدة الصراعات الطائفية والعرقية بين اليهود أنفسهم . . . بعدما كانت هذه النزعة ومازالت موجهة أساساً إلى العرب والفلسطينيين خاصة . . . وكما عرف هذا الكيان ارتفاعاً حدة الصراعات الطائفية في الخمسينات باندلاع أحداث وادي الصليب عام ١٩٥٨ بين اليهود الشرقيين وأجهزة الدولة «الاشكنازية» فإن صراعات أخرى حصلت في أواخر الستينات وبداية السبعينات بين جهاز «الدولة» المهيم عليه من قبل «الاشكنازية» وبين «السفارديم» الذين عبر «الفهود السود» عن بعض اتجاهاتهم الطائفية وفي إطار الصراعات يمكن رؤية الوضع



في خبر نشرته صحيفة «هآرتس» الصهيونية مؤخراً جاء فيه : « إن شمعون بيريز رئيس وزراء العدو الصهيوني ووزير داخلته الحاخام إسحاق بيريز يدرسان خطراً لطرد اليهود السود من أعضاء الطائفة اليهودية السوداء ، والتي هاجر أعضاؤها من الولايات المتحدة إلى الكيان الصهيوني . . . وتقلت صحيفة هآرتس إلى جانب ذلك عن إيلي هاليفي رئيس بلدية مدينة «ديمونة» والتي تعتبر المركز الرئيسي لليهود السود قوله : « إن حكومة بيريز قد شكلت لجنة خاصة مهمتها دراسة وضع اليهود السود مع وزارة الخارجية الأمريكية لوضع تصورات مشتركة على اعتبار أن أغلبية اليهود السود المزمع طردهم والبالغ عددهم أكثر من «٣٥٠٠» شخصاً ، قد ولدوا في الولايات المتحدة وهاجروا إلى فلسطين المحتلة على شكل سائحين لينضموا إلى الطائفة اليهودية السوداء التي يتزعمها «بن آمي كارتير» بعد أن تخلوا عن جنسيتهم الأمريكية وأحرقوا وثائق سفرهم .

### ● اليهود السود . . . والتشكيكية المختلطة :

من المعروف أن التجمع الاستيطاني الصهيوني في فلسطين المحتلة يتكون من أصول قومية وعرقية متعددة ومتنوعة تنتمي إلى مختلف القوميات والشعوب والسلالات العرقية ، وهذا التجمع ينقسم إلى كتلتين كبيرتين «السفارديم» ويطلق على اليهود الشرقيين . . . و «الاشكناز» ويطلق على اليهود الغربيين من ذوي الأصول الأوروبية والأمريكية . . . ولم يعتبر هذا التقسيم اليهود السود والمولودين الأمريكيين من «الاشكناز» . . . ! وفي بداية تكوين الكيان الصهيوني كانت نسبة «الاشكناز» ٦٠٪ من المستوطنين وال ٤٠٪ الباقية هي «السفارديم» والمولودين السود . . . وبعد قيام هذا الكيان أخذت النسبة تتحول لصالح «السفارديم» بحيث أصبحت النسبة بالمقلوب الاشكناز ٤٠٪ ووصل السفارديم إلى ٦٠٪ . . . ! وذلك لأن أعداداً متزايدة من اليهود الاشكناز أخذت تعلن عزوفها عن الهجرة إلى فلسطين المحتلة بسبب المشكلات التي يعاني منها الكيان الصهيوني أو بسبب انخفاض أعداد اليهود الغربيين في «غيتواتهم» في

أنهم ، نباتيون ، لا يدخنون ولا يتعاطون المخدرات أو المشروبات الروحية ، ويلتزمون بعظلة السبت والاعياد اليهودية . . . ويقول أحد أعضاء هذه الطائفة «انهم يأخذون بنظام تعدد الزوجات وفقاً لما ورد في التوراة» .

ونظراً لهذا النمط من الحياة فهم يعيشون في تجمعات سكنية خاصة بهم في اطار حياة منعزلة (غيتو) في (غيتو) كبير . . . ! إن هذه الطقوس لا تتوافق في كثير من تفاصيلها مع وجهة نظر الحاخامية اليهودية الرسمية في الكيان الصهيوني . . . وهذا ما جعل الحاخامية ترفض الاعتراف بهم «كيهود» وهي الخطوة الأولى لمنحهم (ما يسمى بالجنسية الاسرائيلية) . . . وهو الاتجاه الذي يتبناه وزير الداخلية الصهيوني السابق يوسف بورغ زعيم - المقدال - إزاءهم .

### ● القضية المثارة

رغم المطالب المتتالية للطائفة اليهودية السوداء بالاعتراف بهم كـ (يهود) من قبل الحاخامية الصهيونية . . . فإن الحاخامية رفضت الاعتراف بهم لكونهم لا يتقيدون بتعاليمها ونظمها .

وتجنباً للمشاكل التي قد تنشأ عن عملية طرد يهود من «الوطن القومي اليهودي» ، شكلت لجنة في عام ١٩٨٤ برلمانية برئاسة دافيد جلاس . . . وطالبت بجمع اليهود السود . . . في «رامات حوريف» بصحراء النقب ومنحهم حق الإقامة المؤقتة على مرحلتين الأولى لمدة سنتين والثانية لمدة ٥ سنوات قبل أن يصار إلى منحهم «الجنسية» .

واستناداً إلى ذلك فإن هذه القضية ، إن كانت تكشف أمراً ما ، فإنها تكشف أن العنصرية الصهيونية بعد أن مارست عنصريتها ضد العرب - ومازالت - فإن تصاعد هذه العنصرية يجعلها تنتقل إلى داخل التجمع الاستيطاني الصهيوني وأدواته ومستوطنيه . الأمر الذي جعل اليهود السود على رأس قائمة التمييز العنصري في الوسط اليهودي - اليوم ، وهذا يعني أن آخرين من اليهود سيكونون على ذات القائمة المعدة في وقت لاحق . وهذا كله جزء من المأساة التاريخية للكيان الصهيوني ، وأحد عوامل تفتته الداخلية . ■

## أخبار العدو

وكذلك التحدث

وقال التقرير « انه تم حتى الآن انتحار أحد عشر يهودياً من الفلأشا . . . وتحشى السلطات الصهيونية من قيام الفلأشا بانتحار جماعي » . . . حسب تقرير وزارة الصحة ، مما يضع سلطات العدو في مواجهة أزمة داخلية حادة . . . وقد حمل التقرير وزارة الاستيعاب الصهيوني مسؤولية ماجرى ويجري وسوف يجري لليهود الفلأشا . ■

### ● اعتراف صهيوني

بعد النشاط المتزايد لثوارنا داخل الأرض المحتلة . . . والخسائر التي ألحقت بالكيان الصهيوني شكل الارهاب موشي ليفي لجنة خاصة للتحقيق في موضوع سرقة الاسلحة من الجيش الصهيوني وكيفية وصول هذه الاسلحة إلى أيدي ثوارنا في الأرض المحتلة خاصة وأن المعركة التي خاضها ثوارنا في منطقة الخليل ورام الله مؤخراً . . . استخدموا خلالها أسلحة من نوع - جليل وإم ١٦ ورشاشات عوزي وهي نفس الاسلحة التي يستخدمها جيش العدو وذكر مراسل صحيفة «موديع» الصهيونية : أنه تبين من التحقيق الذي أجرته اللجنة أن ٩٨٪ من القنابل اليدوية التي توجد بحوزة «أفراد المنظمات الفلسطينية» هي من صنع صهيوني !!

### ● البطالة في تصاعد مستمر

ازدادت البطالة في الكيان الصهيوني خلال شهر واحد بنسبة ١٠٪ فقد ذكرت صحيفة «دافار» الصهيونية أن عدد طالبي العمل في الجليل الغربي قد وصل في شهر أيلول إلى ٣٧٥٠ مستوطناً . . . أي بزيادة ١٠٪ عن شهر آب .

ويعود سبب الزيادة الكبيرة في عدد العاطلين عن العمل إلى التباطؤ العام في المرافق الاقتصادية الصهيونية والاتصالات الكبيرة في المعامل الصناعية في حيفا .

### ● الفلأشا . . . ينتحرون

بعد أن وصل اليهود الفلأشا «لأرض الميعاد» كما صورتها لهم الحركة الصهيونية . . . صعقوا بما رأوا . . . من حقيقة «جنة» الصهاينة . . . فكان رد فعلهم أن بدأوا عملية انتحار لعدم قدرتهم على العيش في بلاد ليست بلادهم .

فقد ذكرت التقارير الواردة من الأرض المحتلة . . . والصادرة من وزارة الصحة الصهيونية حول مشكلة اليهود الاثيوبيين - الفلأشا - أنهم يعيشون حالة نفسية سيئة للغاية . . . فهم يشعرون بالملاحقة والاضطهاد وعدم القدرة على النوم وصعوبة السير بصورة طبيعية

الصهاينة يفكرون

نظرية الأمن الصهيوني تعني :

خضوع المنطقة !!

بصورة عامة تظهر الاحصائيات وما تنشره معاهد الاستراتيجية أن مصروفات الدول للحفاظ على أمنها ، في عصرنا الحاضر ، تزايد بشكل متواصل ، أحياناً على شكل متوالية عديدة وأحياناً أخرى على شكل متوالية هندسية ، يعتمد ذلك على أوضاع وأهداف الدولة . وسواء كانت الدولة صغيرة أو كبيرة ، مسألة أو عدوانية ، تظل القاعدة صحيحة ولو بشكل نسبي . ويتحقق هذا التزايد لأسباب عديدة لعل أهمها يرجع الى التطور الحاصل على وسائل الحرب والدفاع ، بما يعنيه ذلك من زيادة تكلفة الأمن ، الأمر الذي يجعل مواكبة هذا التطور عبئاً ثقيلاً على اقتصاد أية دولة واقتطاعاً كبيراً من الدخل القومي

وفي الكيان الصهيوني أزمة اقتصادية خانقة يعيشها منذ سنوات ولا يعرف طريقاً للخروج منها بالرغم من كل المساعدات والمنح والقروض المقدمة له من الولايات المتحدة ومن غيرها . ويتفق كل المحللين الاقتصاديين داخل الكيان الصهيوني وخارجه أن أهم أسباب هذه الأزمة المستمرة على الإطلاق يتمثل في ما يسمى « نفقات الدفاع والأمن » ، حيث تصل موازنة « وزارة الدفاع » وحدها الى حوالي ٢٢ في المئة من الناتج الاجمالي بينما ترتفع هذه النسبة الى حوالي ٤٠ في المئة إذا اضيف إليها ما يصرف على خدمات « الدفاع والأمن » الاخرى خارج حدود « وزارة الدفاع » . وهؤلاء يرون ان حلاً سياسياً للصراع العربي - الصهيوني قد يكون المخرج الوحيد للأزمة الاقتصادية ولارتفاع نفقات الأمن معاً . ومنذ جاءت حكومة شمعون بيريز ، قبل

وكان هناك من اهتم أولئك الذين يتصورون أن الوصول الى التسوية السياسية يعني تخفيض العبء الأمني ، بالطوباوية . ومن الذين حذروا واهتموا الكاتب الصهيوني الاستراتيجي أ . شفايتسر الذي كتب ثلاث مقالات متتالية في صحيفة « هارتس » في أعداد ٢٦ و ٢٨ و ٢٩ / ٧ / ٨٥ ، حيث ناقش هذا الموضوع تحت عنوان : « نظرية الأمن القومي » : ناقش في المقال الاول « المفهوم القديم الجديد » وفيه تعرض لمفهوم بن غوريون للأمن في جانبه العسكري التقليدي ، وتعرض في المقال الثاني لمفهوم « الحرب النووية وشبه النووية » كخيار أمني . وفي مقاله الثالث ناقش موضوع « الأمن والسياسة » ، وهذا ما ستوقف أمامه الفكرة المحورية ، في هذا المقال ، تدور حول تحديد أهمية التوصل الى حل سياسي للصراع العربي - الصهيوني ومدى تأثيره على تخفيض نفقات « الأمن والدفاع » . يبدأ شفايتسر بتحديد موضوع مناقشته على الشكل التالي : « ما سيرد فيما يلي ، ستركز على الناحية المادية ، وبالتحديد على السؤال : ماهو مدى التأثير السياسي على حجم العبء الأمني ؟ أكثر تحديداً ، السؤال هو : هل أن التسويات السياسية ، وبأكثر دقة ، التسويات مع جيراننا ، تنطوي على إمكان تقليص الحاجة الى نفقات أمنية بكل حجم معطى ؟ » . ويجب على الفور : « التفحص السريع سيظهر أن العلاقة السببية بين السياسة التي تتطلع الى إحراز تسويات بوسائل دبلوماسية ، أي المفاوضات ، وبين ضبط العبء الأمني ، إنما هي علاقة واهية في المدى المنظور » .

كيف يشرح شفايتسر ذلك الجواب ؟ في رأيه ، أن تخفيض مستوى التأهب لا يعتمد على جانب واحد وأن « إسرائيل ، استناداً الى تجربتها لا تعتمد على استعداد جيرانها لتركها وشأنها » الكاتب يقصد أنه لا يمكن الثقة والاعتماد على النوايا العربية تجاه الكيان الصهيوني ، ولذلك لا بد من الاعتماد على « قوة إسرائيل » . ولذلك أيضاً فإنه « قبل أن تصل مسارات إعادة النظر في نوايا الجيران درجة نفوج معقولة ، لن يتحمل الجمهور ، ولا الذين يتحملون المسؤولية عن سلامته ، وهن الاستنفار ، سواء كان طابعه تقليدياً ، نووياً أو تكنولوجياً عالياً » . بمعنى آخر ، لا تزال مرحلة تخفيض مستوى الاستنفار بعيدة . وحتى ولو تحققت

التسوية السياسية المقترحة مع الاردن ، فإن ذلك لن يغير المعطيات الحالية بشكل جوهري ، إذ « ان الاستنفار في مسار السلام إنما هو عملية طويلة المدى ، وشأرها بمصطلحات الاقتصاد في كلفة الامن ، غير قابلة للاككل على المدى القصير او حتى المتوسط » ! والحقيقة ان ما يقوله شفايتسر صحيح ، لأن الاهداف الصهيونية ، ببساطة ، لا تنتهي عند حدود تسوية سياسية مع النظام الاردني ، ولأن دورها في المنطقة يتناقض مع أمن المنطقة وحتى يتناقض مع « أمن اسرائيل » المزعم !

فالأهداف الصهيونية ، التوسعية العدوانية ، مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالاهداف الامبريالية في المنطقة والعالم ، وستظل هذه مادام الصراع مستمراً على نطاق العالم بين الامبريالية العالمية والشعوب المعادية لها . ومن هذه الزاوية ، قد يعني تحقيق تسوية سياسية في « الشرق الاوسط » اندفاعاً جديدة نحو حرب اوسع وأكثر دمارة ما دامت الأطماع الصهيونية والامبريالية مستمرة بشكل أو بآخر . وهذا ما يفضحه المعنى المخبيء بين سطور شفايتسر نفسه . فمن أجل أن يبرهن الكاتب الصهيوني على أن المسألة أعقد من مجرد التوصل الى انتصار عسكري حاسم أو تسوية سياسية مقبولة ، يقول : « هذا هو واقع الحال ، ويمكن أن نتحقق من ذلك بواسطة التجربة الاسرائيلية . فخلال حرب الايام الستة حظيت اسرائيل بالحسم ، بيد أن عبء الامن ازداد عقب ذلك . وقد ازداد أيضاً بعد حرب يوم الغفران ، بصورة تنطوي على مفارقة بعد السلام مع مصر ، والميل نحو الزيادة مستمر من دون كوابح . . . » !

هؤلاء هم الصهاينة . فبدلاً من أن تعني تلك الحقائق أن الانتصار والقوة العسكرية لا تعني الامن بالضرورة ، يفهمون المعنى النقيض ، ولكن الملائم لهم ، أي يفهمون أنه لا بد من الاستمرار في زيادة القوة العسكرية ! كذلك ، يريد شفايتسر أن يقول : إن الانتصار الصهيوني الحاسم في حرب الايام الستة لم يجعل العرب يغربون من نظرتهم وعدائهم للكيان الصهيوني ، ولا يبدو أنه يرى فرقاً كبيراً بين الانتصار العسكري وبين التسوية السياسية ، وهو على حق - من وجهة النظر الصهيونية - لأن كلاهما يتوخيان الاهداف الصهيونية ذاتها . ولأن الحدود بين

السياسة والحرب معدومة عند الصهاينة ، فإن شفايتسر على حق مرة أخرى ، ولهذا السبب كانت كل حرب شنها الكيان الصهيوني بذرة لحرب أخرى لاحقة مثلما كانت كل مناورة سياسية مقامة لحرب جديدة !

ويغيب عن بال المفكر الصهيوني أن الحرب العدوانية مثلها مثل السياسة العدوانية لا يمكن أن تسمح بتوفير الامن من أي مستوى كان ، وأن اغتصاب الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني والأمة العربية لا يمكن أن يسمح بقيام سلام أو حتى حالة من « الهدوء الطويل » الذي يتحدث عنه . إن شفايتسر يستخلص « أن ثمن الاستنفار معطى يتغير وفق بنية القوات العسكرية المشتقة ، من مكائنة التكنولوجيا الحربية ، لكن ليس في المدى القصير أو المتوسط ، وفق تقويم الوضع السياسي . إن الهدوء الطويل وحده الذي ينظر اليه بأنه مستقر من شأنه أن يؤثر بصورة كبيرة على الجمهور وعلى متخذي القرارات لتغيير نظام الاولويات القومي . وحتى ذلك الحين ، لا فائدة كبيرة من الأتئين بسبب العبء الأمني ، كما لا فائدة من السدعاية ذات الصيغة الأيديولوجية أو الطوباوية ، والتي موضوعها تبذير أملاك الأمة على التسليح والاستعدادات الحربية . والنتيجة الوحيدة هي انخفاض شأن المؤسسة الامنية وهذه لا تفيد إلا أعداء إسرائيل » !

وهكذا ، لو اردنا أن نترجم مايقوله

الأمن الصهيوني



شفايتسر الى لغة واضحة ، بسيطة ومفهومة ، لقلنا : إنه يقصد أن الاتفاق على « أمن » الكيان الصهيوني تحكمه ثلاث منطلقات :

١ - بنسبة قوات جيش العدو الصهيوني والتي حددتها مهامها العسكرية والأمنية ، وهي معطى متغير ولكن ليس في الوقت الراهن أو المدى المنظور .

٢ - مستوى ما يتحقق من تطور على مكائنة التكنولوجيا الحربية وما يتوفر منها للجيش الصهيوني . وهذه قد تزيد من كلفة الاتفاق الأمني في النهاية .

٣ - الوضع السياسي في المنطقة والموقف العربي إزاء التسليم ليس بوجود الكيان الصهيوني جغرافياً وحسب بل وأيضاً التسليم بدوره في المنطقة .

ونظرة متمعنة ولو قليلاً على المنطلقات المذكورة تجعلنا نجزم أن « الأمن » الصهيوني مقولة غير قابلة للتحقيق في أي زمن من الأزمان ، لأنها تعني بدقة خضوع المنطقة خضوعاً تاماً للهيمنة الصهيونية - الامبريالية من خلال تحول الوطن العربي إلى مزرعة صهيونية - امبريالية . . . وهذا مستحيل تماماً لأنه يتناقض مع منطق التاريخ والقانون الطبيعي . ونتيجة لذلك ، فإن الحديث عن تقليص الاتفاق الأمني في الكيان الصهيوني هو حديث أكثر من طوباوي فعلاً .

في تاريخنا العربي قصة تروي عن عدل الخليفة عمر بن الخطاب الذي وجده أحدهم نائماً تحت شجرة فقال قوله المأثور : « حكمت فعدلت فأمنت فتمت » . وهذه القصة تنطبق معكوسة على الصهاينة وكيانهم : فالكيان القائم على الاغتصاب والعدوان والظلم لا يستطيع أن يوفر الأمن لمستوطنيه مهما امتلك من قوة السلاح . وبعد خمسة حروب ، كل واحدة أكثر ضراوة وتدميراً من التي سبقتها ، يجد الكيان الصهيوني نفسه أكثر خوفاً وأقل أمناً مما كانت بعد الحرب الاولى . وبعد أن امتلك هذا الكيان السلاح النووي ، يجد نفسه عاجزاً عن حماية المستوطنين فيه أكثر من أي وقت مضى ، بل وعاجز عن مواجهة السكين والحجر ! وسيظل هذا الكيان العدواني يزيد من قدرة وحجمه وأيضاً كلفته آتية الحربية وترسانته العسكرية ، ولكنه سيظل أيضاً يواجه الانحسار في حالته الامنية . فالتنظير بعيداً عن جوهر الموضوع لا ينقد شيئاً ولا يوفر أمناً ، وقضايا الواقع لا تحل في الدهن ! ■

دارت في المنظمة مناقشة قضايا بالغة الأهمية صوتت أمريكا سبع مرات ضد مشروعات قرارات تتعلق بإجراءات نزع الأسلحة النووية ، وتحريم أنواع جديدة من أسلحة الإبادة الشاملة . كما أنها لم تصوت الى جانب تلك القرارات التي أقرتها الدورات الماضية بخصوص نزع السلاح والبالغ عددها ٦٤ قراراً .

ومما يلفت النظر حقاً ، أن توجهات الادارة الأمريكية الحالية لم تعد تحتل مناقشة في هذا الصدد ، بدليل أنها أعلنت تخفيض المساعدات للمنظمة بطريقة تؤثر على الموازنة العامة . إضافة الى تهديداتها المعلنة بالانسحاب من الأمم المتحدة لأن المنظمة - حسبها صرح سفيرها الجديد الجنرال واترز - قد خيبت آمال وانحرفت عن الدور المرسوم لها كهيئة لحل المنازعات . وإتتهما في

قرارات محكمة - الأمم المتحدة

ذلك بدعوة مجلس الأمن الى الانعقاد داعية كل أعضاء الجمعية العمومية الى تأييد خطواتها . وفي ظل غياب ممثل الاتحاد السوفياتي ، أصدر مجلس الأمن قراراً بتشكيل قوة دولية من الأمم المتحدة للذهاب الى كوريا .

والمهم في هذه الرواية أن الولايات المتحدة استخدمت قوات تابعة للأمم المتحدة لتحقيق سياساتها الامبريالية التوسعية ، وهو الأمر الذي دفع العديد من المراقبين الى اعتبار هذا الحدث هو أول مسار في نعيش المنظمة الدولية ، وأول تجاوز للمبادئ المعلنة . وكما كانت أحداث كوريا هي المفصل التاريخي في حياة المنظمة الدولية ، فإن مؤتمر باندونغ كان المفصل التاريخي المهم الذي ساهم في إلغاء بعض معالم وسهات الهيمنة الأمريكية على الأمم المتحدة ، وفي مطلع

الولايات المتحدة الأمريكية ، الصين ، فرنسا ، وبريطانيا « وعشرة أعضاء يجري انتخابهم من قبل الجمعية العمومية لمدة سنتين ، ولا يجوز إعادة انتخاب أحدهم دورة ثانية مباشرة . ويراعى في انتخاب الأعضاء غير الدائمين ، التوزيع الجغرافي : خمسة أعضاء من دول آسيا وأفريقيا ، عضو من دول المنظومة الاشتراكية ، عضوان من أمريكا اللاتينية ، وعضوان من دول أوروبا الغربية والدول الأخرى .

أما الجمعية العمومية التي تضم كافة الأعضاء في المنظمة ، فهي بمقدار ما اعتقدت عليها الآمال كانت خيبة الأمل فيها كبيرة ، وبمقدار ما يوحي اسمها القوة بات يمثل العجز ، فبدلاً من أن تغير ذهنيات النظم وجوهر العلاقات الدولية تراجع دورها ، بفعل الهيمنة الامبريالية الأمريكية عليها ، حتى اقتنعت أخيراً وأقنعت الأملىن فيها ، إنها في النهاية ، ليست لها سلطة دولية يمكنها أن تمارسها . إنها مجرد نقطة لقاء لأناس من كل البلدان والايديولوجيات والأعراق والمعتقدات ولمجرد التخاطب ، مادام مجلس الأمن هو صاحب الحق بإتخاذ القرارات الرسمية ، وهذا يعني أن « الفيتسو » الأمريكي هو الذي يتحكم بقرارات الأمم المتحدة .

الى هنا ، ولابد من القول أنه مع أن اسمها الأمم المتحدة إلا أنها في أعوامها الـ ٤٠ تستحق أسم الولايات المتحدة ، نظراً للهيمنة الكبيرة التي فرضت عليها ، حتى أن أمينها العام الأول الترويجي تريغن لي كان متأثراً بالكارثية الى درجة محاربة « الشيوعية » في صفوف موظفي المنظمة ! وجاءت أحداث كوريا في بداية الخمسينات .

لتعزز سيطرة الولايات المتحدة على المنظمة الدولية . فمن المعروف أن كوريا ظلت لسنوات طويلة مستعمرة يابانية ، لكن ما إن احتدمت الحرب العالمية الثانية وشارفت على نهايتها حتى عقد بين الحلفاء مؤتمر في القاهرة وعد بإعطاء كوريا إستقلالها ، وحتى يتم ذلك أحكمت واشنطن سيطرتها على جنوب البلاد ، وفي العام ١٩٤٥ ذهب وفد من الأمم المتحدة الى كوريا للمساعدة في تشكيل حكومة واحدة تجمع شطري البلاد ، لكن هذا الوفد لم يصادف نجاحاً يذكر . وفي العام ١٩٤٩ أعلنت واشنطن دعوة قواتها البحرية والجوية للتوجه الى الجنوب ، وأتبع

[ نحن شعوب الأمم المتحدة قد عقدنا العزم على إنقاذ الأجيال المقبلة من كوارث الحروب وأهوالها ، التي وقعت مرتين في آياتنا . ونحن هنا لنؤكد ثقتنا بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الجنس البشري وقيمه ، وبالمساواة بين الدول صغيرها وكبيرها . كما أننا هنا لنوفر أوضاعاً تؤمن الاحترام والعدالة لكل الالتزامات التي تنشأ عن المعاهدات وغيرها من مصادر القانون الدولي . ولنسوحق قوانا من أجل تثبيت الأمن والسلام العالميين . ولنضمن أن القوة المسلحة لن تستخدم بعد اليوم ، إلا في سبيل المصلحة المشتركة ]

والسؤال هنا هل حققت الأمم المتحدة هذه الوصايا ؟ نبادر الى القول أن بين ما ينبغي أن يكون ، وما هو كائن بالفعل ، هناك دائماً مسافة . غير أن المسافة بين ما ينبغي أن تقوم به منظمة الأمم المتحدة ، وما تقوم به بالفعل ، صارت واسعة بحيث أن الوصايا السامية المفترض ترسيخها على الأرض ، صارت ترزح تحت ركام هائل من المصالح والاستراتيجيات الامبريالية ، وبخاصة الامبريالية الأمريكية . ونستطرد في القول : انه في إطار هذه المسافة بالضبط يكمن دور مجلس الأمن الذي يأتي لينزع جميع الأوهام التي ما تزال عالقة في رؤوس البعض ، وليؤكد أن الأمم المتحدة لم تقم إلا لتؤرخ مرحلة جديدة عنوانها بالخط العريض الاستعمار الأمريكي الحديث ، الذي تكرر منذ أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها ، باعتباره الوريث الشرعي للاستعمار القديم .

لذا لم يكن من المستغرب في شيء أن تكون ولادة المنظمة الدولية الجديدة ، لتحل محل عصبة الأمم المتحدة ، في مدينة أمريكية هي سان فرانسيسكو ، ولم يكن من المستغرب في شيء أيضاً أن يلتقي الرئيس الأمريكي روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل على سطح سفينة حربية أمريكية في مكان ما من البحار ، ليبحثا شكل المنظمة المزمع إنشاؤها .

ومن بين هيئات المنظمة العديدة ، يعتبر مجلس الأمن الأهم ، لأنه الجهاز المسؤول أساساً عن صيانة السلام والأمن ، ويتألف هذا المجلس من خمسة عشرة عضواً ، بينهم خمسة أعضاء يتمتعون بعضوية دائمة « الاتحاد السوفياتي ،

## أربعون عاماً

### من عمر الأمم المتحدة :

## قرارات محكمة

## بحق الشعب الفلسطيني

## وقضيته الوطنية

أطلقت منظمة الأمم المتحدة في الرابع والعشرين من تشرين الأول ١٩٨٥ شمعتها الأربعين ، ففي مثل هذا اليوم دخل ميثاق تأسيسها الذي وقع في مدينة سان فرانسيسكو حيز التطبيق . ولم تكن ولادتها عسيرة في إطار التحالف الذي فرضته أجواء ما بعد الحرب العالمية الثانية ، حيث كان التفكير على صعيد المعمورة محصوراً في تجميع أكبر عدد ممكن من البلدان لنشر مبدأ المناهضة للفكرة النازية ، وإقرار مفهوم السلام في العلاقات الدولية . ويلاحظ أن مقدمة الميثاق وضعت في أسلوب لا يخلو من دلالة على هذا الصعيد ، فهي تقول :

حدثت مع مجلة « نيوزويك » الأمريكية أنها إتعدت كثيراً عن الدور المعقود عليها بسبب قيام « القوى الراديكالية » داخل مجموعة دول عدم الانحياز بجذب « الدول المعتدلة » وإقناعها بالسير في فلك « دعايتها السياسية » .

### ● القضية الفلسطينية في دهاليز الأمم المتحدة

بدأت الأمم المتحدة النظر في المشكلة الفلسطينية في شباط ١٩٤٧ ، بناء على طلب تقدمت به بريطانيا ، باعتبارها الدولة المستعمرة

الستينات بدأ صعود « التيار العالم ثالثي » حتى أن الأمين العام السويدي داغ همرشولد إستند الى الدول المستقلة حديثاً للحصول على موافقة على إرسال « قبعات زرق » الى الكونغو ، بعدما كان قد توصل عام ١٩٥٦ الى إقناع مجلس الأمن بمبدأ استخدام « قوات سلام » إبان العدوان الثلاثي على مصر .

بيد أن الامبريالية الأمريكية تصدت لهذا التطور داخل المنظمة الدولية وحاولت بكل ما لديها من إمكانيات محاصرته وعزله . وهذا يظهر في ديناميكية قرارات الجمعية العامة وسلبية وجود قرارات مجلس الأمن . ومثال على ذلك عندما



منذ عام ١٩١٧. وكان القرار النهائي إحالة المشكلة الى الجمعية العامة، التي عقدت دورتها الاستثنائية الاولى في ٢ نيسان ١٩٤٧، وانتخبت زوالدو ارنج ممثل البرازيل، رئيساً لها. وكانت كل من سورية والعراق ولبنان ومصر قد بدأت جهوداً منسقة في سعيها لعقد مناقشة لسألة إعلان استقلال فلسطين، إلا أن هذا الطلب لم يلق قبولاً. فباعت الموافقة على الاقتراح الأمريكي الداعي الى إنشاء لجنة خاصة من سبع دول « محايدة » مع استبعاد الاعضاء الدائمين في مجلس الامن والدول العربية. وتكون مهمة اللجنة عقد جلساتها في أي مكان حسب ما تراه ضرورياً لأنجاز جمع مختلف البيانات المتصلة بالقضية وتحليلها ومقارنتها، وتلقي الشهادات من

تيسير إنشاء الوطن القومي اليهودي هناك والانتداب الفريد من نوعه على فلسطين يتعارضان مع ذلك المبدأ ».

وبالرغم من هذا الرأي لم تول اللجنة نفسها أهمية لهذا المبدأ، ولم تراعى في تطبيقه الشعب الفلسطيني، فانتقلت الى أغلبية أوصت بتقسيم فلسطين وأقلية أرتأت قيام دولة فلسطينية موحدة مستقلة مع ضمانات لحقوق الأقلية من سكان الدولة.

ولكن الجمعية العامة، بضغط من الولايات المتحدة والقوى الاستعمارية والامبريالية الموالية لها، أصدرت في دورتها الثانية قرارها رقم ١٨١ / في ٢٩ / ١١ / ١٩٤٧ بتقسيم فلسطين وكان ومن نتائجها المباشرة الاولى الى جانب سلب



- من نتائج قرار التقسيم - تشريد العدد الأكبر من شعبنا

الحكومات المعنية ومن المنظمات غير الحكومية والأفراد حسب ما تراه اللجنة مناسباً، ودراسة القضايا المختلفة المتعلقة بذلك. وتقديم الاقتراحات التي تراها مفيدة لحل مشكلة فلسطين الى الدورة العادية المقبلة للجمعية العامة لكي تنظر في المشكلة بشكل فعال. وعلى أثر ذلك عقدت لجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بشأن فلسطين جلسات تحضيرية في نيويورك وانتخبت جوستيك أميل ساندوستروم السويدي، رئيساً، وأعدت تقريراً جاء فيه: « فيما يتعلق بمبدأ تقرير المصير فإنه، رغم الاعتراف الدولي بهذا المبدأ في نهاية الحرب العالمية الاولى، ورغم أنه تم الالتزام به في الاقاليم العربية الاخرى، لم يتم عند وضع صكوك الانتداب من الفئة « أ » تطبيق ذلك المبدأ على فلسطين. ويرجع ذلك بوضوح الى التنبؤ في

وعلى استقرار وأمن العالم أيضاً، مما لم يعد في حاجة لايضاح جديد.

أما الذي ينبغي التذكير به في هذا السياق فهو أنه إذا كان قرار التقسيم الصادر عن الامم المتحدة عام ١٩٤٧ قد أدى الى تشريد شعبنا وسلبه أراضيه وممتلكاته فإن القرار « ٢٤٢ » الصادر في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٧، قد تجاهل بالإضافة الى ذلك الهوية الوطنية لشعبنا والطابع السياسي للقضية الفلسطينية. !!

وجاء هذا التجاهل ليكرس نظرة أمريكية قائمة فرضتها على المجتمع الدولي، وفيها تحولت القضية الفلسطينية الى مشكلة لاجئين، حتى دون تحديد الاسم خشية إثارة موضوع الهوية السياسية - الوطنية للشعب الفلسطيني.

ويذهب أحد الذين ساهموا في صياغة القرار بالقول « عندما وضعتنا صيغة القرار في عام ١٩٦٧، كنا نفترض جميعاً كأمر بديهي أن الاراضي المحتلة ستعود الى المملكة الاردنية الهاشمية، ومصر... وقد كان الجميع يفترضون ذلك ». وكتحصيل حاصل يأتي خطاب ملك الاردن في الجمعية العامة للامم المتحدة للأنخراط في المفاوضات مباشرة مع العدو على أساس هذا القرار، ترجمة أمنية لذلك التجاهل.

وفي دورتها اللاحقة تناولت الجمعية العامة، القضية الفلسطينية وأصدرت عدة قرارات كانت جميعها تحاول تلميع صورة قرار مجلس الامن « ٢٤٢ » ومن أهمها: قرارها رقم / ٢٥٣٥ / في كانون الاول ١٩٦٩، والذي جاء فيه أن « مشكلة اللاجئين الفلسطينيين قد نشأت من إنكار حقوقهم التي لا يمكن إنكارها في ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان » والقرار رقم / ٢٦٢٨ / في تشرين عام ١٩٧٠ الذي أكد على أن احترام حقوق الشعب الفلسطيني هو « العنصر الرئيسي في تحقيق العدل والسلام الدائم في الشرق الاوسط » ثم عادت في عام ١٩٧١ فأعربت عن « قلقها البالغ لعدم السماح لشعب فلسطين بالتمتع بحقوقه الثابتة التي " يمدن اسر عنها ولعدم ممارسته حق تقرير المصير »، والقرار رقم / ٣٠٨٩ / في ٧ كانون الاول ١٩٧٣ الذي جاء فيه « إن للشعب الفلسطيني الحق في حقوق متساوية، وفي حق تقرير المصير وفقاً لميثاق الامم المتحدة ».

وفي أعمال الدورة التاسعة والعشرين لعام ١٩٧٤ صدر عن الجمعية العامة قراران. الأول، « تؤكد فيه الجمعية العامة من جديد على الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني بما في ذلك حق تقرير المصير بدون أي تدخل خارجي، وحق الاستقلال الوطني والسيادة. كما تؤكد فيه من جديد على الحق الثابت للفلسطينيين بالعودة الى منازلهم وممتلكاتهم التي أنتزعوا منها وتدعو الى عودتهم، وتؤكد أن الاحترام الكامل وتحقيق هذه الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني لاغنى عنها لحل مسألة فلسطين ».

أما القرار الثاني فتدعو فيه الجمعية العامة « منظمة التحرير الفلسطينية » الى المشاركة في جلساتها وفي أعمال الجمعية العامة بصفة مراقب، وكذلك في أعمال المؤتمرات الدولية التي تعقد بإشراف الامم المتحدة بنفس الصفة. وقد كررت الجمعية العامة هذه المفاهيم في قرارات أصدرتها في أعوام ١٩٧٥ و ١٩٧٦ و ١٩٧٧ و ١٩٧٩، ورغم أنها قرارات تنطلق من أرضية الاعتراف بوجود الكيان الصهيوني الغاصب إلا أنها لم تكن سوى حبر على ورق، فهناك انقسام حقيقي بين قرارات الجمعية العامة من جهة وقرارات مجلس الامن من جهة ثانية، تلك القرارات التي تخضع « للفتوى » الأمريكي.

### ● السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية

لقد ترسخت في الذهن الفلسطيني خاصة، والعرب عامة، صورة لعلاقة أمريكا بالكيان الصهيوني. وتكمن ملامح هذه الصورة في حلول أمريكا محل بريطانيا كسند امريالي رئيس للحركة الصهيونية بعد الحرب العالمية الثانية في المحافل الدولية وبخاصة في الامم المتحدة. وبات شعبنا الفلسطيني على قناعة راسخة وأكيدة بأن السياسة الأمريكية في الشرق الاوسط اتسمت منذ قيام دولة الكيان الصهيوني بالالتزام ثابت نحوها، والتي جرى اعتبارها الدرع الواقي للمصالح الأمريكية في المنطقة.

وعلى هذا الاساس، كان من الطبيعي أن تتبنى الولايات المتحدة سياسة في المنطقه حوم على أساس حماية الكيان الصهيوني ومخططاته التوسعية

وظل هذا التوجه يسود السياسة الأمريكية بعد ذلك وينطبع في مختلف المشاريع الأمريكية، ابتداء من مشروع دالاس عام ١٩٥٥، مروراً بمشروع روجرز عام ١٩٧٠ وانتهاء بخطة ريفان عام ١٩٨٢.

هذه الرؤية أطرت سياسة الادارات الأمريكية المتعاقبة تجاه دعم الكيان الصهيوني وتوفير غطاء قانوني دولي له. إن التزام أمريكا بأمن وجود الكيان الصهيوني إلزامها ويلزمها مع حلفائها الغربيين وسائر الدول الدائرة في فلكها بالسياسة التي يعتبرها الكيان الصهيوني محققة « لأمنه »، حافطة « لوجوده ». وهي تتمثل في رفض جميع القرارات الصادرة عن المنظمة

الميثاق، وصحيح إن دولة الكيان الصهيوني هي الدولة الوحيدة تقريرا التي إنتهكت الميثاق واستهزت بقرارات مجلس الامن وتوصيات الجمعية العامة، إلا أنها لا تزال عضواً في الهيئة الدولية بفضل الفتوى الأمريكي المظمن بدوره الى أن « حلفاء » أمريكا من الرجعيين لا حول لهم ولا قوة

وهذا يؤكد القناعة الأمريكية القائلة بأن « تقوية الكيان الصهيوني تسمح لأمريكا بأخذ المزيد من العرب ». وتجاه هذا الواقع لا يبقى أمام الأنظمة العربية الرجعية سوى المزيد من التنازلات للعدو لحاميته أمريكا.



- كيرباتيك - الفتوى الأمريكي

بعد كل ما تقدم، يتبادر الى الذهن أنه ما دام « الفتوى » الأمريكي يعطل فعالية المنظمة الدولية ومجلس الامن ويحرمها من القيام بمسؤوليتها في حفظ السلام والأمن الدوليين وفقاً لمواد الميثاق، فلماذا كل هذا الرهان العربي عليها؟

وشدة كلمة:

يقال أن سن الأربعين هو الأخصب في حياة الانسان، رجلاً كان أم امرأة، لكن يبدو أن الامم المتحدة مصابة بداء الشيخوخة المبكرة، وانها ما عادت تتحمل المزيد من الزمن. ■

الدولية.

وفي المقابل، فإن امريكا ترقص على ذات السوتر الذي يعزف عليه الكيان الصهيوني. فقد استخدمت حق « الفتوى » في مجلس الامن ضد كل قرار يحاول إدانة الكيان الصهيوني أو يتناقى مع سياسته التوسعية العدوانية.

وإذا صدف أن وافقت على نقطة من النقاط أو على خطة من الخطط ورفضها الكيان الصهيوني سارعت أما الى تفسيرها بما يتوافق وسياسة هذا الاخير، وأما الى التنكر لها بصراحة أو ضمناً بالالتزام جانب الصمت ازاءها.

صحيح أن الجمعية العامة للامم المتحدة حق فصل أي عضو يعمى في إنتهاك مبادئه

على هامش

العملية الإرهابية الأمريكية

ضد الطائرة المصرية

هكذا تتعامل

واشنطن مع عملائها

«أما على الساحة الدولية، فلقد عاودت شخصية مصر الدولية الظهور، واكتسبت احترام المجتمع الدولي، خلال السنوات الأربع الماضية من حكم مبارك، وانتخبت مصر عضواً في مجلس الأمن، وعادت إلى المؤتمر الإسلامي، وعادت إلى ممارسة دورها في حركة عدم الانحياز وبرز دورها القيادي في المجموعة الأفريقية...»  
الأهرام ١٤/١٠/١٩٨٥

الكلمات الواردة أعلاه، جاءت ضمن مقالة بعنوان «أربع سنوات من العطاء»، في الصفحة الأولى من جريدة الأهرام القاهرية الصادرة في ١٤/١٠/١٩٨٥، بمناسبة الذكرى الرابعة لتولي مبارك الحكم في مصر...  
ولعله من السطري أن هذه المقالة التي تصدرت الصفحة الأولى للأهرام، لم تحمل توقيع شخص محدد، وإنما وردت باعتبارها «كلمة للأهرام» رغم أننا نعيش عصر النفاق في مصر، ومن مصلحة رئيس التحرير - مثلاً - أن يذيل هذه الكلمة باسمه، ويكون بذلك قد سدّد قسماً لا بأس به من النفاق، ثمناً لبقائه فترة أطول في منصبه على رأس واحدة من أقدم عشر صحف في العالم.  
لكن من المؤكد أن ثمة شيء كان أكبر من النفاق، حال دون ذكر اسم كاتب المقالة، خجلاً

وما ورد فيها... وحتى ندرك أبعاد هذا «الشيء» ربما يكون مفيداً أن نذكر بمقالة كتبها إبراهيم نافع رئيس مجلس الإدارة ورئيس تحرير الأهرام، عشية زيارة مبارك الأخيرة للولايات المتحدة الأمريكية، استعرض فيها الشروط الأمريكية لمنح النظام بعضاً من القروض التي سيطلبها من واشنطن... كانت الشروط هي السماح لاحدى فرق قوات التدخل السريع الأمريكية بالمرابطة دائماً، وباستمرار في إحدى القواعد العسكرية الأمريكية في مصر، وموافقة نظام مبارك على إقامة مناورات النجم الساطع الثانية على الأراضي المصرية، في وقت قريب، والسماح للسفن النووية الأمريكية بالمرور في قناة السويس... وبعد ذلك قال إبراهيم نافع، ما معناه إن هذه الشروط يمكن أن تكون محل بحث، وإن النظام قد يوافق على

تنفيذها، لكن بكم؟! المهم ما أن عاد مبارك من واشنطن، حتى بدأت عملية السفينة الإيطالية، وما أعقبها من عملية القرصنة الأمريكية ضد الطائرة المصرية.

من المفارقات أيضاً أن المقالة ذاتها، تضمنت إشادة واضحة وصرحة، بموقف النظام المساند لما أسمته «بالقيادة الشرعية لمنظمة التحرير الفلسطينية ووقوفها ضد محاولات الهيمنة على القرار الفلسطيني»، في حين أنها - أي المقالة - لم تتضمن كلمة واحدة عن «استقلالية القرار المصري»!!  
ربما أن إغفال هذه المسألة جاء أيضاً على سبيل الخجل من شيء ما.

العبد ذاته من الأهرام، حمل على صفتحة الأولى - أيضاً نياً عودة الطائرة المصرية المدنية التي اختطفها الطائرات العسكرية الأمريكية، إلى إحدى القواعد العسكرية الأمريكية في جزيرة صقلية... عودتها إلى القاهرة... إذن فقد خطفت الطائرة المصرية، وعادت، دون أن تقدم أمريكا - وهذا أضعف الإيصال - اعتذاراً لنظام مبارك، بل أكثر من ذلك، فإنه حينما طالب مبارك واشنطن بأن تعتذر عما فعلت، رد عليه ريفان بسرعة ملفتة للنظر، أن واشنطن لا تعتذر عن الأعمال العظيمة!!

وإذا كانت عملية القرصنة الأمريكية ضد الطائرة المدنية المصرية، هي جزء من طبيعة الدور العدواني الأمريكي الذي يمثل لب سياسة الاحتكارات الأمريكية الدولية، وإذا كان خنوع النظام الساداتي الحاكم في القاهرة للسادة الأمريكيين، واكتفاؤه بطلب اعتذار أمريكي على هذه العملية، هو أيضاً مسألة تتفق مع نهج التبعية الذي حكم - وما زال يحكم - مواقف وسياسات نظام مبارك فإنه من غير الطبيعي على الإطلاق أن نتحدث صحيفة الأهرام، - وفي هذا الوقت بالذات - عن «شخصية مصر الدولية» التي عاودت للظهور واكتسبت احترام المجتمع الدولي...  
ربما لذلك خجل كاتب المقالة من أن يضع اسمه على ما كتب!!

في كل الأحوال، نحن لا نسعى إلى

الانتقاص من شخصية مصر ودورها القيادي ووزنها المرجح دائماً... لكن الشخصية التي نتحدث عنها الأهرام، غير الشخصية التي نعني نحن... الشخصية التي نعني نحن، هي شخصية الجماهير العربية في مصر التي جاء ردها أسرع من البرق على الغارة الصهيونية على تونس... والتي انتفضت دفاعاً عن سيادة وكرامة مصر التي انتهكتها عملية القرصنة الجوية الأمريكية... الخ... أما الشخصية التي قصدها كاتب مقالة الأهرام، فهي الوجه الآخر الذي انتحل اسم مصر زوراً وبهتاناً... إنه نظام مبارك الساداتي.

لقد كشفت عملية القرصنة الأمريكية ضد الطائرة المدنية المصرية، وبها هو أوضح من سطوع الشمس في كبد السماء، عن عجز نظام مبارك الساداتي الحاكم في مصر... عجزه عن الدفاع عن كرامة مصر وسيادتها... وبالتالي عجزه عن صيانة «شخصية مصر» واحترامه... وإذا كان هذا العجز هو النتيجة الطبيعية لمسيرة هؤلاء الذين اعلنوا استسلامهم صراحة بعد حرب تشرين ١٩٧٣، ورددوا عبارة «إن حرب أكتوبر هي آخر الحروب» مع العدو الصهيوني... إذا كان هذا العجز نتيجة طبيعية، فإنه لا يحق اليوم لأحد من هؤلاء أن يتحدث عن شخصية مصر... وما إلى ذلك.

إن الذين عجزوا عن تحرير الأرض المحتلة، وحماية أرض الوطن، يثبتون اليوم، وبالملموس، عجزهم أيضاً، عن اتخاذ حتى موقف كلامي... مجرد كلام، يمكن من ورائه التشنج بعبارات «شخصية مصر» واحترامها... الخ... خوفاً من غضب «الصديق الأمريكي»!!

كما أن عملية القرصنة الأمريكية ضد سيادة مصر وكرامتها، قد كشفت مسألة أخرى غاية في الأهمية... وهي الكيفية التي تتعامل بها أمريكا مع عملائها... هل كان يغير شيئاً لو أن ريفان أصدر تصريحاً يعتذر فيه لنظام مبارك عن هذه القرصنة، أي كان أسلوب هذا التصريح...؟! من الناحية العملية، لم يكن مثل هذا التصريح الاعتذار، فيما لو صدر عن ريفان، أو أي من موظفي الإدارة الأمريكية، أن يغير أي شيء... وإفرازاتها، هو الأسلوب الذي تتعامل به

لكنه كان كفيلاً بأن يعيد للنظام المصري بعض ماء الوجه المراق على مذبح تبعيته الكاملة لواشنطن... لكن الإدارة الأمريكية، لم تفعل، وإنما تركت نظام مبارك، الذي أعاد لمصر «شخصيتها على الصعيد الدولي»!! يعرف في الذل والمهانة بل واتهمته بالضعف والجبن... رغم أن مبارك، وفور وقوع الغارة الصهيونية على تونس، حاول أن يبرىء واشنطن منها، فصرح، قبل أن يعلن ريفان أنه فخور بهذا العمل الصهيوني، أن «دولة عظمى مثل أمريكا لا يمكن أن توافق على هذا الإرهاب»!!  
فلماذا تعمد أمريكا، رغم كل هذا لاذلال مبارك ونظامه؟!...

إن المسألة أبسط من أن تحتاج إلى مستكشف، ليزيل الستار عن أسرارها... فنظام مبارك انبطح أمام واشنطن، إلى الدرجة التي لم تعد الإدارة الأمريكية تجد نفسها مطالبة، لفعل أي شيء، يرضي هذا النظام، أو إخفاء عواطفها الحقيقية، بصرف النظر عن مدى تأثير أو عدم تأثير هذا الشيء على سياسة واشنطن وأهدافها، سواء المرحلية، أو الاستراتيجية... ولعله ليس أدل على مدى وعمق هذا الانبطح، أكثر من الإشارة إلى الكيفية التي تابعت بها وسائل إعلام نظام مبارك حادثة خطف الطائرة... لقد حرصت هذه الوسائل على نقل ومتابعة تصريحات المسؤولين الأمريكيين، أكثر من حرصها على نقل ردود فعل رموز نظام مبارك... كما حرصت على إبراز ما يتعلق بالعلاقات المصرية - الأمريكية في تصريحات الأمريكيين، وتأكيدهم أن حادث خطف الطائرة المصرية، لا يمثل أكثر من سحابة صيف في سماء العلاقات بين (البلدين)، ولن تؤثر في جوهر هذه العلاقات، بل ستمر سريعاً... وكان كل المشكلة تكمن في خوف نظام مبارك من غضب «الصديق الأمريكي»! وغضبه من ماذا، طالما لم يصدر شيء عن أي من مسؤولي نظام مبارك، يشير هذا الغضب؟!...

وإزاء مثل هذا الموقف، ما الذي يجبر أمريكا على «الاعتذار» الكلامي للنظام الساداتي التبعية الحاكم في القاهرة؟!... الشيء الثالث الذي تكشف عنه عملية القرصنة الأمريكية ضد الطائرة المصرية، وإفرازاتها، هو الأسلوب الذي تتعامل به

واشنطن مع عملائها... أحد رموز إدارة ريفان صرح بعد انتهاء عملية اختطاف الطائرة المصرية، قائلاً «أخيراً وقعوا في أيدينا!!»... ولعل هذا المسؤول الأمريكي كان يقصد بكلمة (أخيراً) أن بلاده قد استطاعت بهذه العملية أن تعيد بعض الماء إلى وجهها الذي تمزق في أحوال لبنان... ورغم أن هذا المسؤول يعرف تماماً أن ثمة مسافة واسعة تفصل بين الذين مرغوا وجهه ببلاده في تراب لبنان... وبين الذين نفذوا عملية خطف السفينة، واختطفتهم واشنطن مع الطائرة المدنية المصرية... إلا أنه قارن من حيث لا يقصد بين نمطين من العلاقات التي تربط بلاده بالمنطقة... النمط الأول جسده الملحمة اللبنانية



التي استطاعت أن تسطر أعنف وأمر هزيمة عسكرية تلقاها القوات الأمريكية - الاطلسية في المنطقة... والنمط الثاني هو ذلك الذي جسده خنوع وتبعية نظام مبارك الذي مكن واشنطن من اختطاف الطائرة المصرية ومن فيها... بحيث يستطيع هذا المسؤول الأمريكي أن يقول (أخيراً)...  
لقد جسدت عملية اختطاف الطائرة المصرية، وموقف كل من واشنطن والقاهرة منها... ثم أسلوب تعامل الأولى مع الأخيرة... جسدت نمط العلاقة الحقيقية التي تربط واشنطن بعملاتها وأتباعها، وهو النمط الذي يحاول كل العملاء إخفاءه أو مداراته تحت مختلف الاسماء والالفاظ والعبارات... ويسميه نظام مبارك «العلاقات الخاصة»!!



## موضوع

## الغلاف

# مظاهرات القاهرة : تضع نظام مبارك الساداتي أمام مفاجآت كثيرة !!

التظاهرات الجماهيرية المستمرة في القاهرة والمدن المصرية الأخرى منذ بداية الشهر الجاري وحتى الآن . هل تتفاعل وتطيح بنظام مبارك - الساداتي وبكل إفراتيه المشؤومة داخل مصر ؟

سؤال يطرح نفسه بالحاح في ضوء التطورات الجماهيرية المتلاحقة داخل مصر ، والتي تؤكد يوماً بعد آخر الهوة الساحقة بين مصر الجماهير والشعب ، مصر عبد الناصر وبين مصر النظام الحاكم وأدواته العميلة .

فمعظم المراقبين والمحللين السياسيين يجمعون أن الوضع في مصر مرشح لمفاجآت كثيرة تتفاعل منذ عدة شهور . بحيث بدأ مبارك يواجه للمرة الأولى حالة جماهيرية متنامية تعرض الأسس التي قام وسار عليها نظامه للتفتت والسقوط .



مبارك

● نظام مبارك مزيد من التبعية . . . مزيد من المواجهة مع الجماهير :-

وإذا كانت الغارة الجوية الصهيونية على تونس في بداية الشهر الجاري ، وعمليات القرصنة الجوية الأمريكية ضد الطائرة المدنية المصرية قد فجرت كوامن الغضب الجماهيري ، على شكل تظاهرات وصدامات واسعة مع أجهزة نظام مبارك ، وضد السيطرة الامبريالية - الصهيونية على

للنهب والاستغلال وأراضيها للاحتلال الأمريكي - الصهيوني .

ومن هذا المنطلق فإن هذا الغضب الجماهيري مرشح بأن يعبر عن نفسه بأساليب أكثر تطوراً وعتفاً ، ضد سياسة الضعف والمهانة والتبعية التي يتعامل بها نظام مبارك مع الامبريالية وحليفاتها الصهيونية ، وهي السياسة التي لن يستطيع مبارك أن يتعامل بغيرها ، ولن تسمح له الامبريالية بتجاوزها ، بل سيجد نفسه أمام خياره الوحيد ، المزيد من التبعية والمزيد من المواجهة مع الجماهير .

### ● يوميات الغضب الجماهيري في مصر :-

لقد كانت الغارة الصهيونية على تونس بمثابة « القشة التي قصمت ظهر البعير » وجاءت القرصنة الأمريكية ومدلولاتها . لتصب الزيت على النار ، وإذا كانت عملية الجندي المصري البطل في سيناء ، والتي أسفرت عن مصرع سبعة من الصهاينة ، قد شكلت بداية الغيث . فإن التظاهرات الجماهيرية التي اجتاحت شوارع وأحياء وجامعات القاهرة ، قد دقت الاسفين الأول في نعش النظام . الذي لم تجد محاولات في ركوب الموجة الجماهيرية وامتصاصها . إذ سرعان ما كثر مبارك عن أنيابه ووضع نفسه في مواجهة الجماهير الغاضبة . فما الذي جرى في القاهرة ؟

يوم السبت الثاني عشر من الشهر الجاري نظم طلبة جامعة القاهرة مظاهرة ضخمة انطلقت من الحرم الجامعي باتجاه شوارع القاهرة . مرددين شعارات معادية للامبريالية والصهيونية ، ومطالبين النظام بقطع العلاقة مع العدو وإهلاء اتفاقات كامب ديفيد . ولم يحاول النظام التصدي للمتظاهرين في البداية ، بل وصف تحركهم وعلى لسان وزير داخلية أحمد رشدي بأنه طبيعي جداً . ولكن عندما حاول المتظاهرون اقتحام السفارة الصهيونية في القاهرة تصدت لهم أجهزة أمن مبارك مستخدمة الغاز المسيل للدموع وحتى الأسلحة الرشاشة ، مما أسفر عن استشهاد طالب وإصابة العشرات بجروح واعتقال آخرين .

- في اليوم التالي استمر الغضب الشعبي ، واستمرت المظاهرات الطلابية داخل حرم جامعة



الغضب الجماهيري

القاهرة وعين شمس . وطالبت عدة نقابات بضرب المصالح الأمريكية ومقاطعة بضائعها وساد التوتر جامعة القاهرة التي اشتبك طلبتها مع قوات أمن النظام .

وعلقت صحيفة التايمز على مظاهرات السبت قائلة « إن أي شخص يتذكر الاضطرابات المناوئة للسادات التي جرت عام ١٩٧٧ يمكنه فقط أن يشعر بالخوف لمشاهدة ما يجري خارج أضخم جامعات القاهرة في عطلة نهاية الأسبوع .

وأضافت الصحيفة « إن الشعار الذي اتصف بأكثر قدر من الخطورة » وردده المتظاهرون يشبه مبارك بالسادات إضافة الى شعارات تطالب السفير الصهيوني بالعودة الى كيانه وتصفه بابن العاهرة .

### ● التظاهرات تزداد عتفاً والنظام يكثُر عن أنيابه :

وبعد أن تأكدت جماهيرنا العربية في مصر من عدم قدرة أو رغبة النظام في اتخاذ أي موقف حاسم تجاه القرصنة الأمريكية . لم تجد أمامها سوى تصعيد انتفاضتها . وهكذا كان .

فانطلقت التظاهرات بشكل أشد عنفاً في الخامس عشر من الشهر الجاري ، واستجابت لها جماهيرنا العربية في السودان . حيث تظاهر أكثر من أربعين ألف شخص في الخرطوم وأحرقوا العلم الأمريكي ، مرددين هتافات تقول « تسقط الامبريالية الأمريكية » و « لا للمفاوضات . لا للاستسلام » و « الثورة السودانية ضد أمريكا » و « نجيا نضال الشعب الفلسطيني والعربي » . وتوجه المتظاهرون الى السفارة الأمريكية في

الخرطوم وسلموها مذكرة احتجاج ضد القرصنة الجوية .

وفي السادس عشر من الشهر الجاري تجددت التظاهرات الغاضبة . وانتشر طلاب جامعة عين شمس في الأحياء القريبة منها . فيما كان طلاب كلية الهندسة بالجامعات يتظاهرون في ميدان العباسية وتحاول قوات النظام منهم من التقدم نحو أحياء أخرى من القاهرة عبر إقفال الشوارع بالحواجز واستخدام قنابل الغاز والمراوات .

- وفي الثامن عشر من الشهر الجاري . امتدت التظاهرات الى جامع الأزهر والى داخل سجون النظام . فيما انتشر رجال الأمن السريع عند أبواب الأزهر للتحقيق في هوية المصلين ، واعتقلوا خمسة عشر شخصاً منهم .

- وفي اليوم التالي التاسع عشر انطلق الالاف من طلبة جامعة عين شمس في تظاهرة كبيرة ، ورددوا هتافات مناهضة للامبريالية الأمريكية ونظام مبارك - السادات ، وذلك في الوقت الذي كان فيه مبارك مشغول بإيجاد مخرج للمأزق الذي وقع فيه ، ويتنظر وصول مبعوث الامبريالية الأمريكية / جون وايتهد / للوصول الى حل !!

وقالت التقارير أن المتظاهرين اشتبكوا مع قوات كبيرة من الأمن المركزي التي استخدمت المراوات وقنابل الغاز ، مما أدى الى نشوب حرائق كبيرة اندلعت في بعض مباني كلية التجارة ومبنى كلية الطب في جامعة عين شمس . وردد المتظاهرون هتافات ضد مبارك نفسه ، ووصفوا ريغان بأنه حيوان . ورغم الأعداد الكبيرة

وانطلقت التظاهرة من الميدان مرددة هتافات معادية لنظام مبارك وللمعدو الصهيوني والامبريالية الأمريكية ، واتهم المتظاهرون النظام بالرعونة والتخبط في القيادة ، منادين بسقوطه وسقوط حاشيته على مختلف مستويات السلطة .

وتوجه المتظاهرون الى جامعة عين شمس ، حيث أغلقوا الشوارع المؤدية إليها . بينما بدأت أجهزة الأمن والشرطة بالتصدي للمتظاهرين الذين استخدموا الحجارة وكرات النار المشتعلة في المواجهة وقد أدت الصدامات بين الطرفين الى سقوط العشرات من الجرحى واشتعال النيران في طابقين من مباني الجامعة ، فيما وصلت تميزات إضافية لرجال الأمن وفرق مكافحة المظاهرات التي استخدمت الغاز والمراوات واعتقلت أكثر من خمسمائة شخص .

ووصف مراسلو وكالات الأنباء المظاهرات قائلين « أنه لأول مرة منذ ١٥ سنة لتساعد الشعور المعادي لأمريكا للنظام على هذا النحو الكبير » . متوقعين أن استمرارها وبهذا الشكل قد يؤدي الى الاطاحة بنظام مبارك . ■

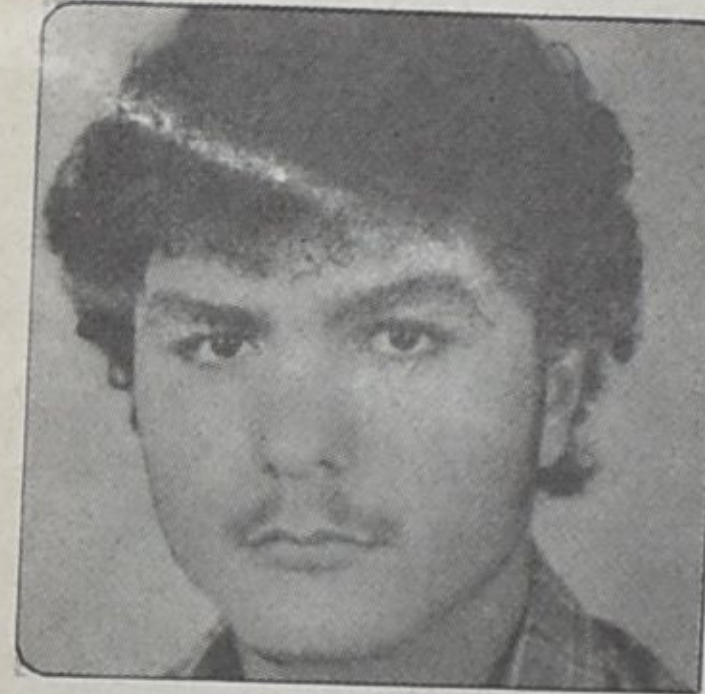
لقوات الأمن التي حاصرت الجامعة . إلا أن المتظاهرين استطاعوا الخروج من الحرم الجامعي هاتفين « يا للعار . يا للعار يا عوا مصر بتصف دولار » و « أحمد رشدي لم كلابك » . وقد أصيب عشرات من المتظاهرين بجراح ، جرح بعضهم خطيرة . فيما اضطر وزير داخلية مبارك « أحمد رشدي » الى إصدار بيان يجذر من مغبة الاستمرار في التظاهرة ، وإن نظامه سيواجه المتظاهرين بحزم . أما مبارك فقد أعلن في مسرحية مكشوفة أنه قرر إلغاء المناورات التي ستجريها قواته مع القوات الأمريكية ظناً منه أنه بذلك يعمل على امتصاص التهمة الجماهيرية . الأمر الذي نفته الادارة الأمريكية قائلة أنه لا علم لها بإلغاء المناورات وأن التدريب يستمر طبيعياً على الأسلحة الأمريكية .

- ويوم ١٠ / ٢٠ أعلنت وزارة داخلية نظام مبارك عن تحويل معتقلي المظاهرات الى تايبة أمن الدولة ومحاكمتهم طبقاً لقانون الطوارئ . وعلى الرغم من ذلك فقد تجهم أكثر من عشرة آلاف شخص في ميدان العباسية بالقاهرة ، متحدثين أيضاً بإجراءات الأمن المشددة التي اتخذت للحيلولة دون تحويل الميدان الى بؤرة تجمع عناصر التظاهرة .

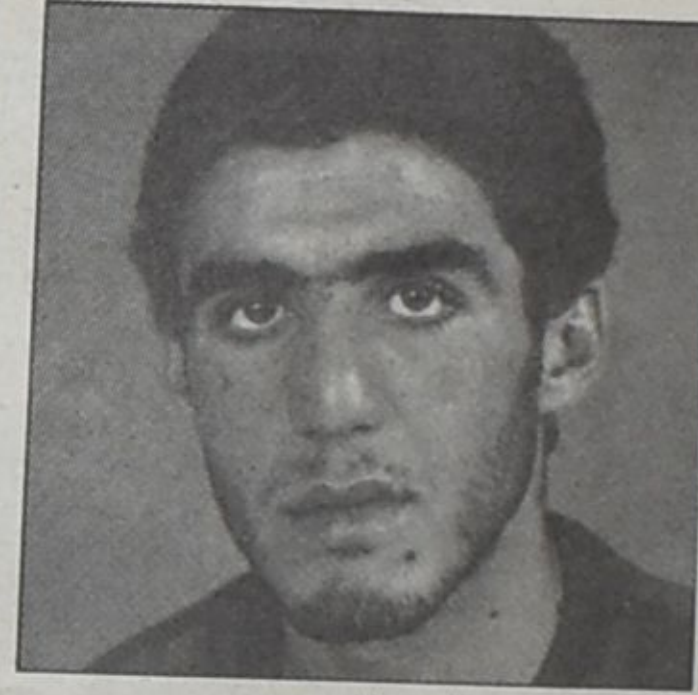
وانطلقت التظاهرة من الميدان مرددة هتافات معادية لنظام مبارك وللمعدو الصهيوني والامبريالية الأمريكية ، واتهم المتظاهرون النظام بالرعونة والتخبط في القيادة ، منادين بسقوطه وسقوط حاشيته على مختلف مستويات السلطة .

وتوجه المتظاهرون الى جامعة عين شمس ، حيث أغلقوا الشوارع المؤدية إليها . بينما بدأت أجهزة الأمن والشرطة بالتصدي للمتظاهرين الذين استخدموا الحجارة وكرات النار المشتعلة في المواجهة وقد أدت الصدامات بين الطرفين الى سقوط العشرات من الجرحى واشتعال النيران في طابقين من مباني الجامعة ، فيما وصلت تميزات إضافية لرجال الأمن وفرق مكافحة المظاهرات التي استخدمت الغاز والمراوات واعتقلت أكثر من خمسمائة شخص .

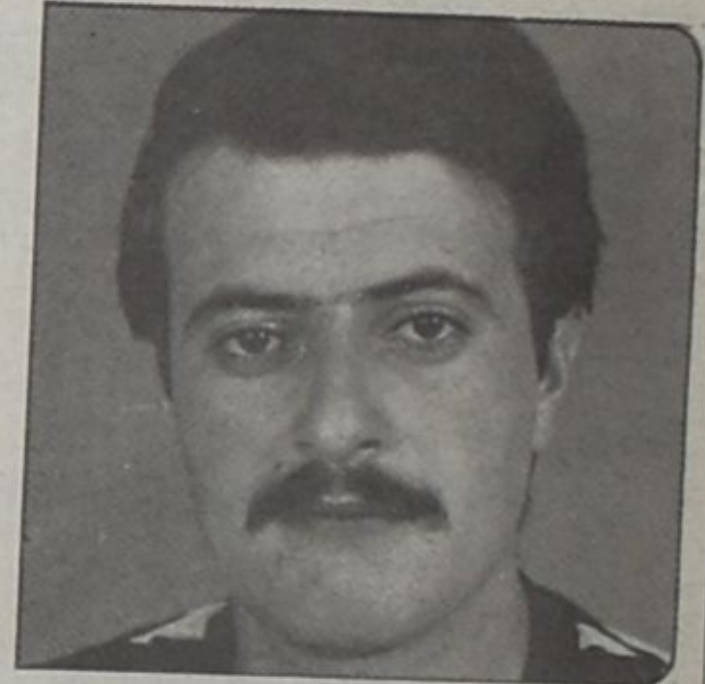
ووصف مراسلو وكالات الأنباء المظاهرات قائلين « أنه لأول مرة منذ ١٥ سنة لتساعد الشعور المعادي لأمريكا للنظام على هذا النحو الكبير » . متوقعين أن استمرارها وبهذا الشكل قد يؤدي الى الاطاحة بنظام مبارك . ■



الشهيد حمام حجازي



الشهيد الياس حرب

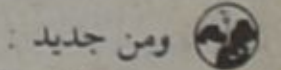


الشهيد ميشال صليا

### المقاومة الوطنية اللبنانية

## تقدم كوكبة أخرى من الشهداء على طريق التحرير

لازالت مختلف المدن والقرى اللبنانية، تشهد مآثر أبطال المقاومة الوطنية اللبنانية الذين واصلوا تنفيذ وتوجيه ضرباتهم الموجعة لقوات الغزو الصهيونية وعملائها المأجورين.



ومن جديد:

أكد ثوار المقاومة أنهم ماضون في مقاتلة العدو الصهيوني وعملائه الذين زرعههم وغذاهم لتنفيذ مخططاته وقد تجلّى هذا التصميم بانضمام كوكبة أخرى من المناضلين إلى قافلة الشهداء. هذه الكوكبة أبطالها أربعة من المناضلين خاضوا عملية استشهادية نوعية. وتستمد نوعيتها من كونها تمت في ما يسمى بـ «العمق الصهيوني».

#### ● الهجوم الاستشهادي:

وأصدرت جبهة المقاومة الوطنية بياناً عرفت فيه أبطال العملية النوعية الأربعة وهم: الياس حرب، ميشال صليا، وحمام حجازي وناصر خرفان من الحزب الشيوعي اللبناني. وأشارت جبهة المقاومة في بيان لاحق أن ثلاثة من ثوار المقاومة قد استشهدوا فيما تمكنت قوات الغزو الصهيونية وعملاؤها وزمرة العميل «لحد» من أسر المناضل ناصر خرفان بعد إصابته بجروح. وقالت الجبهة في بيانها أن الأذاعة التي استهدفتها الثوار الأربعة ترعاها أوساط أمريكية وصهيونية.

وحذر بيان جبهة المقاومة الكيان الصهيوني وعملائه من إلحاق أي أذى بالمناضل الأسير ناصر خرفان. ودعت كل القوى والهيئات والمنظمات الوطنية والتقدمية والديمقراطية والانسانية في لبنان والوطن العربي والعالم برفع صوتها ضد جرائم المحتل وأعوانه ومطالباً إياها ببذل كل الجهود لصون حياة الأسير البطل وفرض الإفراج عنه وعن كل اللبنانيين والفلسطينيين المعتقلين في سجون العدو. بالإضافة إلى هذه العملية، واصل ثوار

مع بزوغ فجر يوم ١٧/١٠، اقتحم أربعة ثوار من جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية، ومن مجموعة الشهيد أحمد المير الايوبي وسليم يموت، محطة إذاعة «صوت الأمل» الناطقة بلسان عصابات العميل «انطوان لحد» على الطريق الحدودية بين مرجعيون وتل النحاس على بعد كيلومترين فقط من مستعمرة «المطلة» الصهيونية، والثوار الأربعة وزعوا المهات فيهم لتنفيذ العملية حيث تولى اثنان منهم القضاء على حراس مبنى الإذاعة فيما دخل الاثنان الآخران ونسفوا بعبوة ناسفة قدر وزنها بمئة كيلوغرام من المتفجرات.

المقاومة تنفيذ عملياتهم الجريئة في مختلف المناطق اللبنانية:

#### ● يوم ١٧/١٠:

- شن ثوار المقاومة هجوماً ضد موقعين تابعين لعصابات العميل لحد في بيت ياحون جنوبي برعشيت مستخدمين صواريخ الكاتوشا وقذائف ال آر. بي. جي. والأسلحة الرشاشة. كما هاجمت مجموعة أخرى موقعاً للعميل لحد في عين ابل وبنت جبيل.

#### ● يوم ١٨/١٠:

هاجمت مجموعة من ثوار المقاومة فجرًا، موقعاً للمليشيات العميل لحد في بيت ليف بالصواربخ، وقد أصيب الموقع إصابات مباشرة.

#### ● يوم ١٩/١٠:

نفذ ثوار المقاومة هجومين جديدين على موقعين لعملاء العدو في بلدة بنت جبيل وتلة برعشيت.

#### ● يوم ٢٠/١٠:

هاجم ثوار المقاومة موقعاً لعصابات العميل لحد بقذائف «آر. بي. جي» والأسلحة الرشاشة في منطقة ما يسمى بـ «الحزام الأمني».

### الأخ القذافي:

## وجود الكيان الصهيوني

## يتعارض مع وجود الأمة العربية

أكد الاخ العقيد معمر القذافي، قائد ثورة

الفتاح من أيلول أن وجود الكيان الصهيوني

يتعارض مع وجود الامة العربية. . . وأن أية تسويات

ليست مجدية مع هذا الكيان. . . وأن السلام سيتحقق

فقط عندما ينزع الخنجر المسموم من المنطقة، والذي

هو الكيان الصهيوني.

جاء ذلك في حديث الاخ القذافي أثناء حفل العشاء الذي أقيم بمناسبة زيارته لموسكو وقال «إن الثورة الليبية قد ألحقت خسارة فادحة بالامبريالية، عندما خلصت جزءاً هاماً من البحر الابيض المتوسط من القواعد الامبريالية. . . وقد ساهمت الثورة الليبية مساهمة فعالة في تحرير جزء هام من البحر الابيض المتوسط بهذا العمل، وأشاعت الثورة الليبية مناخاً واسعاً ضد الامبريالية في المنطقة وفي العالم، وساهمت الثورة الليبية في عملية تحرير عدد من المناطق في العالم من النفوذ الامبريالي. وإن المساعدات الفعالة من أجل الحرية والكفاح ضد الامبريالية، للثورة الليبية وصلت الى أمريكا اللاتينية وأمريكا الوسطى وأفريقيا وآسيا.

وأكد الاخ القذافي على عمق الصداقة والتحالف مع الاتحاد السوفياتي، معبراً «بأسم القوى الثورية في الوطن العربي عن الامتنان للمواقف الثابتة للاتحاد السوفياتي تجاه القضايا العادلة للامة العربية». وقال «إن كفاحنا الوطني ينعكس إيجابياً على مصالح الاتحاد السوفياتي بشكل تلقائي. كما أن نضال الاتحاد السوفياتي الوطني ضد الامبريالية ومن أجل التقدم

ينعكس بنفس الكيفية علينا نحن، وعلى قضايانا الوطنية، وإن الامبرياليين عندما يريدون التقدم نحو الاتحاد السوفياتي بطبيعة الحال ينوون أن يدوسوا بأقدامهم على أوطاننا، قبل أن يصلوا الاتحاد السوفياتي. . . وبالتالي نرى من هذا التحليل ان كفاحنا مشترك مادامت الامبريالية موجودة. . . حتى من الناحية الايديولوجية فإن الامبريالية تعتبرنا هدفاً مشتركاً، وستتصر على الامبريالية ايديولوجياً ومادياً، والرأسمالية خلقت مجتمعاً متعفنًا وعكوماً عليه بالفناء. . . وتحالف الامبريالية مع الصهيونية أمر طبيعي من الناحية الايديولوجية، والصهيونية هي نتاج النظرية البرجوازية «للمجتمع اليهودي» كما أن «المجتمع الاسرائيلي» هو نتاج الصهيونية، والصهيونية حركة «الاسرائيليين» الاغنياء الرأسماليين المرابين. . . وهكذا نجد ان الامبريالية و«الاسرائيليين» في معسكر واحد بطبيعة الحال، بينما نجد الاتحاد السوفياتي والجمهورية والقوى التقدمية في الواجهة الأخرى من المتاريس والتناقض بين الاتحاد السوفياتي و«الاسرائيليين» ليس لاسباب سياسية بقدر ما هو عميق الجذور ايديولوجياً كما ان التحالف السياسي بين الامبريالية

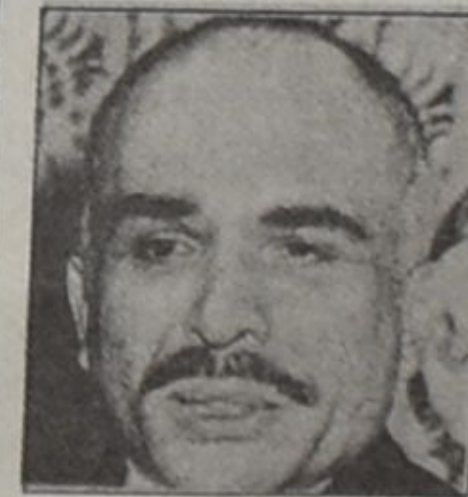
و«الاسرائيليين» هو أيضاً نتيجة المعتقد الايديولوجي». وأضاف الاخ القذافي قائلاً «ندرك جميعاً أن السلام مهدد بكل تأكيد طالما وجد الكيان الصهيوني فوق فلسطين المحتلة، وأصبح السلام مهدداً بشكل أكثر خطورة بامتلاك هذا الكيان العنصري للأسلحة الذرية والتي أصبحت معروفة الآن ومتأكدًا وجودها».

ودعا الاخ القذافي يهود العالم الى عدم الانجرار وراء الدعاية الصهيونية بالهجرة الى فلسطين قائلاً «فلسطين ليست الجنة كما تدعي الصهيونية، ولكنها الجحيم. . . إن القذائين الفلسطينيين أصحاب الارض المحتلة يجرقون كل الارض تحت أقدام الصهاينة المحتلين لفلسطين، وإن الامة العربية لا تقبل أبداً أن يعيش عنصري فوق أراضيها. . . إن السياسات «الاسرائيلية» تؤكد كل يوم ان وجود الكيان «الاسرائيلي» يتعارض مع وجود الامة العربية. وإن الاعتراف بهذا الكيان واتفاقيات السلام معه ليست مجدية إطلاقاً وإلا لتحقق السلام بعد اتفاقية إسطنبول داوود».

وتطرق الاخ القذافي الى العدوان الصهيوني على تونس مشيراً الى ان هذا العدوان «يؤكد ان المنطقة العربية أصبحت هدفاً مباشراً للتوسع «الاسرائيلي». . . وأن القرصنة الجوية التي قامت بها بالأمس دولة كبرى ينبغي أن تحترم نفسها في العالم هي مكمل للعمل البربري الذي قام به «الاسرائيليون» ضد تونس. . . وهذا يعني ان، الامبريالية توقع مسبقاً على كافة أعمال «الاسرائيليين» العدوانية. . . ولكن نقول «للإسرائيليين» ان الذي يضحك كثيراً سيبيكي أخيراً. . . والعرب ليسوا مسؤولين عن أمن كيان يتعارض مع وجودهم، وللسنا مسؤولين عن غلطة هتلر.

وستتحقق السلام عندما ينزع الخنجر المسموم من الشرق الاوسط. . . والذي هو الكيان «الاسرائيلي». . . ان السياسة «الاسرائيلية» هي التي تجعل في كل مرة الواجهة الخطيرة قريبة جداً بين الاتحاد السوفياتي - والولايات المتحدة الأمريكية. . . وقد تقع الكارثة النووية إذا استمر الكيان «الاسرائيلي» موجوداً واستمر عدوانه غير المحدود. . . ومن هنا فإننا نشعر بأننا في خندق واحد ضد الامبريالية وضد الصهيونية ومن أجل السلام العالمي».

شمعون بيريز واثنان من الفلسطينيين  
المناخي عائداً الى فلسطين المحتلة .  
وقالت صحيفة « دافار » -  
الناطقة بأسم حرب العمل الصهيوني  
الذي يتزعمه بيريز - أن قبول النظام  
الأردني السريع بإجراء محادثات أولية  
سيساعد على تجاوز معارضة  
الكونغرس لصفقة الأسلحة  
الأمريكية للأردن التي تبلغ قيمتها  
١,٩ مليار دولار .  
وأوضحت دافار أن هذه  
المحادثات يمكن أن تكون على غرار  
محادثات « مينا هاوس » التي جرت  
بين النظام المصري والكيان الصهيوني  
عام ١٩٧٧ .  
وذكرت صحيفة  
« خداسوت » أن هذه المحادثات  
تهدف الى التحضير لعقد لقاء بين  
شمعون بيريز وملك النظام  
الأردني .



شمعون بيريز

وأشار هؤلاء المراقبون الى أن  
هناك الآن خطراً كبيراً ليس على  
« اتفاق عمان » فحسب وإنما سيطال  
زمرة عرفات وادعائها بتشكيل  
الفلسطينيين .  
ويعتقدون أنه من المرجح أن  
يبدأ حين مدعوماً بالوقف البريطاني  
وبالقروض الأمريكية والغربية  
أن هذا لم يمنع هذه الزمرة من تلقي  
صفعة عنيفة في أعقاب تنصل  
بريطانيا من اللقاء بملحم وخوري  
عضوي « الوفد المشترك » للحوار مع  
جيفري هاو وزير الخارجية البريطاني  
وأن هذه الزمرة لم تكن أكثر من مطية  
امتطها ملك النظام الأردني للوصول  
الى هدف لا يتعارض مع أهداف  
الصهيونية والاسرائيلية .  
فقد أشار المراقبون السياسيون  
الى أن حديث ملك النظام الأردني  
المؤيد للموقف البريطاني ليس كلاماً  
عادياً قصد به شرح المليات بقدر  
ما هو نقد لاذع لزمرة عرفات حيث  
بدأ ملك النظام مستعداً للبدء في  
عملية البحث عن « بديل تمثيلي » أو  
« هيئة تمثيلية مكملة » لزمرة عرفات  
بما يتناسب مع المنظور الأمريكي  
والصهيوني « للحل » .

العالم وهم يمثلون نحو ثلث عدد  
المستوطنين الصهاينة في فلسطين  
المحتلة ومنهم ٤٥ ألفاً في كندا و ١٥  
ألفاً في المغرب .  
وأوضح دافيد بن عمار رئيس  
الطائفة في المغرب والمنظم الرئيسي  
لهذا المؤتمر « أن يهود المغرب يتفردون  
عن غيرهم بالسواء للبلد الذي  
يتحدرون منه والسواء للكيان  
الصهيوني إضافة الى إقامتهم أفضل  
العلاقات مع أنظمة الدول  
التواجدية فيها » .  
وفي هذا إشارة قوية الى الولاء  
المزدوج لليهود المغاربة لكل من  
النظام المغربي وحكومة العدو  
الصهيوني !  
وذكر دافيد بن عمار أن الهدف  
من هذا « التجمع » هو « تهيئة بيئة  
مؤاتية للحوار العربي -  
الصهيوني ! » .

هذا وقد بدأت فكرة عقد  
« تجمع يهود المغرب » بعد الندوة  
التي عقدت في باريس عام ١٩٧٨  
والتي ضمت مندوبين عن اليهود  
المغاربة والعدو الصهيوني ، وبدأ  
نظام الحسن الثاني بترسيخ هذه  
الفكرة حين رعى المؤتمر الصهيوني  
ليهود المغرب في الرباط عام ١٩٨٤  
والذي اشترك فيه ٣٥ مندوباً عن  
الكيان الصهيوني بينهم نواب ووزراء  
سابقون .  
وقال دافيد بن عمار أن المؤتمر  
الجديد هو تكملة طبيعية لهذه  
الاجتماعات .

● أنظمة عربية تتصمر  
للصهيونية في الأمم  
المتحدة

رفعت المجموعة العربية لدى  
الأمم المتحدة اقتراحاً يقضي بمناقشة  
مسألة طرد العدو الصهيوني من  
الجمعية العاشرة للأمم المتحدة  
وتقدمت السويد بمذكرة مضادة

تنص على عدم البت في هذا  
الموضوع .  
وعند طرح المذكرتين على  
التصويت وافقت الجمعية بأغلبية ٨٠  
صوتاً مقابل ٤١ وامتناع ٢٠ عن  
التصويت على المذكرة السويدية .  
وعلم لدى الدوائر  
الدبلوماسية أن مندوبي النظام الأردني  
والعماني لم ينضيا الى مبادرة المجموعة  
العربية ولم يشتركا في التصويت أما  
بالنسبة لمندوب النظام المصري فيعتبر  
خارج المجموعة العربية منذ التوقيع  
على اتفاقات كامب ديفيد حيث أيد  
المذكرة السويدية .  
وقد صوتت دول المنظومة  
الاشتراكية ضد المذكرة السويدية فيما  
صوتت رومانيا الى جانب المذكرة .  
وقد أعرب مندوب العدو  
الصهيوني « بنيامين نتانيا » عن  
سعادته لهذه النتيجة وزعم أن طرد  
الكيان الصهيوني كان يمكن أن يؤدي  
الى نهاية الأمم المتحدة ! ■

● الصحافة المصرية تطالب  
بقطع العلاقة مع أعداء  
مصر

طالب مجلس نقابة الصحفيين  
المصرية النظام المصري بضرورة  
إعادة تقييم علاقاته مع كل من  
الولايات المتحدة والعدو الصهيوني  
حفاظاً على استقلال مصر السياسي  
والاقتصادي والعسكري .  
وطالب بيان صدر عن  
المجلس بإلغاء وقف المناورات  
العسكرية الأمريكية على الأراضي  
المصرية والمعروفة بأسم « مناورات  
النجم الساطع » ووقف كافة أشكال  
التطبيع مع العدو الصهيوني .  
وأدان البيان الهجوم الأمريكي  
المسلح على الطائرة المدنية المصرية  
ووصفه بأنه كان مدبراً وتم الترتيب له  
بالتآمر المسبق ■



« شهود يهوه »  
شهود على الملك  
المتصهين

لم يعد الحسن الثاني . . . يشعر بالحرج . . . أو الحياء من ارتباطه مع  
الحركة الصهيونية وكيانها في فلسطين المحتلة . . . لا بل . . . وصلت به  
الأمور . . . أن يعتبرها « جد » عادية . . .  
فمسيرة هذا العميل تحكي درجة الارتباط بهذه الحركة . . . وخصوصاً  
بعد ما « توج » عرباً لكاتب ديفيد !  
هذا الارتباط الذي أخذ يعمقه عبر إقدامه على مجموعة من الخطوات  
التي تدفع باتجاه « التطبيع » مع الصهاينة . . . وآخر ما تسرب من معلومات  
على هذا الصعيد أن نظام الملك المتصهين قد ربط المغرب بمجموعة من  
شركات خطوط الهاتف عبر اسبانيا بالكيان الصهيوني فقد تحدثت صحف  
النظام مؤخراً عن « فضيحة هاتفية » حدثت بالمغرب مفادها أن العديد من  
قوائم الهاتف . . . تضمنت مكالمات مع الكيان الصهيوني .  
ونحن لا نصفها بالفضيحة . . . فنظام الحسن الثاني وثيق الارتباط  
بالمؤسسات العالمية المشبوهة وخاصة المؤسسة الصهيونية . . . ولا نريد أن  
تتبع مسيرته المشبوهة . . . يكفي أن نسجل ما قاله - دافيد عمار - رئيس  
الفيديو اليهودي في المغرب والصديق الحميم للعائلة المالكة المغربية ففي مؤتمر  
اليهود المغاربة الذي عقد في كندا والذي حظي بموافقة الحكومة المغربية  
وحكومة العدو . . . قال دافيد . . .  
« إننا نريد أن نكون شهوداً على التعايش والتفاهم بين ما أساهم  
باليهود والمسلمين والعرب » وأضاف « إننا في وضع يميز كيهود مغاربة » . . .  
وأشاد بالملك الحسن الثاني . . . وبمعاوضته لليهود المغاربة . . . قائلاً :  
« إن هؤلاء يجب أن يكونوا حلقة وصل بين اليهود والعرب » ! !  
فهل هناك أفضل من شهادة « شهود يهوه للملك الخائن » . . . ■

● النظام المصري يشن  
حملة جديدة من  
الاعتقالات

جاء في بيان أصدره « المكتب  
الثوري لمنظمة مصر العربية » أن  
النظام المصري شن حملة اعتقالات  
واسعة بين صفوف الطلبة والعامل منذ  
الثاني عشر من الشهر الحالي .  
واوضح البيان أنه نتيجة  
للنظائرات العارمة التي اجتاح



● تصيين السفارة  
الأمريكية في عمان

أعلنت السفارة الأمريكية في  
عمان مؤخراً عن تقديم عروض من  
أجل تشييد جدار من الاسمنت  
المسلح حول مبنى السفارة في موقعها  
الجديد بضواحي مدينة عمان لأسباب  
أمنية .  
وقال مسؤولون في السفارة  
الأمريكية أن تكلفة بناء السياج  
الاسمنتي الذي سيبلغ ارتفاعه ثلاثة  
أمتار وستين ستتمراً تبلغ مليون  
دولار . ■

## ذوبان «السيدة الحديدية» في حرارة العنف . .

يقول [جولبن جرتشلي . . عضو البرلمان البريطاني وعضو حزب تاتشر «المحافظين» . . إن أكبر تهمة توجه لمارجريت تاتشر بعد عشر سنوات من قيادة الحزب وقرابة ست سنوات من قيادة البلاد تتمثل في أنها عمدت دون مبرر معقول الى زيادة حدة الصراع وتصعيد الخلافات بين فئات المجتمع البريطاني ]

الصهيانية . . والمتصهين المحافظين . . فلو أجرينا جرداً لأعمال العنف التي جرت مؤخراً . . فماذا نرى . . ؟

- عنف مفاجيء في بريكستون حصيلته ٤٠ جريجاً و ١٤٩ معتقلاً يوم ٨٥/٩/٣٠ .  
- يوم ٨٥/١٠/٢ / ٨٥ أعمال شغب لليوم الثالث في بيكنغهام حصيلته ٦٠ جريجاً و ٢٢٠ معتقلاً .  
- يوم ١٠/٣ / ١٠ ينتقل الى ثالث أكبر مدن بريطانيا . . ليفربول واشتباكات بين البوليس والمولودين لم تعرف الحسائر الناجمة عنها .  
- مقتل ضابط و ٢٣١ جريجاً في اشتباكات توتنهام .  
- أعمال العنف تمتد الى منطقة «ليستر» يوم ٨٥/١٠/١١ الخ .

وهذا الاحتفال الأبهى الذي أقامه «الغوغاه» كما تصفهم تاتشر يجعلنا متفائلين بنهاية التاتشرية ويمكن أن يشمل بلهيبه حتى قيم الرأسائل البريطاني . . كلها !

ويمكن القول بأن تهديدات «كنيث نيومان» مفوض البوليس التاتشري بأنه «لن يتأخر عن إعطاء الأوامر باستعمال قنابل الغاز وطلقات برصاص مسالة . . لا تحمي النظام التاتشري ولن تحمل مشكلته كما لن تحمي «السيدة الحديدية» من أن يذوب حديدها في هيب حرارة المارك التي تخوضها . . طبقات المجتمع البريطاني ضد طبقة اللوردية والأغنياء . .



- تاتشر . . المرأة العفدة -

في بداية هذا الشهر احتفلت «السيدة المعقدة» بعيد ميلادها الستين . . وهو السن الذي تنقعد فيه المرأة قانونياً في بريطانيا لكن تاتشر الطاعنة لرئاسة ثالثة في عام ١٩٨٨ عام الانتخابات البريطانية أكدت أنها سوف تستمر في قيادة بلادها . . بالرغم من أن الاحتفالات التاتشرية تساق مع احتفالات في خمس مدن بريطانية ولكن بطريقة أخرى . . العنف . . الخرائق . . السلب . . القتل . . الخ . . الخ . . !

وتاتشر التي وصلت في عام ١٩٧٩ الى ١٠ داوغ ستريت رافق عيد ميلادها صعود صاروخي في نسبة البطالة . . وأزمة اقتصادية لم تنفع معها حتى مليارات سلطان بن عبد العزيز بصفته - صفقة العصر - كما سمّتها الصحافة العالمية . . وترافق أيضاً مع الاحتفال . . فضائح داخل حزبا . . وعلى رأسها فضيحة «سبر اكيز» التي دوت داخل مؤتمر الحزب . . العتيد ! !

بعد هذه الاطلالة الاحتفالية . . يمكننا أن نقول للسيدة «جولبن جرتشلي» . . إن لدى سيدتكم «الحديدية» مبررات كثيرة . . ومعقولة . . بحيث أوصلتكم الى الحالة التي تعيشها الامبراطورية العجوز هذه الأيام .

### ● الحرائق التي تذيب الحديد :

كشفت كثير من الصحف البريطانية منذ ما يزيد على العام . . وحتى تعيين دوجلاس هير - وزيراً للدخالية عن ازدياد في معدلات الجرائم . . وانتشار الجريمة على اختلاف أنواعها . . حتى بلغ عدد المسجونين في بداية هذا العام حسب ما جاء في إحصاء رسمي الى ٤٨ ألف سجين فقط في دولة الديمقراطية بقيادة المحافظين . . ومرض الجريمة هو المرض الأزلي للرأسالية بحكم بنيتها الاجتماعية والطبقية فلا غرابة أن تكون إحدى أهم دول الرأسالية التقليدية . . والراسخة كما يعجبهم أن يسموها . . تشكو من هذا المرض المزمن . . ومرض الرأسالية المزمن الثاني والذي تعيشه تاتشر وحزبا هو شيخ البطالة كما سمته الفاننشال تايمز حيث كتبت في ٩٨٥/٣/٢ إن هذا الشيخ يهدد بريطانيا واقتصادها . . ونحن نتنظر من

## الاستثمار الناجح لموارد الطاقة في جمهورية بلغاريا الشعبية

إن إحدى التوجهات الرئيسية للاسراع الفعال والمفيد للاقتصاد الشعبي في ظروف بناء المجتمع الاشتراكي الناضج في بلغاريا هو زيادة الفائدة المرجوة من الطاقة وتقليص سعة الطاقة اللازمة للانتاج والاستهلاك المنزلي . . وإن الاتجاهات الرئيسية التي تتبعها بلغاريا والتي ستبني في المستقبل أيضاً هي :

- توسيع استخراج واستعمال موارد الطاقة المحلية بشكل أكمل .  
- التطوير المسرع والسباق للطاقة النووية .  
- زيادة الفائدة أثناء استعمال موارد الطاقة وتقليص كميتهما اللازمة في الانتاج وفي الأغراض المنزلية .

### ● برنامج «اينرغيتيكا» . . والتحول المستقبلي :

ان التوسع اللاحق لاستعمال الفحم الحجري المحلي في البرنامج يؤمل أن يتم على أساس بناء قدرات انتاجية كهربائية مكثفة في مجمع «مادينا إيزتوك» وذلك بعد عام ١٩٨٥ وسيتم في آن واحد مع هذا إدخال المحروقات المحلية بشكل أوسع بكثير في ميدان التدفئة المركزية من خلال بناء محطات كهربائية ومحطات تدفئة صناعية في المدن وذلك خلال الخطة الخمسية القادمة .

ووفقاً لهذا يتم تطور استخراج الفحم الحجري . . ويتوقع مستقبل تطور الطاقة الذرية في هذا البرنامج أن يتم في نهاية الخطة الخمسية الراهنة دخول أول مفاعل ذري ذو قدرة تعادل ١٠٠٠ ميغاواط حيز الاستثمار . . كذلك سيتم خلال الخطة الخمسية التالية بناء مفاعلين ذريين آخرين .

ان الأساس في تقشير المصروفات من المحروقات والطاقة يمثل الجزء الثاني في برنامج «اينرغيتيكا» وقد تم في هذا الجزء تعيين مهمات تقنية وتنظيمية ضخمة يتحتم حلها في كافة فروع الميدان الانتاجي من أجل تقليص سعة الطاقة اللازمة للانتاج وتوسيع تركيب استهلاك الطاقة والاجراءات الأساسية التي سيتم بموجبها الوصول الى تقليل الطاقة والمحروقات في القطاع العام .

ان مهمات البرنامج المتعلقة بالصناعة والبناء والزراعة يمكن توجيهها من حيث الجوهر في ثلاث مجموعات أساسية :

١ - إدخال تنظيم وإدارة عصرية لاستهلاك موارد الطاقة . . وهي تضم القيام بفاعليات تقنية حول إعادة والحفاظ على الفائدة الاسمية من التأسيسات ومعدات الطاقة التكنولوجية .

٢ - تحسين العمليات التكنولوجية الأساسية للطاقة وهي تضم قسم من المهمات ذات الأفق الأوسع لزيادة فعالية الطاقة . . ويتوقع هنا القيام بسلسلة من الفعاليات في كافة الفروع الصناعية . . ومن أضخم هذه الفعاليات وأوسعها استبدال التسخين بالمحروقات السائلة وفحم الكوك بالتسخين بالتأثير الكهربائي وفي عمليات صهر ومعاملة المعادن اللدنة وتعميل عمليات التعدين من خلال زيادة درجة الحرارة وإغناء الهواء المنفوخ بالأوكسجين وتحسين تكنولوجيات انتاج الامونياك والبلاستيك ومواد ومنتجات البناء وغيرها .

٣ - إدخال تكنولوجيات ذات تأثير أكبر وحديثة في معدات وتأسيسات الطاقة . . وتقديم أوسع الامكانيات لزيادة الفائدة الانتاجية زيادة شاملة . . ويتوقع أن يتم تطور سلسلة من الانتاجات على قاعدة العمليات التكنولوجية التي تتطلب أقل مصروف من موارد الطاقة بالنسبة لوحدة واحدة من المنتج أو تقدم الامكانية لاستعمال الوقود المحلي الواطنة النوعية وإن زيادة تأثير الطاقة على منظومة النقل الوطنية يستند على تغييرات تركيبية ملموسة ويتم قبل كل شيء توجيه أكبر قسم من الحمولات لنقلها بواسطة السكك الحديدية التي ستتمو حصتها من ٥٦٪ عام ١٩٨٠ الى ٥٩٪ عام ١٩٨٥ وإلى ٦٢٪ عام ١٩٩٠ .

ومن أجل تقليل استهلاك الوقود والطاقة في القطاع الاجتماعي العام ضم البرنامج القيام بعدد من الفعاليات ومن أهمها :

- تحسين نوعية العوازل الحرارية لتركيبات البناء في العمارات التي يتم بناءها حديثاً .  
- إدخال الادارة الانوماتيكية بشكل واسع عند المد بالحرارة للتدفئة في منظومات التزويد بالتدفئة المركزية والمحلية .  
- استيعاب وإنتاج الادوات الكهربائية المنزلية ومصادر الضوء ومصاييح الاضاءة وغيرها العصرية وذات المصروفات القليلة من الطاقة .  
ان برنامج «اينرغيتيكا» سيساعد بتنفيذه الموفق والفعاليات الخاصة . . على النهوض ببناء الاشتراكية في بلغاريا باعتباره أحد أهم البنى الاقتصادية خلال الاعوام القادمة . ■



## بعد تصاعد احتمالات التدخل الأمريكي المباشر

## نيكاراغوا تعلن التعبئة العامة

القرار الذي اتخذته الحكومة الساندينية في نيكاراغوا والقاضي بإعلان حالة الطوارئ في البلاد ، يشير الى ان العلاقات بين واشنطن وماناغوا مرشحة لمزيد من التصعيد ، كما يوضح ذلك المرسوم الرئاسي الذي أعلنه رئيس الدولة دانييل أورتيغا عبر الاذاعة والتلفزيون باعتباره خطوة ضرورية من أجل «مواجهة الهجوم الاقتصادي والسياسي والعسكري الذي تقوده الولايات المتحدة ضد البلاد» .

وبالفعل ، فإن هذه المسألة لم تعد سرا رغم خطورتها الكبيرة التي تتجاوز منطقة أمريكا الوسطى الى العالم بأسره . فأولئك القابعون في البيت الابيض لا يترددون في الافصاح عما كانوا يتكتمون حوله قبل فترة ، ألا وهو إمكانية ارسال مقاتلات جوية أمريكية الى نيكاراغوا . ورغم أن أحداً لا يجري على التحدث عن الغزو وبهذه التسمية الصريحة ، إلا أن ريغان ووزير خارجيته شولتز ، بدأ لأول مرة في الاسابيع القليلة الماضية بمخدرات من أن «فشل السياسات المنبعة سوف يضع الولايات المتحدة أمام خيارات بالغة المحدودية» .

وهما هذا يشيران الى فشل محاولات «تطبيع» العلاقات بين واشنطن وماناغوا التي توجها اللقاء الذي تم في مونتيديو في آذار الماضي بين الرئيس النيكاراغوي دانييل أورتيغا ووزير الخارجية الأمريكي جورج شولتز ، لكن ذلك لم يكن يعني في ذلك الحين أن واشنطن ذهبت الى لقاء الرئيس النيكاراغوي وكأنها وافقت على استئناف الحوار . وفي هذا المعنى ، يمكن القول أن اللقاء كان مناسبة للإدارة الأمريكية لاعادة التأكيد على «مطلبها» ، التي تعتبر تلبية شرطاً لسلك طريق «التطبيع» .

وفي الواقع ، إن ما تبغيه الإدارة الأمريكية ليس مجرد تحقيق توازن عسكري جديد في أمريكا الوسطى ، وإنما فرض شروط مذلة أخرى على النظام التقدمي في نيكاراغوا ، فهي تريد أن تعلن الحكومة الساندينية قطعية رسمية مع كوبا وبلدان المنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي ، ووقف كل مساعدة لثوار «جبهة فرابوندمارتي» للتحرير الوطني في السلفادور ، والاعداد لاجراء انتخابات جديدة خلال فترة زمنية معينة ، اضافة الى فتح حوار مع قوى المعارضة في الداخل والخارج ، أي باختصار ، تفريغ الحكم التقدمي من كل محتوى وطني يبرر قيامه واستمراره .

وحيث تقوم الحكومة الأمريكية بفرض هذه الشروط التعجيزية ، فإنها تتوسل كافة الطرق المتاحة لها من أجل فرض الحصار على نيكاراغوا ، ابتداءً بمد يد المساعدة الى القوى المضادة للثوار في تصعيد عملياتها العسكرية انطلاقاً من أراضي هندوراس ، مروراً بفرض العقوبات الاقتصادية ، انتهاءً بقطع العلاقات الدبلوماسية ، وفرض الحصار البحري على البلاد .

وعليه ، فإن الإدارة الأمريكية ، أصبحت أكثر ميلاً الى تصعيد استراتيجية الضغط والتوتر بغية حشر الساندينيين في موقع الدفاع في وقت يتواصل فيه العمل على جعل هندوراس قاعدة متقدمة يحتمل استخدامها لعمليات عسكرية واسعة ضد نيكاراغوا ، وثمة في التصريحات الأمريكية ما يؤكد هذا الاتجاه . فقد صرح شولتز مؤخراً أن هدف الإدارة الأمريكية بات يتمثل في «ازاحة الحكومة الساندينية في بنيتها الحالية التي تجعل من نيكاراغوا دولة شيوعية بروتليارية» .

أضف الى ذلك تصريحات وزير الدفاع كاسبار واينبرغر شبه اليومية التي تشدد على «الخطر الذي تجسده نيكاراغوا في عموم أمريكا الوسطى ، وبخاصة تجاه جارتها كوستاريكا وهندوراس» . ومن هنا يمكن فهم اصرار ريغان على مساعدة ثنائي النظام التقدمي في نيكاراغوا . وفي هذا الصدد حذر شولتز أعضاء الكونغرس انهم مالم يوافقوا على تمهيد تقديم المساعدات للمتطرفين ، فإنهم بذلك لا يعملون سوى على «تسريع اليوم الذي يكبر فيه الخطر ، بحيث نجد انفسنا مواجهين بخيار مر مؤدها استعمال الجنود

## للقتال

في إطار هذا السيناريو التصاعدي ، يأتي فرض العقوبات الاقتصادية ليزيد من الضغوط على حكومة نيكاراغوا . والظريف في الأمر أن هذه العقوبات جاءت في الوقت نفسه الذي تقاوم فيه الإدارة الأمريكية مطالب قطاعات عريضة من الرأي العام الأمريكي بمقاطعة حكومة جنوب افريقيا العنصرية اقتصادياً لاجبارها على تغيير سياسة التمييز العنصري . ومنطق الإدارة الأمريكية في رفض اللجوء الى العقوبات الاقتصادية على الحكومة العنصرية هو أن هذه الاجراءات من شأنها الاضرار بأحوال السود المعيشية ، كما أن من شأنها أن تزيد من تصلب الحكومة البيضاء في موقفها . وهو نفس المنطق الذي كثيراً ما تحدثت به فيسا يتعلق بالكيان الصهيوني ففي كل مرة ظهرت فيها مطالبة جديدة بمعاقبته أو الضغط عليه بسبب استخدامه الاسلحة الأمريكية لغير الاهداف التي تزود بها ، كان الرد هو دائماً أن الضغط على الكيان الصهيوني يزيده تصلباً .

ولم تمض ايام معدودة على اصدار ريغان قرارات المقاطعة الاقتصادية ، حتى طرح على الكونغرس تقديم مساعدات بقيمة ( ١٤ ) مليون دولار لعصابات «الكونترا» . وقد صوت الكونغرس بأغلبية ساحقة لصالح تزويد المتمردين بمساعدات ( صغيرة ) على غير النحو الذي يشتهيه ريغان . ورغم الموقف الداعم لهؤلاء المتمردين ، إلا أن الجنرال بول غورمان أطلع عدداً من رجال الكونغرس على أنه «حتى لو تم رفع الدعم العسكري والمالي لقوات المتمردين ، فإنهم لن يستطيعوا في المستقبل المنظور أن يطيحوا بالحكم السانديني القائم» .

## ماهي إذن الخطوة الأمريكية المقبلة ؟

من الواضح أن مسألة فرض العقوبات الاقتصادية على نيكاراغوا كانت بمثابة الحلقة الأولى في سلسلة التصعيد ، أما الحلقة الثانية فقد تعرض من جديد فكرة فرض حصار بحري على نيكاراغوا ، وقد صرح بعض المسؤولين الأمريكيين بأن فكرة فرض حصار بحري على نيكاراغوا تداعب ذهن ريغان منذ أكثر من عام . وفي العلن ، يتفق العديد من المسؤولين



الورة  
تدافع عن  
مكسياتها

الأمريكيين ، على عدم الاتيان على ذكر ارساله قوات عسكرية الى نيكاراغوا ، إلا أنهم يردفون جميعاً في احاديثهم الصحافية بما معناه ، أن «الأحداث قد تتغير دائماً وقد تملي الأخذ باعتبارات جديدة ليست متوقعة في هذه اللحظة» . ويكتسب الكلام عن الكونغرس في هذا السياق أهمية كبيرة . ذلك أنه مالم يتم الحصول على دعم الكونغرس وتأييده فإن التدخل العسكري في نيكاراغوا يبقى غير محتمل . وحتى هذه اللحظة لا يزال الكونغرس معارزاً لمثل هذا الخيار ، في العلن على الأقل . بيد أن العديد من أعضائه كنمو أنفاسهم على مفضض حين سمعوا رئيسهم ريغان يقول في تقريره الى الكونغرس أنه «ينبغي الاعتراف الواقعي باحتيال استعمال القوة العسكرية الأمريكية مع نيكاراغوا وذلك كخيار أخير في المنطقة ، يتم اللجوء اليه حين تفشل كافة الخيارات الأخرى» .

أكثر من ذلك ، ثمة في التنظير لمثل هذه الخيارات ما يدعو الولايات المتحدة الى توسل القوة في التشجيع على اطاحة الانظمة التي لاتروقها . . . . . وحيث تستطيع ذلك . من أبرز المنظرين لمثل هذه الخيارات جورج كينيس الذي يعتبر منع أنتشار العقائد ( المعادية ) للولايات المتحدة يعني مقاومة «التوسع السوفياتي» المرعوم . ويذهب الى القول أن على الولايات المتحدة أن تواجه السوفيات بقوى مضادة في أية منطقة فيها مايشكل انتهاكاً للمصالح الحيوية الأمريكية .

وإن كان الكونغرس ، وكذلك الرأي العام الأمريكي ، لم يهتأ بقرارات ريغان الخاصة بفرض العقوبات الاقتصادية على نيكاراغوا ، باعتبارها نوعاً من أسلوب دبلوماسية (لوني الذراع) ، فإن

الكونغرس وكذلك الرأي العام الأمريكي ، لن يؤثر على توجهات الإدارة الأمريكية ، ويقال في هذا المجال ، أنه خلال السنوات الأولى للعدوان الأمريكي على فيتنام ، كان النواب الأمريكيون يسافرون الى تلك البلاد لتفقد الحقائق على الطبيعة ، ويعودون دون أن يتمكنوا من التأثير في مسار السياسة الأمريكية ، فانهم اليوم يكررون الامر نفسه ، حيث تذهب وفود من الكونغرس الى أميركا الوسطى كل أسبوع لتقصي الحقائق ، وتعود دون أن تستطيع ردع ريغان عن الاندفاع نحو عدوان آخر

والأمر المؤكد أن البيت الابيض ، عاكف في الوقت الحاضر على دراسة «المبررات القانونية» التي سيتعين على الإدارة الأمريكية تقديمها لحظة اعلان الغزو . وكما تقول وكالة الانباء السوفياتية (تاس) : «إن الهدف من هذه الاستفسارات الأمريكية هو تمهيد الطريق لعمل عسكري لغزو نيكاراغوا» .

لكن على الرغم من تزايد المناورات العسكرية الأمريكية على الساحل الغربي للمحيط الاطلسي والمحيط الهادي القريب من سواحل نيكاراغوا ، وعلى الرغم من رغبة ريغان بتكرار هذه التجربة مرة ثانية إلا أن فرص تنفيذها لاتزال تصطدم بجدار المعارضة من جانب الدول الاخرى في أميركا الوسطى والجنوبية ( خصوصاً المكسيك وفنزويلا وكوستاريكا ) . وكذلك بسبب التفاف الجماهير الشعبية حول قيادتها الثورية في مواجهة مثل هذا الاحتمال .

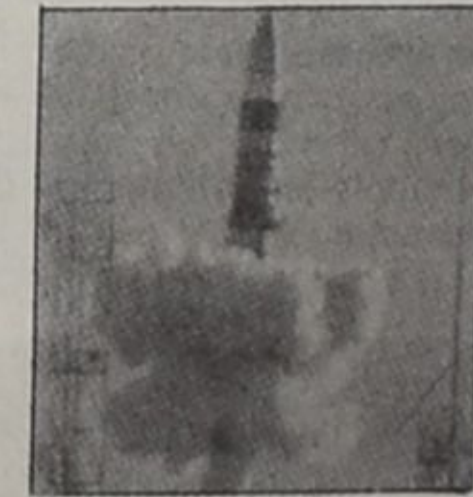
ولواجهة ذلك ، أعلنت الحكومة الساندينية حالة الطوارئ في البلاد ، ووجهت نداءات عاجلة للتسرع بالدم وتعزير الاستعدادات الدفاعية ، وقامت بتسليح المواطنين ومن بينهم أكثر من ٢٠ ألف طالب من المكلفين بقطف محصول البن للدفاع عن العاصمة ماناغوا . وفي هذا السياق أعلن وزير الزراعة جايمي ويلوك في اجتماع شعبي أن «الخطط العامة للدفاع عن البلاد تقضي بتسليح الشباب للدفاع عن الوطن . اننا نفضل أن نخسر محصول البن على خسارتنا للبلاد» .

وهكذا يتضح أن اجراءات التصعيد التي يمارسها ريغان ، ليست سوى ( خطوة نحو الحرب ) ، وتصعيد لعدوانية ادارته التي يبدو أنها لن تتوقف إلا بعد فوات الأوان . ■

● حلف الناتو يساند « حرب النجوم »

وافق برلمان حلف شمال الاطلسي على مشروع قرار يساند الولايات المتحدة في بحوثها المتعلقة بما يسمى ( بالدفاع الاستراتيجي ، أو حرب النجوم ) شريطة أن تلتزم الولايات المتحدة باحكام معاهدة الاسلحة المضادة للصواريخ الباليستية .

وقد اختتم برلمانيو الدول الأعضاء في الحلف أعمال دورة الخريف في سان فرانسيسكو بالموافقة على مشروع القرار الذي قدمه مندوبو الولايات المتحدة وبريطانيا والذي فاز بأغلبية ٩١ صوتاً مقابل ١٢ وامتناع ٢٨ عن التصويت . ■



● فساد إداري في رومانيا وإقالة وزيرين

ذكرت وكالة الأنباء الرومانية أن وزيرين رومانيين أعفيا من منصبهما بسبب عجز « خطر » في إنتاج الطاقة وأبلغ الجيش بتسليم عطات الكهرباء . والوزيران المذكوران مسؤولان عن إنتاج الطاقة الكهربائية وهما نائب رئيس الحكومة « أيون أفرام » ووزير الطاقة الكهربائية « نيكولاي بوزوي » .

وأضافت الوكالة أن حالة الطوارئ قد أعلنت في كل نظام الطاقة الكهربائية وأن نظام عمل

● ثلاث عمليات جديدة « للعمل المباشر »

أعلنت منظمة العمل المباشر مسؤوليتها عن الانفجارين اللذين استهدفا استديوهات الاذاعة والتلفزيون الحكوميين الفرنسيين واللذين أسفرا عن وقوع أضرار مادية جسيمة في المبنيين وتدمير إحدى محطات الارسل المتنقلة إضافة الى تدمير عشر سيارات تابعة للاذاعة لفرنسية تدميراً كاملاً .

وكان من المقرر أن يستضيف الجهازان المذكوران اليميني العنصري « جان ماري لوبان » رئيس ما يسمى بالجبهة الوطنية لبث آرائه العنصرية المنطوقة .

وكانت منظمة العمل المباشر قد اتصلت بوكالة فرانس برس واحتجت على الدعاية العنصرية التي يتجهها لوبان وطالبت بحل « الجبهة الوطنية » التي يرأسها .

كما أعلنت المنظمة مسؤوليتها عن الانفجار الذي استهدف شركة الخطوط الجوية الفرنسية « أوتا » وسط باريس السبت الماضي . وقد

عسكري فرض على هذا القطاع وأشارت الوكالة الى أن زعماء حزب السلطة أكدوا أن نشاط الوزير المختص كان غير ملائم إضافة الى أن كل الوحدات كانت تعاني من مشاكل ! كما ناقش حزب السلطة أيضاً مشاكل القطاع السياحي واعتبر أن إنتاج هذا القطاع كان دون المستوى المطلوب . ■



● الأزمة الاقتصادية إهدى سمات الأنظمة المرتبطة

ذكرت مصادر مصرفية في العاصمة الفرنسية أن النظام المغربي أحد أكبر المدينين في القارة الأفريقية سيوقع مع دائنيه اتفاقاً لمدة فترة سداد ديونه المتبقية والبالغة ١,٥ مليار دولار الى سبع سنوات .

ويتعلق هذا الاتفاق بإعادة جدولة جانب من ديون النظام التي تتفاوت بين ١٤ و ١٨ مليار دولار طبقاً للتقديرات المصرفية .

وأوضحت هذه المصادر أن الاتفاق سيوقعه وزير مالية النظام في باريس مع البنوك الممثلة في العاصمة الفرنسية ثم يتوجه بعدها الى لندن لعقد اتفاق مماثل .

ويتضمن الاتفاق فترة سماح للنظام مدتها ثلاث سنوات بفائدة قدرها ١٠٪ بالسعر الحالي .

ويتعلق نحو مليار دولار بقروض خاصة بينها يتعلق ٥٠٠

مليون دولار بديون حل موعد سدادها حيث سبق وأن أعيد جدولتها في نادي باريس مع الحكومات الغربية .

ويذكر أن صندوق النقد الدولي قد أعطى الضوء الأخضر للنظام المغربي في الثالث عشر من أيلول الماضي بفتح اعتماد تحت الطلب قيمته ٣١٥ مليون دولار حيث قرر نادي باريس بعد أربعة أيام من هذا التاريخ تأكيد موعد سداد ديون النظام عامي ١٩٨٥ - ١٩٨٦ . ■

● هجوم عنيف لشوار السلفادور بمناسبة ذكرى الانطلاقة

قامت مجموعة من ثوار السلفادور تضم ثلاثمائة مقاتل وفي أعنف هجوم عسكري بمهاجمة كتيبة تابعة للنظام في محافظة « لا أونيون » شرقي العاصمة سان سلفادور .

وقالت الأنباء أن اثنان وأربعون جندياً نظامياً لقوا مصرعهم في هذا الهجوم وأصيب حوالي ستون آخرون بجراح فيما بقي مصرير المستشارين الأمريكيين العاملين بالكتيبة المذكورة مجهولاً .

وأعلن ناطق بأسم الثوار أن هذه العملية تمت إحياء للذكرى الخامسة لتأسيس جبهة « فارابونديو مارتى » للتححر الوطني . ■



النظام العنصري في جنوب أفريقيا . . يسير نحو الهاوية

في التاسع عشر من الشهر الجاري نفذ النظام العنصري في جنوب أفريقيا جريمته النكراء بإعدام الشاعر الوطني الأفريقي « بنجامين مولوزا » ضارباً عرض الحائط بكل النداءات التي وجهت اليه من مختلف أنحاء العالم بعدم تنفيذ حكم الاعدام .

وعلى إثر هذه الجريمة ، اتسعت حدة الاضرابات والتظاهرات التي يقوم بها المواطنون الأفارقة ضد النظام وأقلية البيض .

إن إعدام هذا الشاعر الوطني قد جاء في الوقت الذي استعد فيه العالم للاحتفال بيوم التضامن مع السجناء السياسيين الأفارقة والذي يصادف يوم ١٠ / ٢١ من كل عام . . ليؤكد مجدداً أن نظام بوتواكتوامه الكيان الصهيوني غير آبه للرأي العام العالمي إزاء تصرفاته القمعية الفاشية .

وقد علقت زوجة الزعيم الأفريقي الأسود « ويلسون ماتديلا » المعتقل منذ سنوات في سجون الأقلية البيضاء على إعدام الشاعر قائلة [ إن المتأفرقين « تقصد الأقلية البيضاء » يرتكبون الحماقة وراء الأخرى . ونحن نشكرهم الآن لأنهم يوحدوننا . . إنهم بالامتياز الذي يحملونه كعنصريين وقمعيين لا يضاھيمهم أحد غير المستوطنين الصهاينة ، قد عجلوا بفتح الطريق التي سوف يمرون منها الى خارج أفريقيا . » ■

● النهب المزدوج

كشفت صحيفة الأوبزيرفرر اللندنية أن بريطانيا ستدفع عمولة تبلغ ٣٠٠ مليون جنيه استرليني وربما ضعفها لسمارين أو ثلاثة سباسة من كبار أمراء الأسرة السعودية ممن ساهموا في التوصل الى صفقة بيع طائرات التورنادو البريطانية للنظام السعودي .

وذكرت الصحيفة أن قيمة العمولة التي ستدفع لأمراء الأسرة السعودية هي ضعف قيمة العمولة المتبعة في مثل هذه الصفقات والتي تبلغ ٥٪ من قيمة الصفقة .

وأوضحت أن قيمة هذه الصفقة أصلاً تبلغ ما بين ٣ - ٤ مليارات دولار إلا أنه إذا أخذ بالحسبان المدخولات الاضافية التي ستحصل عليها الشركات البريطانية من صيانة هذه الطائرات على مدى « ١٥ - ٢٠ » عاماً فإن القيمة الحقيقية للصفقة ستبلغ نحو ثمانية مليارات جنيه استرليني . ■

● باريس : السوكر المفضل لأجهزة المخابرات الصهيونية

ذكرت مصادر فرنسية مطلعة أن مركزاً صهيونياً للمعلومات سيفتح قريباً في باريس ويعتبر الأول من نوعه في أوروبا الغربية تحت غطاء مركز خاص بتقديم المعلومات المتعلقة بشؤون الحياة في الكيان الصهيوني .

غير أن المركز الجديد وحسب ما أفادت هذه المصادر سيقوم بإعادة تنظيم نشاط أجهزة المخابرات الصهيونية في أوروبا الغربية الذي أعقب الفتنور الذي أصاب العلاقات الصهيونية - الفرنسية آنذاك .

ويقف وراء هذا المشروع « الدكتور إسرائيل بيليد » ممثل « الوكالة الصهيونية العالمية » في

فرنسا والتي تشرف على نشاط جميع المكاتب الصهيونية واليهودية في باريس . ■

● اضراب عمالي في أمريكا وكندا

بدأ أكثر من ثمانين ألف عامل في مصانع شركة « كرايسلر » للسيارات في الولايات المتحدة وكندا بالاضراب عن العمل الاسبوع الماضي بعد فشلهم في الحصول على عقود عمل جديدة وعدم تلبية مطالبهم المتضمنة مساواة أجورهم مع أجور عمال شركة جنرال موتورز وفورد الأمريكيتين بالإضافة الى توفير الأمن الصناعي وتقديم تعويضات للعمال لقاء امتيازات أخرى لم يحصلوا عليها تقدر قيمتها بمليار دولار .

وقال محللون اقتصاديون أن هذه الشركة التي تعرضت أعمالها للشلل التام ستخسر نتيجة الاضراب حوالي سبعين مليون دولار أسبوعياً . ■



## قصيدة جديدة للشاعر أحمد فؤاد نجم

## غنوتين لمصر

« ١ »  
هليلي

عطشانة  
هليلي بشايرك  
والزهور نعسانة  
\* \* \*  
هليلي بشايرك  
وانتي أحلى بشارة  
ساعة ما تصحى في الصباح  
قدارة  
يسرح ربيعك  
يطرح جميعك  
يتمد أمرك ع الزمان  
ويطيعك  
أمرك محبة  
والمحبة ديانة  
هليلي بشايرك  
والزهور نعسانة  
\* \* \*

هليلي بشايرك  
والزهور نعسانة  
تصحى الجنان للندى عطشانة  
والحب زهرة  
من القلوب منصانة  
يا حلوة ياللي  
وردك تملي  
تيجي المواسم والفصول  
وتولي  
هليلي بشايرك  
والزهور  
نعسانة

« ٢ »  
الجندي

شدي الوترين يا ربابة  
تعظيم وسلام  
ونحية

للجندي المصري الواعد  
والجندي المصرية  
مددين سيدنا السنياطي  
وكرامة يا شيخ زكريا  
وندوس ع المغني الواطي  
ونغني  
بصفو النية

يا حلاوة عليك يا محمد  
يا حليوة يا ولد بهية

حطيت إيدك في بطاطي  
وانا نازل على رجلي  
فزيت على حيلي لا طاطي  
وانا ما اغواش المطاطية  
تسلم يا بو عبد العاطي  
وبراوه عليك  
وعلي

طرابلس  
١٩٨٥/١٠/١٩

## انتظرونا فنحن قادمون

بكل ذرة من تراكيبك الذي هو خلايا أجسادنا  
وبسائلك التي هي أرواحنا . وبهوائك الذي هو  
أنفاسنا . ويحرك الذي هو دماؤنا أن نستعيدك  
كاملة وبالقوة . « بالارهاب » . بالموت  
الزؤام الذي سنسقيه للاعداء وللمتخالفين  
وللمتعاونين مع الاعداء .

نعم مجانين نحن ولا نعبأ بإنذاراتهم ولا  
بتهديداتهم ولا بتوعدهم . أنخاف نحن ؟ وكيف  
يخاف من جعل أسنانه مقصلة يعدم بها أعداءه ؟  
وكيف يهاب الردي من جعل ذراعه سيفاً يقاتل به  
من سلب دياره . وكيف يخشى الموت من جعل  
جسده لغماً ومن رأسه عبوة ناسفة تنسف  
تدمر . وتحرق من سلب أرضه وحقه . وكيف  
يرهب الهلاك من جعل من شعره جبال مشاقق  
يشق بها من خانوا عهد الثورة . وحشوا بيمين  
الثورة . وانحرفوا عن مسار الثورة .

كيف يخاف من أصبح الخوف يخاف منه ؟  
والموت يرتعد منه ؟

مجانين نحن فانتظرونا يا من احتلتم  
ديارنا ، وشردتم شعبنا وقتلتم أطفالنا ، وعذبتم  
شبابنا ، وأهتتم أحرارنا .

مجانين نحن فانتظرونا أيها الخونة يا من  
تحالفتم مع العدو لانهايتنا وبيع حقنا . انتظرونا  
ونعدكم أننا لن نجعلكم تنتظرونا طويلاً كما  
جعلتمونا تنتظركم طويلاً .

انتظرونا فنحن قادمون إليكم مع إطلالة  
الفجر ، وبعد أن هزمتنا جيوش ظلامكم  
وطغيانكم . ومن خيوط الشمس غزلنا لكم جبال  
المشاقق فبحكمنا نحن المجانين يشق من يحون  
وطنه . وفي شرعنا نحن المجانين : يقتل من  
يتحالف مع العدو ضد شعبه ، وفي عرفنا نحن  
المجانين : يسحق من يساوم أو يشارك ببيع  
وطنه .

فانتظرونا فإننا قادمون إليكم ونعدكم أننا  
لن ندعكم تنتظرون طويلاً ■

فتاة الثورة

ووضعوا ألف ألف حاجز موت ودمار  
وهلاك لكي لا نلثاق .  
اليوم جنشاك يا غالية بعدما قلبنا موائد  
التسويات فوق رؤوسهم وبعدها رمينا بطبخات  
السم الذي كانوا يخلطونه بالدم .  
جنشاك بعدما أن مزقنا صك بيعك ، وهدرنا  
دماء من احتلوك ومن باعوك في كل مكان .

وقلبوا الدنيا علينا . وقالوا عنا أننا  
مجانين . وراحوا يذرفون دموع التماسيح ،  
ويدعون ويرغمون أمام الجماهير بأننا نحن  
المجانين الذين حرمتنا شعبنا من نعمة قبول التسوية  
والاستسلام وأننا نحن الذين أحرقتنا لهم صفقات  
خير كانوا يعقدونها مع العدو ولصالحنا وأننا  
وبجنتونا دمرنا لهم كل شيء . الحوار .  
اللقاءات . النهج الحضاري .

نعم كل هذا نحن المجانين دمرناه لهم  
وحطمتنا وحرقتنا فلسنا عمي لكي لا نرى  
طبختهم المسمومة .

ولسنا حمقى لكي نوقع على صك بيعك  
وصيك عبوديتنا ، ولسنا صم على ما يدور بين  
الكواليس من اتصالات مريبة ومساومات حقيرة  
تستهدف بيعك للعدو وتستهدف حياتنا .

ولسنا مراهقين نقتع ونرضى بمندبل حبيبة  
ينوب عن الحبيبة ، هم العقلاء يريدوننا أن نقبل  
أن تكوني لمن سركك . لمن سباك ويقدمونك له  
جارية وأنت سيدة الدنيا كلها . ونحن الذين  
فتحنا عيوننا على عشقك . ورضعنا حليب هواك  
أن يكون لنا منك فقط مندبل وصورة صغيرة  
لك

ومجانين يقال عنا إذا ما رفضنا قسمتهم  
العادلة هذه التي جادت بها علينا أروقة هيشة  
الامم . نعم مجانين نحن مجانين . مزقنا المندبل  
في وجوههم وحرقتنا الصورة واستلثنا سيوفنا  
وهرعنا اليك ففي القوة وحدها نستخلصك من بين  
أيدي المعتصين . ففي اللغة الوحيدة التي يفهمها  
المعتدون . نعم مجانين نحن مجانين وقد أقسمنا

هين ضرب السيف يا هين علياً . ولا  
شوفك قدام عيني زعلانة علياً هين ضرب  
السكين يا هين علياً . ولا شوفك قدام عيني  
تبكي وتنادي علياً هين ضرب الخنجر يا هين  
علياً . ولا شوفك قدام عيني مذلولة  
وتستنجدي بي . هين ضرب الحجارة يا هين  
علياً . ولا شوفك قدام عيني عتبانة علياً .

كل شيء هين علينا يا حينا السرمدي .  
اجتياز الصعاب . تحمل المشاق ، الصبر على  
عذاب العالم كله . تحمل جبال همومه .  
وبحار ألمه وسهول أحزانه . ووديان بؤسه .  
ومحيطات ظلماته . ووعورة وأشواك طرقاته كلها  
يا غالية هينة علينا . إلا أن نفقدك فهذا الصعب  
الذي لا نتحملة وليس بمقدورنا أن نصوره يا  
فلسطينا .

الحياة . الروح . المال .  
البنون . البنات كلها ترخص أمام عزتك .  
وكبرياتك . وشموخك وعروبك . يا أغلى من  
كل غال . ويا أعز على أنفسنا من أنفسنا . يا  
من تسكنين في كل مساحة من مساحات  
أجسادنا . ويا من تقعين في كل خلية من خلايا  
عقولنا . ويا من تقطين في كل كرية من كريات  
دمائنا .

لا تنظري بنا بهتين العيين العابتين  
الحزبتين . ولا تقولي طال انتظاري يا أحبائي أين  
كنتم ؟  
بيح صوتي وأنا أناديكم يا أكبادي أين أنتم ؟  
واستبد بي الشوق اليكم يا أهلي أين غبتم ؟  
وأظلم لغيابكم في عيني النهار يا جيرتي أين  
بعدتم ؟

وسباني الغرباء أه يا فرسان أين غبتم ؟  
ليك فلسطينا نحن امامك . لا تعاتبين  
الآن فلا وقت للعتاب . المهم أننا جنشاك اليوم  
وأدركناك قبل فوات الاوان واجتزنا ألف ألف  
مستحيل نصبوه حيالنا لكي لا نصل اليك .

## الأدب الفلسطيني وإشكالية مراحل التطور



ارتبط ظهور وتطور القسم المبدع من المثقفين الفلسطينيين، بعملية تكوين وتبلور الدور الاجتماعي والسياسي للمثقفين الفلسطينيين ككل. ويكشف التطور الفني للأدب الفلسطيني عن المراحل التقليدية لتطور الأدب العربي المعاصر من ناحية، ويحتفظ بسماته الخاصة بسبب الظروف التاريخية الملموسة، التي تختلف بهذه الدرجة أو تلك عن ظروف تطور الأدب في أي بلد من البلدان العربية.

والأدب الفلسطيني، كما هو حال الأدب العربي، ارتبط بالمعطيات القومية، وتأثير الأثر الثقافي، وإحصائيات التطور التاريخي، وبطبيعة الاستعمار وحذنه، وبنمو القضية الوطنية للشعب والكفاح من أجل التحرر وإثبات الهوية القومية. وهو في ذلك، يكشف عن المختلف والمتفق في علاقاته مع الأدب العربي، ويرسم لوحته الخاصة، فمن حيث المحتوى وعنى الأشكال الفنية والأدبية من الأدب الفلسطيني بثلاث مراحل، هي ذات المراحل التي مر بها الأدب العربي المعاصر، الذي رغم السمات المحلية المستبعدة بظروف كل بلد، احتفظ بمصطلح مشترك، هي عماد وحدته الحقيقية، ففي بلدان المشرق العربي ومصر، اختار الأدب مراحل:

- 1- الوجدانية، المستعمالية
- 2- الرومانتيكية
- 3- الواقعية الطبيعية والتفدية

وقد قطع الأدب الفلسطيني نفس الشوط، كما تشهد انقطاعات تاريخية اختلف فيها عن سياق تطور الأدب العربي، ولعب الاستعمار الاستيطاني

ويؤت الصفيح والمشاعر القومية إزاء وطن ليس محتلاً وحسب - كما يفكر مثقف عربي يضطر للهجرة من بلده بسبب السيطرة الاستعمارية - بل وطن سلب بالكامل: الأرض والسماء والبشر، وفي الأرض المحتلة كان الحصار ومحاولة بتر الصلة بالثقافة العربية، والتميز العنصري، ومقص الرقيب العسكري، والسجون، هذا الواقع يشقيه، هو صلب الإشكالية في ما يأخذه بعض النقاد على الأدب الفلسطيني، إذ يهتمونه بالسطحية وغياب البحث في القضايا الخالدة، والكوتية، والخوف من التوغل في أعماق الإنسان والتبسيط في رؤية غنى الشخصيات الانسانية الفلسطينية وتعدد أوجه أفكارها وحياتها.

وبغض النظر عن مدى دقة هذا الرأي، وفيما إذا كان يقوم على قراءة مسانئة للأدب الفلسطيني، فإنه يتطرق من رؤية بعض النتائج ودون أن ينظر إلى أسبابها الملموسة من ناحية، ومن ناحية أخرى، يفصل بين تطور الأدب الفلسطيني والأدب العربي، ويقفز في قراءته إلى المقارنة بالأدب الغربي والمثل والعمومية للحساسية الجمالية.

والحقيقة أنه لا يمكن تجاهل التطور الخاص لأدب شعوب القارات الثلاث وطبيعة قضاياها، والحساسية السائدة فيه، والأدب العربي والفلسطيني من هذه الأدب. وهذا لا يعني أن الباحث لا يجد نقصاً في الفلسطينيين ينمو بالتجاور مع أوضاع وتطور نفس القسم من المثقفين في مختلف البلدان العربية بسبب وجود أعداد كبيرة من مثلي هذا القسم في فئتي البلدان العربية، واختلاف في انفصاله عن هذا التطور لأن مثليه يعيشون في ظل ظروف منفى مكتمل وطويل الأجل، علاماته المعيزة المخيمات

### ● الأدب الفلسطيني واندماج المراحل:

انطلاقاً من تقسيمنا مراحل تطور الأدب العربي، السالفة الذكر، يمكن الاستنتاج أن الأدب الفلسطيني سار قريباً من الأدب العربي، زمنياً حتى احتلال فلسطين عام ١٩٤٨، وكما هو معروف كانت مرحلة التنوير في مصر ولبنان وسوريا أقدم وأعمق منها في فلسطين، إذ بدأت في هذه البلدان في أواخر القرن التاسع عشر واستمرت عقوداً حتى عشرينات القرن العشرين. وساد خلال هذه المرحلة الشكل الكلاسيكي لأدب التنوير في بلدان متخلفة وتابعة: إعادة النظر الوجداني في بعض جوانب التراث وبعث القيم الثقافية والدينية ونقل الآثار الكبرى لأدب أوروبا والنسج على منوالها، في تطور الأدب الفلسطيني - إذ تركزت النتائج التي أوجدها الاحتلال على البنية الاجتماعية الفلسطينية، بصاها على الأدب أيضاً - لكن تأخر مرحلة التنوير في الأدب الفلسطيني من الناحية الزمنية قياساً بمصر وسوريا ولبنان، ليس بالحدث الفريد، فالأدب العراقي يكشف عن حالة مماثلة، ففي فلسطين بدأت ملامح التنوير الأولى بالظهور عقب الحرب العالمية الأولى، لكنها في العراق كانت أسرع وثيرة، إذ تبلورت الأشكال الثرية الجديدة منذ بداية العشرينات وأتت ثمارها سريعاً في أدب محمود أحمد السيد وذو النون أيوب.

وفي الوقت الذي شهد الأدب العربي في أواخر الأربعينات وبداية الخمسينات بالارتباط مع نمو حركة التحرر العربية، تطوراً فنياً عاصفاً، ورافق ذلك ظهور البدايات الأولى لفنون النثر الجديدة، القصة والرواية والمسرحية، وفي الفن التشكيلي والسينما والرقص وإن كانت الأخيرة قد تطورت متأخرة. ومن الصعب تحديد البداية الزمنية لأدب التنوير الفلسطيني، بسبب نقص المصادر من جهة، خاصة تلك التي تبحث في فنون النثر، ومن جهة أخرى، حالة الاضطراب الشديد التي سادت في فلسطين منذ مطلع القرن العشرين وحتى قبل ذلك لكننا نجد ناذج أدبية نشرة معبرة عن هذه المرحلة كتبت في بداية الأربعينات وفي الشعر يعود المرء إلى أبعد من ذلك بعقدين على الأقل.

وبدأ من هذه اللحظة التاريخية التي ترقى إلى مصاف النبوءة، حدث انكسار أفقي وعمودي حدث انكسار وانقطاع في تطور الأدب الفلسطيني استمر قرابة عقد ونصف بعد احتلال فلسطين عام ١٩٤٨ وهو الأمر الذي جعل سالم جبران يقرأ أدب وفكر أحد كبار المنورين العرب «أحمد فارس الشدياق» في عام ١٩٦٧ وهو في السجن ويعيد اكتشافه.

وحتى لا يرجع هذا إلى العزلة التي فرضها الصهاينة على أبناء الشعب والثقافة الفلسطينية بعد عام ١٩٤٨، فقبل هذا التاريخ أيضاً دخل الأدب الفلسطيني في دائرة العزلة النسبية والتطور القلق بتأثير الصراع ضد المستوطنين الصهاينة، والاحتلال البريطاني الذي أحاط فلسطين بسياج حديدي منذ وعد بلفور عام ١٩١٧، وكان من نتائج ذلك أن كانت مرحلة التنوير الفلسطيني مبثورة، إذ توقفت عام ١٩٤٨ دون أن توثق كامل ثمارها. وأدى الاحتلال والتشريد إلى اختلاط وتداخل مراحل التطور في الأدب الفلسطيني بعد عام ١٩٤٨، فتجاور أدب التنوير مع الرومانتيكية، وكانت صورة الشعر بوجه خاص، قد تميزت برومانتيكية مثالية طافحة، لم تخل من هموم التنوير كالوعظ وبعث الجذور القومية والتغني بالأجساد لمواجهة الصدع في الحاضر، ورافق ذلك تركيز في البحث عن طبيعة الاحتلال والقضية القومية الكبرى للشعب الفلسطيني.

وفرض الاحتلال والنشنت الذي تلاه والحصار في المناطق المحتلة، وهو ما سبب تراجع الفنون الثرية، وانقطاعاً في تطورها الطبيعي،



ووسم الشعر بضعف البحث عن الحداثة والتمسك بالشكل الكلاسيكي للقصيدة، لتأدية وظيفة تلائم تطور الحساسية الفنية للشاعر والجمهور. وتأخر ظهور القصة الفلسطينية في الأرض المحتلة إلى السنوات الثلاث التي سبقت حرب حزيران ١٩٦٧، فجاءت كتابات يحيى يخلف وعمود شقير وجمال أبو حمدان وأمين شنار وخليل السواحري وفايز محمود ويوسف العظم وأميل حبيبي وماجد أبو شرار وفخري قوار لترسم الجغرافية البكر للقصة الفلسطينية، وتأخر ظهور الرواية إلى أكثر من ذلك حيث نشرت «الصابر» لسحر خليفة بعد عام ١٩٦٧ كما ظهر عدد من النصوص والفرق المسرحية، وفي الشعر برزت ملامح الحداثة لدى عدد من مثلي الشعر الفلسطيني.

وتطورت القصة والرواية الفلسطينيتان خلال عقد السبعينات تطوراً كبيراً بالمقارنة مع فترة ما قبل ١٩٦٧، ورافق ذلك تلاحم في السيات الفنية بين ما كتب في الأرض المحتلة وما كتب خارجها وهو ما تحدث عنه بطل أميل حبيبي في «سداسية الأيام الستة» [أواخر ١٩٦٧] بطريقة فنية، وقد تابعها حبيبي في المنشائل (١٩٧٤).

لقد عكس تطور الفنون النثرية للقصة والرواية والمسرحية خلال هذه المرحلة، وبمضمون ديمقراطي، امتزاج الرومانتيكية بأصنافها مع الواقعية النقدية والواقعية الاجتماعية، فحيث كان الأدب يعالج قضايا المجتمع العربي في فلسطين المحتلة، كانت السمات الواقعية أكثر بروزاً، في حين تغطي الرومانسية لدى رسم صورة ملامح الثورة ويجري تغييب السمات الانسانية العادية للإنسان ويظهر الفدائي في لحظات التائق النضالي والعتاء وذروة الشجاعة والعتاء، ويتبع ذلك افقار الحياة الشخصية الفلسطينية الاجتماعية والنفسية والجمالية بالاختباء خلف الصورة البطولية. وليس من السهل الزعم أن ذلك ليس على علاقة بالرغبات الذاتية لكتاب هذا النوع في رؤية ملامح الواقع والإنسان الفلسطيني، من منطلق الحلم باستعادة الوطن، لكن اكتساء الحلم بلحم الواقع، في نفاذ ثرية في القصة والرواية أنتج أعمالاً فذة قادرة على العيش طويلاً، ويسدو أن التطور الفني للقصة والرواية الفلسطينية يسير في هذا الطريق الواسع في المستقبل أيضاً. ■

## في الذكرى الواحدة والخمسين لوفاته :

## أبو القاسم الشابي :

## عاش ثائراً ومات عاشقاً



أبو القاسم الشابي

على خمسة آلاف من أصل الموظفين الحكوميين الذين يبلغ عددهم ثلاثين ألفاً<sup>(١)</sup>

ولعل الاستلاب السياسي لم يكن أهون من الاستلاب الحضاري والاقتصادي، فحكم «البايات» وجد في الجيش الفرنسي غطاءه، كما وجد ذلك الجيش في أولئك الحكام عمقه وإمتهاده. والتاريخ الذي ما يزال محفوظاً يذكر الكثير عن تبادل المنفعة بين «الباي» - حاكم تونس - وبين المحتلين، هذا التبادل الذي كان يصل حد تسيير الجيوش التونسية لمحاربة أشقائهم الجزائريين، والوقوف مع الفرنسيين ضدّهم في تلك الأثناء كانت عدوى التحرر والرغبة

● حياته : مشوار الألم وصراع مع العذاب :

ساعيش رغم الداء والأعداء . . .  
كالنسر فوق القمة الشبّاء  
أرسلو إلى الشمس المضيئة ، هازناً  
بالحُب ، والأمطار ، والأنواء  
لا أرمق الظل الكتيب . . . ولا أرى  
ما في قرارة الهوة السوداء . . .  
وأسير في دنيا المشاعر ، حالماً ،  
غردا ، وتلك سعادة الشعراء  
أصغى لموسيقى الحياة ، ووجهها  
وأذيب روح الكون في انشائي  
وأصيح بالصوت الالهي ، الذي  
يحيي بقلبي ميت الأصداء  
★ ★ ★

في شباط / فبراير من العام ١٩٠٩ كانت ولادته . ولم يكن لذلك التاريخ أي حدث يميزه ، فتونس كانت مستعمرة فرنسية بكل معنى الكلمة ، وكان حكم «البايات» فيها أشق على أبنائها من حكم الفرنسيين أنفسهم . كانت الأمة تعصف بأبناء الوطن ، وكانت «أمية» مفروضة ، ففي تونس ، بلد الشاعر ، كان عدد تلاميذ المدارس من أبناء البلاد لا يزيد على ١٢ر٥٪ في حين أن ٨٧ر٥٪ هم من الفرنسيين المحتلين . وكان هذا الواقع صورة لما هو عليه الوطن والمواطن من إستلاب وتمزق وإغتراب ، فمؤسسات الحكومة كانت نهبا لليهود والمحتلين الفرنسيين ، ولم يكن عدد الموظفين التونسيين يزيد

اتصال لا يطاله الفناء .

وفي الحقيقة فإن هذه هي ميزة الشاعر العبقري على الدوام . . .  
« أشعر بأنّي غريب في هذا الوجود ، وأنّي ما أزداد يوماً في هذا العالم إلا وأزداد غربة بين الحياة وشعوراً بمعاني الغربة الأليمة ، غربة من يطوف مجاهل الأرض ويحب أقاصي المجهول ثم يأتي ليحدث قومه عن رحلاته البعيدة فلا يجد واحداً منهم يفهم من لغة نفسه شيئاً »<sup>(٢)</sup> . ومن الذي يقرأ هذا الكلام ولا يداخله اليقين بحقيقة إغتراب هذا المعذب المحبط الذي لا صلة له بأحد : « الآن أدركت أنّي غريب بين أبناء بلادي وتلك مأساة قلبي الدائمة » ، والشواهد كثيرة . وأكثر منها ما عبر عنه بشعره .

أيها الشعب ليتني كنت خطاباً  
فأهوي على الجذوع بفأسي  
أنت روح غيبية تكسر النور  
وتقضي الدهور في ليل ملي

ولكن هذا جانب من الصورة وليس الصورة كلها ، وليس من العدل والانصاف التوقف عندها والاقتصار عليها . فأبو القاسم الشابي لم يتبرأ حقيقة من مجتمعه ، بل كانت سيرة حياته مثال الالتزام الواعي والمثمر ، فعلى صعيد حياته الشخصية كفل أسرته بعد وفاته والده وهو لما يبلغ العشرين من عمره ، وعلى صعيد علاقاته الاجتماعية كان وراء كل نظاهرة ينظمها طلبة الجامعة احتجاجاً على غف المحلل الفرنسي ، وهو مدافع ثمنه غالباً .

إن غربة الفنان ليست إنقطاعاً أبداً ، بل هي مصادمة للواقع المستلب ، هي بحث دائم عن الحرية المفقودة وعن الوعي المصادر : « بلية الابناء إنسا تأتيهم من ميراث الآباء ، ومن لا يجر نفسه من عطايا آباءه وأجداده يظل عبداً للاموات حتى يصير من الاموات »<sup>(٣)</sup>

وهذا الاحساس ذاته هو ما عاناه الشابي ، وخصوصاً حين ووجهت آراؤه تلك المواجهة الشرسة التي لقيها وهو يعرض هذه الآراء من خلال مشاركته بنشاطات «جمعية قدماء الصادقية» التي كانت شريان تونس وأملها في التحرر من الجهل والاستعمار .

على أن ذلك لم يحبطه تماماً . ومع إن قصائده رفضت أكثر من مرة إلا أنه لم يفقد الأمل ، وهامو يصبح :

إذا الشعب يوماً أراد الحياة  
فلا بد أن يستجيب القدر  
كذلك قالت لي الكائنات  
وحدثني روحها المستتر  
ودمدت الروح بين الفجج  
وفوق الجبال ونحت الشجر  
إذا ما طمحت إلى غاية  
ركبت المنى ونسيت الحذر  
ومن لا يحب صعود الجبال  
يعش أبداً الدهر بين الحفر

لقد عانى أبو القاسم الشابي من عنت الرؤوس المتبسة والمسلطة عليه من كل اتجاه ، ولكنه لم يعدم التصير والمؤيد ، فقد وافق هواه هوى شعراء المهجر ، ووافق صدها صدى جماعة «أبولو» التي أنشأها الشاعر المصري أحمد زكي أبو شادي ، وهنا وجد امتداده ، وحقق ذاته الظمأى إلى النور والألق والانفلات من كل قيد . لقد كان فناناً حزيناً ، ولكنه كان فناناً ثائراً قبل ذلك وبعده .

## ● ثورة التجديد وبرهان الأصالة :

« إن سبب جمود الفن العربي وإتباعه تلك الطريقة الهندسية المتشابهة التي لا تمت الحياة والعمل والخيال بسبب قريب أو بعيد هي روح الأمة العربية «القديمية» ، فهي روح مادية ساذجة ، وإنك لتتظن إلى آثارها الفنية من أدب ونقش وتصوير وميثولوجيا فلا تجد لها حظاً من نفاذ الأحاسيس وعمق الخيال وروحانية الشاعر . حتى إن المذاهب الفلسفية التي تغلب عليها النزعة الروحية لم تعرف سبيلاً إلى نفوس العرب ، فمذهب وحدة الوجود الذي هو أعمق نظريات المتصوفة لم يشتهر به من متصوفة الأمة العربية إلا من كانوا أغرباً عن العرب كالسهروردي والحلاج والشمس التبريزي وجلال الدين الرومي . ولعل من الأسباب أنهم لم ينقلوا عن الهند والرومان شيئاً مما يتصل بالجانس الروحي والحياة الفنية . »<sup>(٤)</sup> وبمثل هذه الجرأة المغالية في التطرف كان الشابي يوجه آراءه . ولو أكتفى

الشابي بمثل هذه الآراء فقط لكان شأنه في الأدب العربي شأن المعول الذي يسقط على جدار هرم ، ولكن الشابي أسعف آراءه تلك باجتهادات كانت جديرة بأن تنسبنا تلك المغالاة المتطرفة :

« إن الأدب العربي غني بالخيال الصنلعي أو الخيال المجازي ، وهو خيال المجاز أو الاستعارة والتشبيه وغيرها من براعات الالفاظ والتعابير التي أشبعها البلاغة على إختلافها بحثاً ودرساً » .  
ولكن هذا النوع من الخيال المؤلف إن دل على بعض نواحي خاصة من روح الأمة فهو لا يدل على مقدار شعورها بمقدار تيار الحياة لعضو حي في هذا الوجود ، ولكن هناك نوع آخر من الخيال إنخذه الانسان لا للتزيين والتشويق ، ولكن ليتفهم من وراءه سرائر وخفايا الوجود ، وأسميه « بالخيال الفني » لأنه فيه تتطبع النظرة الفنية التي يلقيها الإنسان على هذا العالم الكبير ، وأسميه أيضاً « الخيال الشعري » لأنه يضرب بجذوره إلى أبعاد غور في صميم الصور . فالخيال الشعري بهذا المعنى العميق الذي تلقي فيه الروح الفنية والفلسفية في آن ، والذي تفهم منه نفسية الأمة وتدرك ما الذي لاقاها من عمق وسعة وضياء . . .

ذلك النوع من الخيال هو الذي حرم منه الأدب القديم . . .

ومن هنا تتضح ملامح التضج والعمق التي تميز آراء الشابي وتبرر دعواته ، فهو لم يكن مناقداً إلى التجديد بسبب أحاسيس عامة غامضة ، ولكنه كان واعياً ومدركاً لجوهر الموضوع الذي يعالجه ، وكان يصدر في فهمه ومعالجته عن نظرة فكرية إنسانية :

عذبة أنت كالطفولة كالأحلام  
كالحن ، كالصباح الجديد  
كالسما الضحوك ، كالليلة القمر  
كالنور ، كإبتسام الوليد  
أنت ما أنت ؟ أنت رسم جميل  
عبقري من فن هذا الوجود  
فيك ما فيه من غموض وسحر  
وجمال مقدس معبود  
★ ★ ★

ولست هي التلقائية - التي تجسدها هذه الابيات - هي ميزة أبي الشابي في شعره ، بل هو فوق ذلك

## رسول حمزاتوف

## أو كيف تصبح شاعراً عالمياً؟!

لقد ترجم حمزاتوف الكثير ، بحيث صج عدد من القراء بالشكوى من كثرة الترجمات والمقابلات التي أصبحت تكرر نفسها ، سواء أكانت هذه المقابلات مترجمة ، أم من خلال الصحافة العربية باللقاء المباشر مع الشاعر . إننا نتذكر جيداً كتابه « داغستان بلدي » ذلك الكتاب الذي شغفنا به باديء الأمر ، وبالذات بقسمه الأول ، ولكننا مع ذلك يمكن أن تكون لنا ملاحظات في اتجاه آخر ، منها أن رسول حمزاتوف ربما بالغ في الاعتقاد على الفلكلور والموروث الشعبي ، وما نقله عن أبيه ، إلى درجة جعلته يتبنى كل ذلك في حين أنه ينبغي عدم الأخذ بكل ما في الموروث الشعبي والتراث الفلكلوري ، إن المقدمة التي تبنتها الأستاذ عبد ، والتي نصها ما يلي :

[ فكرت طويلاً بكتابة مقدمة خاصة لهذه القصائد ، ثم قررت أن أنقل بعض ما كتبه حمزاتوف نفسه ليكون تقديماً لحمزاتوف ] ، إن هذه المقدمة الصغيرة جداً لها تبريرها الحقيقي ، إذ أن حيرة المترجم الطويلة ببرها كثرة ما قيل عن حمزاتوف وما ترجم له ، وخصوصاً أحاديث الشاعر عن نفسه كما أسلفنا . فاستخدام كلام حمزاتوف في هذا المجال أمر وارد ، فهو يؤدي مهمة المقدمة ، هذا من ناحية ، ولكنه من ناحية أخرى له مزية مهمة ، هي أن المترجم اختار ما يراه مناسباً للتعريف الأهم ، كما سلك في اختيار الأشعار الأهم .

يقول حمزاتوف « ولما كنت فيها مضى أستطيع التحدث حول داغستان فأنا الآن أتكلم حول روسيا وحول جورجيا وحول كوكجي » . إن هذا ليس بالضبط ما يريدده حمزاتوف فالمعالية لا تعني أن تبعد آثاراً عن أصقاع أخرى غير المكان الذي تعيش فيه وتعيشه . إن

هذا التفسير قائم عملياً مع إبداع حمزاتوف كما هو قائم مع إبداع كل المبدعين . إن القول بالمعالية في الأدب يعني كما هو معروف الاخلاص للمحلية ، وبذلك فحسب ، يتم للأثر الأدبي المبدع أن يكون عالمياً . يقول حمزاتوف نفسه :

« ليس الشعراء طيوراً مهاجرة . إن شعراً بلا وطن وشجرة دون جذور وطائر دون وكن » . إنه يريد بذلك أن هوية الشاعر من هوية وطنه ومواطنيه ، وهو لن يستطيع التعبير بإبداع إلا عنهم وإلا فليكنف عن قول الشعر . إن طريق الشاعر إلى أعماق الانسان في كل مكان يتأتى من وصوله إلى أعماق الانسان في محيطه الذي يتشكل في ذاته الانسانية والابداعية . إن نعمة قناة إنسانية مشتركة تربط الناس ببعضهم من الأعماق في كل أصقاع الدنيا لن يمر بها الشاعر ما لم يتعمق في تفاصيل بيئته التي توصله إلى تلك القناة ، وليس مهمته - الآن في الأقل - أن يفكر بلغة عالمية مشتركة في مجال الشعر والأدب . إن اللغة التي ينبغي التفكير بها هي تلك القناة .

هذا كله يقول حمزاتوف « لقد رأيت أن من طبيعة الأمور أن يهيم موضوع داغستان في شعري . ورجبت أن أضيف شيئاً ، ولو سطرأ إلى كنز بلادي الشعري » . ولعل ذلك كائن من طبيعة الأمور فعلاً ، وقد أخذ به حمزاتوف أخذاً شديداً إلى الحد الذي يؤاخذ عليه ، فقد بالغ كما ذكرنا سلفاً في الأخذ بكل الموروث الشعبي ، في حين كان ينبغي له أن يمحص حتى المأثور الشعبي كما أسلفنا أيضاً .

وقد يفيدنا هنا النظر في ما يورده حمزاتوف في كلامه المنحاز في هذا الكتاب ، ويتفمننا في حديثنا عن المعالية في الأدب . انه يقول : « سمعت أن

في خضم الترجمات الكثيرة ، شعراً ونثراً ، لشاعر داغستان « رسول حمزاتوف » يأتي كتيب الأستاذ ميخائيل عيد « رسول حمزاتوف » آراء وقصائد خلاصة معقولة لهذا الشاعر وأرائه في الشعر وصنعة الأدب

أحدهم اقترح أن تطبع نسختان فقط من كتاب يضم قصائد غرامية ، زاعماً أنها تم شخصين لا أكثر . . في حين أن الموضوع الذي لا خلاف على خلوه هو موضوع الحب . لأنه الموضوع الذي ولد مع الانسان على هذا الكوكب الذي اسمه الأرض . إن حمزاتوف يعرف اللعبة ، ولذا فإنه يقول رغم المثال السابق المحبط ، يقول عن الكتب التي ألفها ، متحدثاً عن أغاني الجبال ، وستة ميلاده ، وعن قلبه في الجبال وموطنه الجبلي ، وعن فتاة الجبال ، يقول : « هذه الكتب هي وثائقي الأولى ، مثل شهادة مولدي ، يجب أن تذكر في هويي » .

وفي الحقيقة فإن النماذج الشعرية المختارة في هذا الكتاب تكاد جميعها أن تكون مما يتفق ويجري الشعر الجميل . الشعر الذي تتعاقب فيه التجربة الذاتية الخاصة بالقيم العامة التي توحده الناس في كل مكان من خلال الخاص في مكان معين .

ونود هنا أن نشير بشيء من الإعجاب إلى قصيدة « آثار أقدام على الثلج » التي يتحدث فيها الشاعر إلى الحبيبة التي كانت . التذخر المر لعلاقة كانت ، ولم يبق منها سوى ظلال كثيفة على القلب . إن فسادها من متات من شدة أثرها وظلالها الكثيفة :

كنا نطوف شتاء طوال النهار  
عبر الغابات دون تمهل  
فما الذي حدث حتي ما عدت أرى  
آثار أقدامك قرب آثار أقدامي ؟  
وبمضي الشاعر إلى مزيد من التساؤل :

« ألم أتناول أصابعك المتجمدة برداً / وأدفنها بيدي  
التواقنين ؟ . . أما ركضت خلف شجرة تنوب

يسع على الموجودات من حوله معنى إنسانياً يبلغ فيه ذرى الوجود والتوحد :  
سوف أتلو على الطيور أناشيدي  
وأفني لها بأشواق نفسي  
فهي تدري معنى الحياة وتدري  
أن مجد النفوس يقظة حس  
\* \* \*

## ● فلسفة المطلق وغياب الوعي :

ينتمي الشابي إلى فترة خصبة من فترات نهوض الوعي في أمتنا . وخصوصية تلك الفترة إنها تحيي من الجو المحرّض على التجديد ، وتنامي الاحساس بضرورة ذلك التجديد . ومع أن الدعوة للمشاركة كانت مطلقة للجميع إلا أن حصيلة ماجاءنا من تلك الحقبة لا يعدو جملة إجتهدات أرهقت لما لحقها من تجديد فعلي ، وساهمت فقط بالتأسيس لذلك الذي لحقها . وإن يكن من عيب في تلك الفترة ورجالها ، فإنها يتركز العيب في « المثالية المطلقة » التي كانت وراء تصوراتهم وأرائهم ، فلسفة الشابي لم تكن أكثر من أمنية حارة لعالم مثالي مطلق الخير والجبال ، وهو يناهز بالانسان المثالي والصفاء المثالي والحب المثالي :

انما أبكيك للحب الذي كان بهاء  
يسلا الدنسيا فال سررت أراه

ويقول الناقد الأستاذ رجاء النقاش في التعليق على هذا ومثله :<sup>(٦)</sup>

( إن المشكلة عند الشابي هي مشكلة « التعميمات » و « المواقف المتطرفة » مما لا يسترخ إليه النفس الانسانية التي تعمقت في تجارب الواقع ، فأى نظرة تدعو إلى المرأة خير كلي كامل ، وإنها كذلك بلا إستثناء في جميع المواقف والاحوال ؟ ! مثل هذه الفكرة العامة المطلقة إنها تفوح منها رائحة الطفولة الشعورية ، وبساطة الاحساس . إنها فكرة لم تصل أبعد من العمق الذي يدرك « حالة الصراع » بين المكالم والنقص وبين الخير والشر في واقع الانسان : رجلاً كان أو امرأة ) . ومع ذلك فإن الشابي لا ينس كيف يلجم جوح خياله بين حين وآخر ، وهو ما يميزه من بين اعلام النهضة العربية :

( لا ينبغي لنا أن ننظر إلى الأدب العربي

كمثل اعلى للأدب الذي ينبغي أن يكون ، بل ينبغي أن نعده كآدب من الآداب القديمة التي نعجب بها ونحترمها ، ليس غير . أما أن يسمو هذا الاعجاب إلى التقديس والعبادة والتقليد فهذا مالا نسمح به لانفسنا ، لأن لكل عصر حياته التي يجاها ، ولكل حياة أدها الذي تنفخ فيه من روحها )

وفي شهر أيلول / سبتمبر / سنة ١٩٣٤ اشتدت وطأة المرض على قلبه الرقيق فأدخل المستشفى في عاصمة بلاده ، وتمثلت معاناته مع العذاب بأشد ما تكون قسوة وإيلاماً ، وظل يحتمل أكوام الثلج على صدره لتخفيف الآلام ، وظل يتشم ويعانق الحاضرين بروحه المرحة حتى كان التاسع من تشرين الأول / أكتوبر / ١٩٣٤ حيث وفاته المنية . ولما تجاوز الخامسة والعشرين من عمره ، وظلت تجربته في الفن والعطاء فريدة متميزة ومحفوظة على الأيام . وظل هتافه يهزأ بالموت ويتحداه :

أما إذا خدمت حياتي ، وانقضى عمري ، وأخرست المنية نائي  
وخبا لبيب الكون في قلبي الذي  
قد عاش مثل الشملة الحمراء  
فأنا السعيد بأنني متحول  
عن عالم الأنام والبغضاء  
لأذوب في فجر الجبال السمودي  
وأرتوي من منهل الأضواء  
\* \* \*

## هوامش

- (١) رجاء النقاش . أبو القاسم الشابي شاعر الحب والثورة - دار القلم بيروت - ص ٩ .
- (٢) مذكراته .
- (٣) جبران خليل جبران .
- (٤) من رسالة بعث بها أحد أصدقائه ، نشرها الأستاذ أبو كرو في كتابه : « آثار الشابي » ص ٢٢ - ٢٣ .
- (٥) من محاضرة بعنوان « الجبال الشعري عند العرب » ألقى في « جمعية قدماء الصادقية » ثم طبعت بكتاب مستقل .
- (٦) رجاء النقاش - أبو القاسم الشابي شاعر الحب والثورة - دار القلم بيروت - ص ٦٩ .
- (٧) نفسه . ص ٦٦ .

وصرخت : طاردني ! ليست خائفة ! بطل  
يتسائل ويتساءل ، وهو لا يدري كيف يوجه أسفه  
وحزنه العميقين لهذا الفقيد الذي يرسم وحنينه  
رهيباً ولكنها ترشح إنسانية عميقة وعظيمة من  
الألم :

لقد سرت معي بخطي وإسعفة  
فوق الثلج النقي  
فأين هي آثارك  
لا أدري  
ها ألبا أنبیر وحيداً

تثور أفكارني بعنف  
ولكنها لا تترك آثاراً أعلى الثلج  
إنها حالة انعدام الوزن الإنساني العوز  
المطلق إلى الشريك ، إلى الانهيار الآخر الذي  
يمنح وجودنا معنى إنسانياً حقاً ، الذي بدونه لا  
يمود لأفكارنا ، مهما كان زخماً وعنفها ، أي أثر  
لا يعود لها أي أثر على الثلج كما تخلف الانهيار  
الأخر آثاراً أعلى الثلج النقي ، وهو يرسم معنا  
سبيلاً واحداً مشخفاً ، سبيلاً يضي فيه معاً  
معاً .

نمة قصيدة أخرى من « الثمانينات » التي  
أكثر حمزاتوف من كتابتها فإذج منها نمة قصيدة  
تصرف على هذا الوتر نفسه . وتر الوحشة  
لفقدان الانسان الذي يكلمنا . الانسان الذي  
يمنحنا القوة والمعنى والإستمرار المجدي  
الإستمرار الإنساني النبيل :

كل ما أتفته هو أن أكون وحيداً  
فأنا أحب أن أطرق الدرب  
الصعب

وأن تبرز أفكارني وأجلامي الأثرية  
مثل شجرة بلوط فوق العشب

هكذا يريد الشاعر . هكذا يريد المغامر  
هكذا يريد البطل ، ولكن بمن ولين ولأجل أي  
هدف ؟ ! إن الشعور بالوحدة القاتلة لا يمكن  
معالجته ، بأي شيء آخر وتلك الأفكار والأحلام لن  
تكون سوى جيل من الهم والكدر ، ينقل الصدر  
الانساني الذي يفقد الانسان الذي يكلمه ويجسد  
معناه . لذا يصرخ الشاعر . يصرخ

بصرخ البطل  
تعالوا أيها الناس وخذوني معكم  
فأنا ما كنت أعرف  
كم من المرهق أن أكون وحيداً  
مع كل هذه الأفكار والأحلام !

## من تراث الثورة



## معركة بيت سوريك

من المعارك البطولية التي خاضها المناضلون الفلسطينيون، ضد الغزاة الصهاينة والمستعمرين البريطانيين . . والتي شكّلت حيزاً من التراث النضالي لشعبنا في صراعه من أجل التحرر والاعتناق . . معركة « بيت سوريك » .

وبيت سوريك اسم لقرية عربية تقع الى الشمال الغربي من مدينة القدس المحتلة وتشرف على طرق المواصلات بين السهل الساحلي الفلسطيني ومدينة القدس ، تلك الطرق التي كان يسلكها المستوطنون الصهاينة وعصاباتهم . . وقد قرر المناضلون الفلسطينيون بقيادة القائد عبدالقادر الحسيني ، خوض معركة ضد القوافل الصهيونية التي تسلك طرق المنطقة والتي تمد المستوطنين الصهاينة في القدس بالمؤن والذخائر والمساعدات المختلفة . . وبعد أن جمعت قوات الشوار المعلومات الكافية عن أنشطة الصهاينة العسكرية وحركة قوافلهم . . توصلت الى أن الصهاينة سيرسلون الى القدس في التاسع عشر من يناير عام ١٩٤٨ قافلة كبيرة من العربات والسيارات تحرسها قوات عسكرية صهيونية وبريطانية .

وقد عقدت قيادة الشوار اجتماعاً عاجلاً لوضع خطة محكمة تمكنها من تدمير القافلة والقوات المرافقة لها ، وسرعان ما وضعت الخطة وحددت المهام . . وتقرر أن يتولى المناضل عبدالقادر الحسيني قيادة الهجوم بنفسه وكانت الخطة تقضي بتوزيع قوات الشوار على جانبي الطريق ، وأن تقوم إحدى المجموعات بزرع الألغام ليلاً في أماكن معينة من الطريق .

وفي التاسع عشر من يناير عام ١٩٤٨ أقام القائد الحسيني مقر قيادته في قرية بيت عنان القريبة من بيت سوريك . .

وبدأ مع الشوار بتنفيذ الخطة وتوزيع القوات انتظاراً لقدم القافلة الصهيونية . .

وبعد أن وصلت الأنباء الى القيادة بأن القافلة قد اجتازت ممر باب الواد باتجاه القدس واقتربت من الهدف ، رفعت درجت التأهب بين صفوف الشوار الى حالتها القصوى . . وعند ظهر ذلك اليوم وصلت القافلة الصهيونية الى مكان الكمين فأصدر الحسيني الأمر بالهجوم .

وانقضت مجموعات المناضلين على القافلة من الجهتين الشمالية والجنوبية للطريق فيما قامت مجموعات التدمير ، بتفجير الألغام . . مما أوقع القوات المعادية في حالة إرباك كامل . . وبعد معركة استمرت ساعة كاملة تمكنت قوات الشوار من تدمير القافلة تدميراً كاملاً وقتل وجرح عدد كبير من القوات الصهيونية والبريطانية ، فيما فر من بقي من تلك القوات على قيد الحياة باتجاه مستعمرة « الخمس » الصهيونية . . حيث تعقبهم الشوار الى تلك المستعمرة ، وحالت دون اقتحامها قوات بريطانية كبيرة ، قرر الشوار عدم الصدام معها ، لعدم تكافؤ الامكانيات والعودة الى مقر انطلاقهم في بيت سوريك . .

وقد أسفرت المعركة عن استشهاد سبعة من المناضلين ، فيما غنم الشوار كميات كبيرة من الذخيرة والبنادق والرشاشات والاستيلاء على حمولة القافلة .

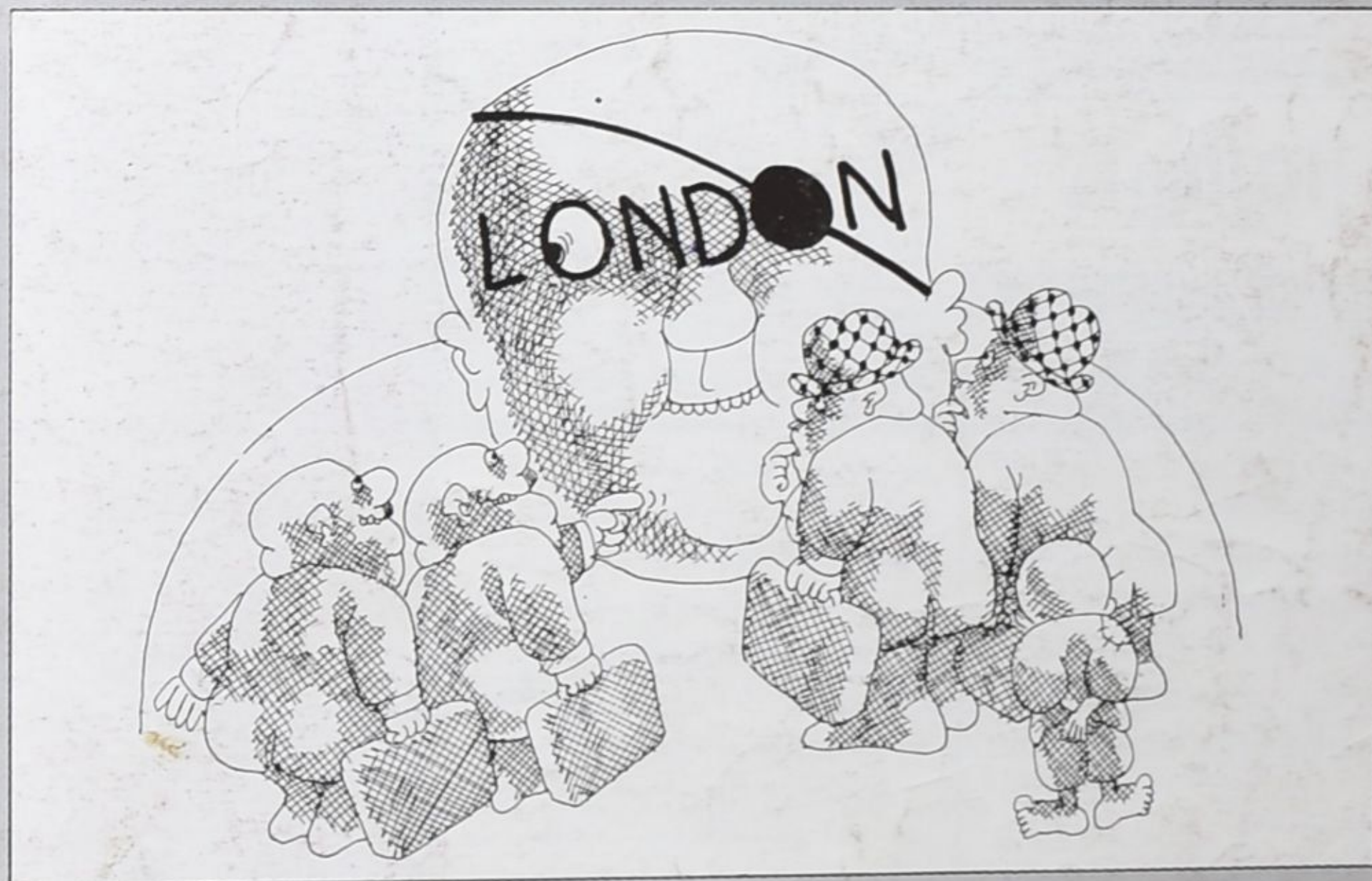
وقد ابرزت معركة بيت سوريك في الأساس الى جانب إقدام الشوار وشجاعتهم أهمية التنظيم والتخطيط ، الذي كان له دوراً أساسياً في خوض المعركة وتحقيق النصر على الأعداء . ■

## الاستفتاء، المعمد بالدم

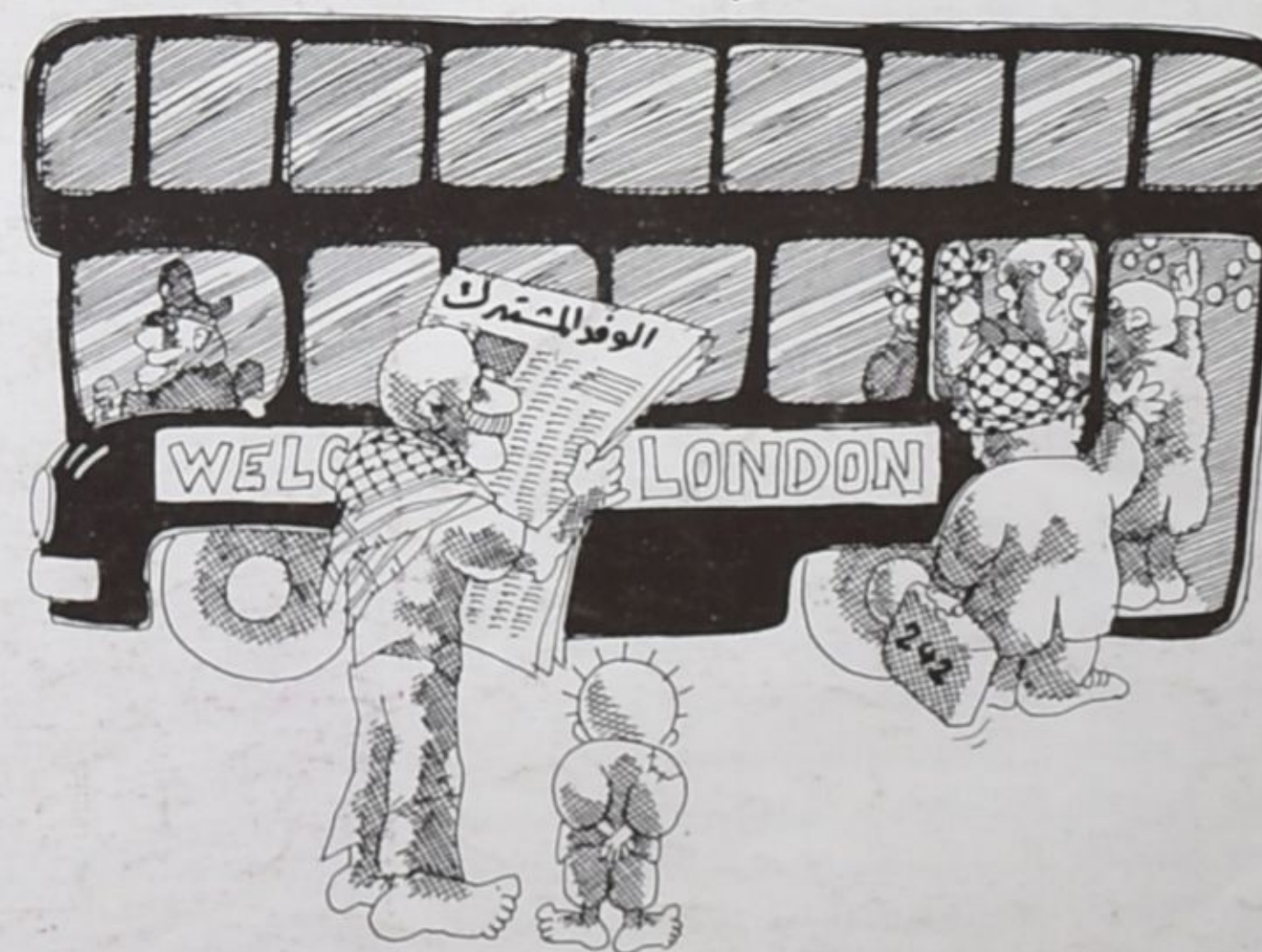
الفلسطينيين المتأمرين وبهذا تكسبون الرأي العام وتهمر عليكم النعوت « أنكم واقعيون وبذلتكم ما لديكم من جهد لانجاح مسيرة السلام » ومن قال لكم أن الصهاينة يرحبهم ذلك ؟ ومن قال لكم أن الرأي العام ساذج الى هذه الدرجة وينتظر جنابكم ليتوضح له الأمر ؟ ومن قال لكم أن الرأي العام يحترمكم وهو يراكم تراكضون وتسعدون بتقديم التنازلات حتى بات وفاضكم خالياً من أية أوراق أخرى لتقديمها وبقيناً أنه لو بقي في جعبتكم ما يمكن تقديمه لما بخلتم قطعاً . . فأنتم طائون « وقدها » وغداً ستمنحون جائزة نوبل للسلام بعد أن تقلدها قبلكم السادات ومناحيم بيغن ، ولا بد من كلمة أخيرة لا بد من سماعها لكم فقد عميت قلوبكم وصمت آذانكم ولا مجال لتسويتكم فقد حقت عليكم اللعنة والرجم كالشياطين . . ونقولها عالياً أن جماهيرنا المعطاءة وحدها بصمودها وقتالها تصنع السلام الذي ينور تحت راية السلاح فذاك الطفل الشهيد في الخليل وتلك المرأة التي فاض الورد الأحمر بالأمس من جراحها ، وذلك المقاوم المدجج بالخنجر وأمثالهم هؤلاء لهم وقع كالرعد في قلوب الغاصبين ، أما أنتم ومعكم جلالة الباحث عن بازار آخر يبيع فيه شعبنا كما فعل جده بالأمس . . فمهنا أبدي من حسن أخلاق في الأمم المتحدة ومهما قدم لريغان من وعود وتمسح بها فيها استعداداً لبصقكم جانباً والتفاوض المباشر والمنفرد . . فلن يكون ذلك كافياً لثي الصهاينة عن مشروعهم ولن يكون كافياً لدفعهم لتقديم ولو فئات صغير لكم فكما قلنا سابقاً « إن السمكة الموجودة في اليد ليست بحاجة لأي طعم لاصطيادها » وهذا حالكم بالضيض . . ويبقى القرار في النهاية . . مهنا أفسدتم وشوشتم . . وأربكتكم الصفوف . . يبقى القرار الفصل والفصل . . للفلسطيني وحقوقه . . ألا وهو البندقية المقاتلة . . التي تحفظ خارطة الوطن عن ظهر قلب ولن تعمي بصيرتها أبداً كما عميت أبصاركم ومعها القلوب ■

لاشك . . ان القوى الظلامية العاشمة . . حيناً تلجأ للبطش والتنكيل والقبضة الحديدية . . تكون بذلك قد أعلنت جهاراً إفلاس كل أسلحتها الأخرى ووصول أساليبها « الناعمة » في شكلها لكبح مقاومة الشعوب وتجريعها المهزومة والاستسلام « الى طريق مسدود » وقد أكدت ذلك تجارب الشعوب الأخرى وتؤكد اليوم تجربة شعبنا الفلسطيني في مواجهة الحركة الصهيونية وأساليبها التي تتخذ كل يوم شكلاً ولباساً وسمه . . وأول ما يعنيه ذلك هو تصاعد المقاومة الجماهيرية الفلسطينية ضد الاحتلال والاعتصاب والكيان السرطاني . . وثمة نقطة هامة لا يجب أن تغيب عن الأذهان وهي أن تصاعد المقاومة يعني أيضاً أن شعبنا يعلن من جديد تمسكه بالخيار المسلح كأسلوب وحيد لا يبدل عنه لدحر الاحتلال واقتلاع جذور الاعتصاب وهذا الاستفتاء الجديد ، المعمد بالدم والصمود والابتكارات الحارقة - حيث الحجارة تصدر ساحات المواجهة والسكاكين تشق طريقها لتحتل دورها المشرف . . والزجاجات الحارقة تشكل لعبة أطفال بلادنا وهوايتهم المحببة وهم يناكفون ويقاومون على طريقتهم الغضة ، والى جانب ذلك ، تتقدم القنابل اليدوية وأدوات القتال الأخرى لتقول وبكل جرأة أن السلاح الفلسطيني قادر على عبور الحدود والسدود ليصل بعد طول المسيرة الى حيث يجب أن يصل ويشرع ويتوجه وينطلق . . ذلك كله - أي الاستفتاء المعلن - يشكل أوضح رد وإجابة وطنية من الداخل قبل الخارج على سياسات الصهاينة أولاً وعلى التتوهات البارزة كالحث في جسم شعبنا والتي يروق لها الحديث عن الاستسلام فراحت تجوب الأرض طولاً وعرضاً من أجله وتعرض نفسها رخيصة في بازاراته الكريمة . . وأحال أن كل قبلة تنفجر هناك أو مدية تمزق جسد مستوطن تمزق في نفس اللحظة خيوط التآمر وأحلام الخالمين وقلوب المتهلفين. للذهاب الى آخر العالم بحثاً عما يسمونه بالسلام - فيما شطار آخر الزمان - هل تتوقعون بذلك أنكم قادرون على حشر الصهاينة في الزاوية وإحراجهم - كما يصور لكم بعض

كل  
خيس



لا إنتو بتقعروا تحت وإحنا اللي فوق



بلاش نتخلف  
أحسن شي  
مثل ما إتقنا  
بتقعروا بخصنا  
!!